٢٠ عاماً | الإصدار الأول في تاريخ العتبات المقدسة

صدى الروضتين

Sada AL-Rawdatain

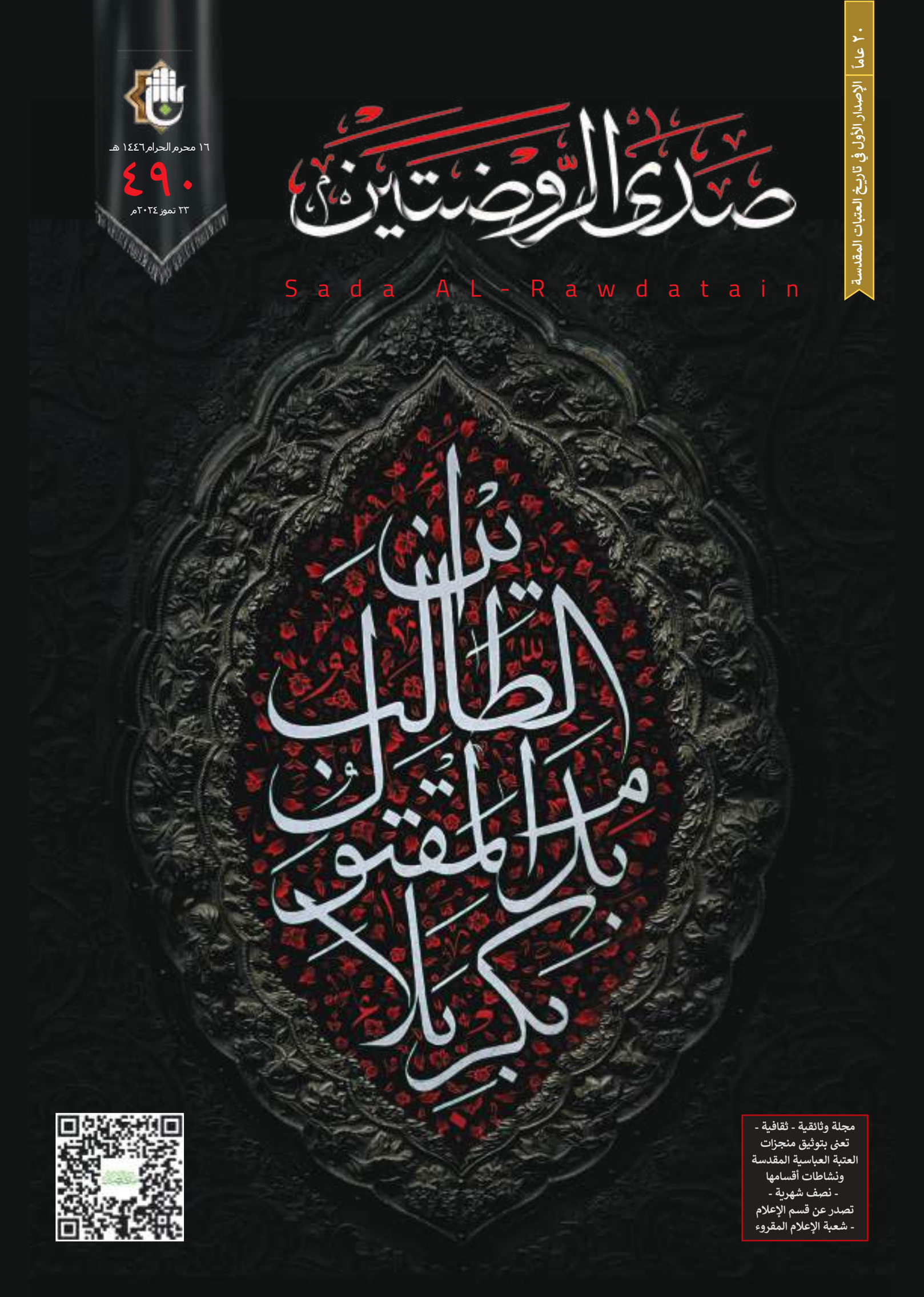

مجلة وثائقية - ثقافية -
تعنى بتوثيق منجزات
العتبة العباسية المقدسة
ونشاطات أقسامها
- نصف شهرية -
تصدر عن قسم الإعلام
- شعبة الإعلام المقروء

المحتويات

١٠ بعد أن حققت العتبة المقدسة حلمهم..
موالون هنود يزورون كربلاء لأول مرة

١٨ تلاميذ مجموعة العميد
يُحيون ذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام

٢٤ بادرة تجسد معاني الوفاء والتقدير..
العتبة العباسية المقدسة
تكرم من وقف حياته لخدمة أبي الفضل العباس عليه السلام

٢٨ سلامة المرضى في أولويات الكفيل التخصصي..
ورشة علمية بالتنسيق مع مجلس اعتماد المؤسسات الصحية الاردني

٣٢ حصاد مبارك لدورات الصيف..
العتبة العباسية تختتم بنجاح باهر دوراتها القرآنية

٤٢ "عاشوراء شمسٌ تضيء الدروب وإحياؤها نبراس ينير القلوب"
العتبة العباسية المقدسة..
تسخر إمكاناتها لخدمة زوار عاشوراء بجهدٍ وتنظيم محكم

٦٣ **مراجع الهدى**
قادة الأمة في زمن الغيبة

- شعر
٦٩ **بيتٌ من الشعرِ يـؤرخُ شـــاعراً!!**
-عرض واستقراء-

- قصة قصيرة
٧٥ **متحف أبي**

٩١ حوار افتراضي مع الصحابي
سهل بن سعد الساعدي

٩٤ **مجالس العزاء الحسيني**
ثراء فكري وعقائدي

يا أبا عبد الله

حمل البكاء سيفا يتوضأ من معانيك،
من جرح النداوة، من دم رضيع أيقظ الوجود،
فالتهب الندى، وفاضت دموع السماء لترتقيه..
من نحر مد جسور الأرض إلى السماء،
بكفين ناما على كتفي الفرات،
انتماء وهوية بذل.
وعطاء من دموع حاسرة،
تهز برزخ الروح اغترابا من بكاء،
أيقظ فينا البكاء.
من نداء أفق وزع النداءات،
أناشيد حياة تصدح:
"نفديك يا حسين"..
أي والله "نفديك يا حسين"..

رئيس التحرير

محاسن الكلام

يرتبط اللسان بالفعل الإنساني والكينونة الشخصية الإنسانية ارتباطاً وثيقاً، فهو دليل على نوع الشخصية، وإشارة إلى حدودها وسماتها، وقد قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: «تكلموا تعرفوا، فإن المرء مخبوء تحت لسانه»، وقد كثرت سهام الكلام المشوّه الذي يستهدف مدرسة أهل البيت عليهم السلام وأتباعهم، بطرق فجّة باستعمال الكلام البذيء والقدح، وتعميم الجزئيات السلبية التي ينطق بها بعض المحسوبين على مذهب أهل البيت عليهم السلام، ولهذا سعى الأئمة عليهم السلام لترسيخ بعض المفاهيم الأخلاقية التي تهدف إلى كسب الآخر وجعله ولياً حميماً بعد أن كان عدوا لدوداً.

إن أهم تلك المفاهيم هو مفهوم محاسن الكلام التي أكدوا عليها، ولاسيما في عصرنا الراهن التي كثرت فيها الضغائن العرقية والمذهبية الطائفية.

إن الأئمة عليهم السلام يمنحونا شفرات عبارة عن هدايا ندفع بها غيظ المعادي ونشعل عبرها شمعة ضوء في نفق مظلم، وهذا ما نلاحظه بقول الإمام الصادق عليه السلام: «معاشر الشيعة كونوا لنا زينا ولا تكونوا علينا شينا قولوا للناس حسنا، واحفظوا ألسنتكم، وكفوها عن الفضول وقبيح القول»، وهذا ليس ببعيد عن أهل البيت وهو من سلالة من لا ينطق عن الهوى إذ قال صلى الله عليه وآله: «والذي نفسي بيده ما أنفق الناس من نفقة أحب من قول الخير»، وكل ذلك يفيد في كثرة دخول الناس إلى دين الله الحق، يتجلى ذلك في قول علي بن موسى الرضا عليه السلام: «رحم الله عبداً أحيا أمرنا فقلت له: وكيف يحيي أمركم؟ قال: يتعلم علومنا ويعلمها الناس، فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا».

صدى الروضتين

مجلة وثائقية - ثقافية - أدبية - تعنى بتوثيق منجزات العتبة العباسية المقدسة ونشاطات أقسامها - نصف شهرية -
تصدر عن شعبة الإعلام المقروء / قسم الإعلام

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٧٢٢

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية / ١١٦٣

www. alkafeel.net/sadda
E-mail: sadda@alkafeel.net

الإشراف العام	علي البدري
رئيس التحرير	علي حسين الخباز
غرفة إدارة التحرير	د. إحسان التميمي
	م.طارق الغانمي
غرفة الأخبار والتقارير	علي طعمة - عدي المختار
	محمد عرب - أمير البركاوي
	عبد الله اليساري
	حسنين سامي
	منتظر كشمر
	علي حسين عربي - منتظر قحطان
غرفة التحقيقات والاستطلاعات	عصام حاكم - منتظر العامري
التدقيق اللغوي	هاشم علي الصفار
غرفة التصوير	وحدة التصوير الفوتوغرافي
العلاقات الإعلامية	حيدر جاسم مايوس- يوسف جواد
المنصة الرقمية	محمد قاسم
الأرشفة والتوثيق	عبد الله علاوي مزهر
غرفة التصميم والإخراج الفني	عباس المياحي
	حسنين فاضل
	علي سلوم

المشاركون في العدد

د. يوسف الرضوي/ لبنان	تراب علي حسين
عبد الحسين الدعمي/ كربلاء المقدسة	سوسن عبد الله/ النجف
د. تقى محمود	منتهى محسن/ بغداد
وفاء الطويل/ القطيف	تبارك صباح
محمد باقر جابر العاملي/ لبنان	شيماء جواد عطية/ كربلاء
صادق مهدي حسن/ الكفل	الحاج علي ابو فاضل الغزي/ ذي قار
بارعة مهدي بديرة/ سوريا	تبارك علي الهلالي/ بابل
خديجة عبد الواحد ناصر	محمد المحمدي/ بغداد
أم زهراء الصفار/ بغداد	
نجاح الجيزاني/ كربلاء المقدسة	
مؤمل رمل/ ذي قار	
ليال كريدلي/ لبنان	
اسعد عبد الرزاق/ كربلاء	

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع
Dar Al-Kafeel

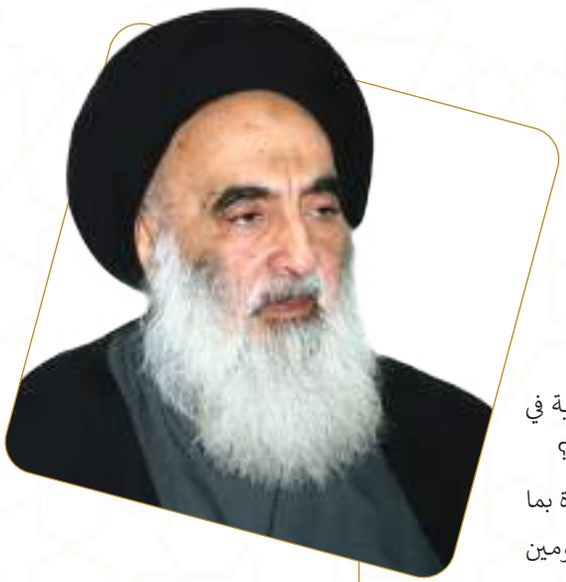

الشعائر الحسينية/ج٢

طبقا لفتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: ما حكم التغيّب عن العمل لحضور ليلة ويوم عاشوراء؟

الجواب: إذا عُدّ الحضور نوعاً من عدم المبالاة بما جرى على أهل البيت عليهم السلام في اليومين الحزينين، فلا يجوز، إلا إذا كان مضطراً لكونه موظفاً أو طالب مدرسة.

السؤال: ما حكم لبس الذهب في أيام شهر محرم الحرام؟

الجواب: لا ينبغي ذلك.

السؤال: ما هو حكم استخدام الآلات الموسيقية في المواكب العزائية؟

الجواب: يجوز بكيفية لا تناسب مجالس اللهو واللعب، بشرط لا يكون استعمالها بحسب عرف المحل مشيناً بعزاء سيد الشهداء (أرواحنا فداه).

السؤال: ما حكم الأدوات التي تدخل في العزاء الحسيني من طبل ومزمار، وما حكم الاستماع إليها؟

الجواب: لا مانع ما لم يكن غير مناسب لشؤون عزاء سيد الشهداء عليه السلام بحسب ارتكاز المتشرعة.

السؤال: في مأتم النساء، يعلو في أغلب الأحيان صوت النساء إلى خارج المأتم؛ وذلك بسبب استخدام مكبّر الصوت، فيسمع الرجال المارون في الشارع، فما حكم ذلك؟

الجواب: لا ينبغي ذلك.

السؤال: ما حكم فتح الأماكن التجارية في أيّام تاسوعاء وعاشوراء أبي الأحرار عليه السلام ؟

الجواب: إذا عدّ نوعاً من عدم المبالاة بما جرى على أهل البيت عليهم السلام في هذين اليومين الحزينين فلا بدّ من تركه.

السؤال: ما هو حكم الزنجيل والطبول في مراسيم العزاء الحسيني؟

الجواب: لا مانع منه.

السؤال: ما هو رأيكم حول مواكب العزاء الحسيني التي أخذت جانب التطرُّف بعيداً عن أهداف الثورة الحسينية؟

الجواب: لا ينبغي التخطي عن الطريقة المتوارثة من السلف الصالح في إقامة عزاء سيد الشهداء أرواحنا فداه.

السؤال: هناك بعض الأقراص الحسينية (الليزرية) يظهر فيها بعض الشباب دون ارتداء القميص، فهل يجوز للنساء مشاهدة تلك الأقراص (نرجو من سماحتكم توجيه نصيحة للنساء حفاظاً على حرمة المجالس الحسينية)؟

الجواب: لا يجوز للمرأة النظر إلى ما لا يتعارف النظر إليه من بدن الرجل مثل الصدر والبطن ونحوهما. (ننصح الاخوات المؤمنات بعدم مشاهدة تلك الأقراص، كما ننصح الشباب المؤمنين بستر ما ينبغي ستره مثل الصدر والبطن أثناء أداء الشعائر).

حركة المرجعية حول العالم..
قراءة في بيانات المرجعية الدينية العُليا
(بيان للشعب العراقي حول الفتنة الطائفية)

طارق الغانمي

أصدر مكتب سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في ٢٢ جمادى الآخرة ١٤٢٧هـ، بيانًا هي الأبرز عراقياً حول الفتنة الطائفية التي مزقت جسد الوطن الواحد، وحسب ما أعلنته وكالة رويترز آنذاك بأن هذا البيان: "يمثل نداءً قويًا من شخصيّة دينية مرموقة للشعب العراقي يدعو فيه إلى نبذ الفتنة الطائفية والعنف، والتكاتف من أجل الوحدة الوطنية".

وأثبت سماحة المرجع الأعلى دام ظله أنه الرجل الأقوى، ويمتلك القدرة على منع وقوع الحرب الأهلية في العراق مع وجود الكثير من الجهات الساعية لإيقاد نار مثل هذه الحرب التي كانت وشيكة الوقوع عدة مرات، وكانت تصرف لها ملايين الدولارات من قبل جهات ودول، وأثارت الوكالة في استطلاع لها عن موقف المرجعية الدينية عبر استبيان، ووصلت نتائج إلى أن السيد السيستاني دام ظله وحده استطاع نزع فتيل الكارثة رغم أنه لم يشغل أي منصب سياسي رسمي، طلب من أتباعه بعدم الانتقام عندما دمر عابثون مرقد الإمامين عليهما السلام في سامراء، واستطاع حسب قول منتدى بوستون ريفيو: أن "السيد السيستاني حقق الحفاظ على روح القومية العراقية بشجاعة وإخلاص".

ويُمكن تحليل البيان من حيث المحتوى:

بأنه يُعبّر عن مشاعر الحزن والألم تجاه ما يتعرض له الشعب العراقي من مآسٍ واعتداءات، ويُحذّر من مخاطر الفتنة الطائفية وتأثيرها على وحدة العراق.

ويُؤكّد على أهمية التسامح والحوار السلمي لحلّ المشاكل والخلافات.

ويُستشهد سماحة السيد السيستاني دام ظله بآيات قرآنية وأحاديث نبوية وأقوال لأئمة أهل البيت عليهم السلام حول حرمة دماء المسلمين وحرمة الاعتداء على الأبرياء، ويناشد جميع أبناء العراق من مختلف الطوائف والقوميات بالتكاتف ونبذ الكراهية.

وطالب المرجع الأعلى بوقف العنف المتقابل بكافة أشكاله، ومؤكداً على أهمية التعاون مع الحكومة العراقية، معبراً عن أمله في مستقبل أفضل للعراق متمتعاً بالأمن والاستقرار والرقي.

واستخدم البيان أسلوبًا خطابيًا مؤثرًا ينبض بالعاطفة، وذو لغة واضحة ومباشرة سهلة الفهم، مخاطباً مختلف شرائح المجتمع العراقي من الطوائف والقوميات.

يُعد البيان خطوة مهمة في مكافحة الفتنة الطائفية والعنف في العراق، ويهدف إلى حثّ الشعب العراقي على التكاتف ونبذ الكراهية.

موقع مكتب
سماحة آية الله العظمى السيد السيستاني (دام ظله)

بسم الله الرحمن الرحيم

SISTANI@SISTANI.ORG
WWW.SISTANI.ORG

منبر الجمعة

المرتكزات الفكرية في خطب الجمعة

خطبة الجمعة لسماحة السيد أحمد الصافي -دام عزه-
في ٢٠ محرم الحرام ١٤٤١هـ، الموافق ٢ ايلول ٢٠١٩م

علي السعدي

قراءة الواقع التاريخي عبر معرفة ارتباطاته الفكرية والروحية، وما يتعلق بمستقبل الإدراك الإنساني، بمعنى لا نريد قراءة التاريخ قراءة سردية، نبحث عن الرؤية المعبرة في نهضة الإمام الحسين عليه السلام، عن روح المستقبل فيها، عن الوجدان المؤمن، وهذا الجهد الإبداعي الذي تجسد عند أئمة أهل البيت عليهم السلام، في قراءة عاشوراء عبر النصوص الواردة كزيارة عاشوراء، قراءة واعية تعطي القيمة الروحية لمنهج الحسين عليه السلام، وإيقاظ شعوري لمعنى أن نكون من أنصاره.

ركز خطاب سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه) على حقائق مهمة، فهو يرى أن قضية سيد شهداء عليه السلام هي قضية جديرة بالتأمل على مدار السنة، وقراءة الظروف التي تزامنت مع الواقعة المباركة، ما قبل واقعة الطف وما بعدها من أحداث في غاية الأهمية أي بمعنى أن يوم عاشوراء هو ليس يوماً مستقطعاً من جسد التاريخ، بل هو قلب التاريخ، له أحداث ترتبط بواقع هذا اليوم قبل حدوثه بعقود زمنية وما بعد الواقع إلى يوم ظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه.

إذ وضع لنا معادلة مهمة عن وعي القراءة، فكلما زاد اطلاع الإنسان بجوهر الواقعة وعن معطياتها التاريخية، ازداد معرفة من حيث الفارق بين تخمين قوة الذات وبين وضع القوة في الواقع الحقيقي للإنسان، وخصوصية الخطاب الإبداعي هو البحث داخل القدرة الروحية، داخل روافد الواقع المعرفية، لنجد المعنى الأوسع للتماسك الروحي عند المؤمن، واقعة الطف لم تنتم يوما إلى المتخيل التاريخي، لكننا نجد واقعية التاريخ تعيد نفسها بين فترة وأخرى، تشعرنا أن الواقعة مستمرة وأن تبدلت شخوصها، لأن ملخص الطف الحسيني هو صراع بين الحق والباطل، وهذا الصراع مستمر إلى اليوم، إذ هناك علاقة مباشرة بين الإنسان في أي عصر كان والواقعة.

أمنيات النصرة وحدها لا تكفي، نحتاج إلى موقف إلى ابتلاء يمحص القناعة، ضعف الإنسان الحقيقي حين يعلم الحق ولا يواجه الباطل.

ليس للإنسان المؤمن عذر إذا وقع تحت حوافر التدليس وتأثر بالباطل، عليه ألا يخضع لهذا التدليس، أن يبحث عن الحقيقة.

جميع الزيارات التي نعتمد عليها هي للائمة عليهم السلام، الزيارة المطلقة للإمام الباقر عليه السلام، وكثير من الزيارات للإمام الصادق عليه السلام، والزيارة الجامعة للإمام الهادي عليه السلام.

تنتمي هذه الزيارات في معظم عباراتها إلى المضمون القرآني مثل

إعلان البراءة من أعداء الحسين عليه السلام، فقد تبرأ الله عز وجل ممن يستحق العقوبة، مثل قوم لوط وفرعون وقوم نوح.

الإمام الباقر عليه السلام يريد أن يلفت النظر إلى أن هؤلاء صنعوا في واقعة الطف شيئاً كبيراً، فهم يستوجبون اللعن، مجموعة من عتاة البشر ظلموا سيد الشهداء عليه السلام ظلما لا مثيل له.

الزيارة مشحونة بعبارات تبين أن الله عز وجل والملائكة والسماوات كلها حزنت على سيد الشهداء عليه السلام، ويمكن لنا من خلال هذا الحزن أن نعرف عظم الجرم الذي يستوجب منا أن نتبرأ إلى الله عز وجل من هذا الفعل، فالواقعة شكلت رافداً مهماً من منهج أئمة أهل البيت عليهم السلام، فمنهم من يحث على زيارة الحسين عليه السلام، ومنهم من يحث على البكاء وعقد المجالس، إذ يقول الإمام الرضا عليه السلام: «قتل الإمام الحسين أقرح جفوننا»، لا يوجد مبرر حقيقي لقتله وإنما هي جرأة على الله وعلى النبي صلى الله عليه وآله.

الإمام الباقر عليه السلام يؤكد على المنصب السماوي للإمام الحسين عليه السلام منزلة أعطاها الله ونبيه، الدعاء تحت قبته مستجاب، وجميع الأئمة يشجعون على التواصل مع سيد الشهداء الحسين عليه السلام، ليشعر الناس على مرور الأجيال بتلك المشاعر الجوهرية الكامنة في أغوار النفس الإنسانية.

شخص سماحة السيد أحمد الصافي أن لقضية سيد الشهداء جنبتين في غاية الأهمية:

الجنبة الأولى: مدعاة بهداية كثير من الناس إلى الصيام والصلاة، طاقة روحانية تشد الإنسان إلى واقعية الدين.

الجنبة الثانية: أصبح رمزاً للنهضة ضد الفاسدين والمغتصبين، فلا تجد طاغوتاً ظالماً يحب سيد الشهداء الحسين عليه السلام أو يرتاح للشعائر الحسينية، وإن اختلف الزمان، فهو يهز مضاجع الطغاة إلى اليوم، عندما يفكر رئيس دولة من القرون المتقدمة أن يذبح شجرة تأوي تحت ظلها الزائرين، ورئيس دولة يظهر بعد قرون يقتل الزوار ويسجن من يسقيهم، أو يطعمهم.

هو السمو الإنساني الذي يقول عنه النبي صلى الله عليه وآله «الحسين مصباح الهدى»، ومصباح الهدى يعني في كل زمان ومكان هو منبع النور وأعماق الوجود الإنساني والوجدان، حب الإمام الحسين عليه السلام كرامة كما جاء في الزيارة المباركة: «اسأل الله الذي أكرمني بمعرفتكم»، الصفاء والنور والجوهر المشع بالكرامة يختزل البعد الإيماني بالبراءة من أعداء الحسين عليه السلام، «ورزقني البراءة من أعدائكم»، هذه الزيارة من صياغة الأئمة، هكذا نزور الأئمة ونعلن البراءة من أعداء الإمام الحسين عليه السلام، ارتباطاً بقوله عز وجل: ﴿بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾، والخطر الحقيقي هو حين يرفع قتلة الإمام الحسين عليهم السلام هوية الإيمان بالله، قتلوا الحسين يوم الطف وهم ينادون عجلوا بقتل الحسين عليه السلام حتى لا تفوتنا الجماعة!!، وهم رشقوا صلاة الإمام الحسين عليه السلام بالسهام فأصابت مجموعة من صحبه.

الخطاب بما يحتوي من مفاهيم يتناول المعطيات المهمة، فقضية سيد الشهداء عليه السلام ليست حدثاً عابراً وإنما هي عبارة عن منهج قد فرغ الأئمة عليهم السلام جهدا من وقتهم لزيادة هذا المعنى في قلوب الناس ونفوسهم في كل زمان ومكان.

موسوعة Wiki data

تعتمد مشروع الملف الاستنادي كمصدر معلوماتي رسمي

علي البداحي

يضم قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة في العتبة العبّاسيّة المقدّسة العديد من المشاريع الثقافية والعلميّة الرصينة ذات الجودة العالية، ويتميز بموارده البشرية والتقنية التي تمكّنه من الحصول على الاعتماد من المؤسّسات الكبيرة، ممّا يسهم في الاستفادة من حجم البيانات المتوفرة في هذه المشاريع.

اذ أعلنت موسوعة ويكي للبيانات Wiki data عن اعتماد مشروع الملف الاستنادي للمؤلفين العراقيين كمصدر معلوماتي رسمي في المنصّة.

وبين مدير مركز الفهرسة ونظم المعلومات السيد حسنين الموسوي: ان "المركز عقد اتفاقاً وشراكة مع إدارة مشروع ويكي للبيانات لاعتماد مشروع الملف الاستنادي للمؤلفين العراقيين كمصدر موثوق في موسوعة مؤسسة ويكي ميديا".

وأضاف: "مشروعنا هو الأول من نوعه في العراق يتم قبول بياناته في هذه الموسوعة، التي تقدّم خدمة قيّمة للباحثين عبر ضبط التسجيلات الاستنادية وتوفير الوقت والجهد للمستفيدين، وإنشاء فهرس ذي جودة عالية يسهل الحصول على اسم موحد في المكتبات".

موضحا: "المشروع يحتوي على أكثر من (٢١) ألف اسم مؤلف عراقي بالإضافة إلى العناوين، ويشمل قاعدة بيانات استنادية رصينة، فضلاً عن توفير خارطة إلكترونية خاصة بالمكتبات العراقية".

ويعد مشروع ويكي بيانات أحد المشاريع التي يديرها مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العبّاسيّة المقدّسة، ويُصنف أول مشروع عراقي يتم قبول بياناته في هذا الموقع المعلوماتي الرصين.

الذكاء الاصطناعي وصناعة المحتوى..
دورة تدريبية لمنتسبي قسم الإعلام

منتظر قحطان

بهدف رفع مستوى كفاءة المنتسبين وتعريفهم بأهمية الأدوات المتاحة في العالم الرقمي، نظم قسم الإعلام في العتبة العباسية المقدسة، دورة تدريبية حول "دور الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الإعلامية"، لمجموعة من منتسبيه.

وقال مسؤول وحدة الاحتياج التدريبي في مركز التدريب الإعلامي التابع للقسم السيد علي فضل: إن "الدورة جاءت بناء على توصيات ورؤية الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة، بضرورة استثمار الذكاء الاصطناعي في صناعة محتوى متميز، إذ نظم المركز الدورة لعدد من المستفيدين لمحرري وصانعي المحتوى في قسم الإعلام".

مبينا: "الهدف من الدورة هو تعريف العاملين في مجال كتابة المحتوى والتحرير بمجال تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وعلى تقنيات الذكاء الاصطناعي وكيفية استثماره في انشاء محتوى متميز".

ومن جانبه أوضح مدرب الدورة السيد أسامة صافي: إن "الدورة تناولت محاور عديدة، منها تخص الفرق بين محركات البحث وبين

الذكاء الاصطناعي، وما الذي كان يقدمه محرك البحث، والذي يقدمه الذكاء الاصطناعي، وكيف يرفع استخدام أداوت الذكاء الاصطناعي من مستوى المحتوى، والدور الذي يؤديه في صناعة المحتوى".

وأضاف: "الفئة المستهدفة من الدورة هي منتسبو قسم الاعلام بالأخص صناع المحتوى، حيث يوضح لهم كيف يعمل الذكاء الاصطناعي وكيف يصيغون التواصل معه من حيث الأسئلة ومن حيث الإجابات".

وفي السياق نفسه بين المشاركون في الدورة: ان "هذه الدورة أسهمت في زيادة الخبرة في مجال الذكاء الاصطناعي، وكيفية الإفادة منه في تطوير المواهب والإمكانات الشخصية، واستثمار الوقت وتقليل الجهد خلال العمل".

ونظمت الدورة في قاعة التدريب الإعلامي التابعة لقسم الإعلام، واستمرت لمدة يومين وبواقع (٣) ساعات تدريبية.

بعد أن حققت العتبة المقدسة حلمهم..

موالون هنود يزورون كربلاء لأول مرة

علي حسين عريبي

بعد أن كان حلماً يراودهم بأن يحظوا بزيارة المراقد والمزارات المقدسة في العراق، والتشرف برؤية القباب الطاهرة والمآذن المشرفة لأئمة أهل البيت عليهم السلام، يحط سبعة وسبعون فائزاً ضمن مسابقة مهرجان ذكرى ولادة امير المؤمنين عليه السلام رحالهم في العراق، قادمين من جمهورية الهند التي احتضنت المسابقة في وقت سابق والتي نظمتها العتبة العباسية المقدسة، وبالتعاون مع العتبات الطاهرة في العراق.

وقال المنسق للبرنامج من قسم العلاقات السيد رزاق نور رضا: "استقبل قسم العلاقات العامة في العتبة العباسية المقدسة الوفد الفائز والمشاركين في قرعة المسابقة التابعة إلى مهرجان امير المؤمنين عليه السلام، والذي عقد مؤخراً في دولة الهند، وتكفلت العتبة المقدسة بكافة التكاليف لرحلتهم وإسكانهم ووجبات طعامهم وتنقلهم للزيارة المراقد والمزارات في داخل مدينة كربلاء المقدسة وخارجها، وبالتعاون مع الأقسام ذات العلاقة في العتبة المقدسة".

وأضاف: "استمر البرنامج لمدّة اثني عشر يوماً، بمشاركة لأكثر من (٧٧) فائزاً، وتضمن زيارة المراقد والمزارات الطاهرة، بالإضافة

الى عقد محاضرات ثقافيّة ودينية، فضلاً عن تعريفيّة لتبيان الجانب التّاريخي لمدينة كربلاء المقدسة".

ومن جهته قال رئيس قسم الشؤون الدينية في العتبة العباسية المقدّسة الشيخ صلاح الكربلائي: "قدّمنا محاضرة دينية ثقافية لوفد الفائزين بمسابقة مهرجان أمير المؤمنين عليه السلام بيّنّا خلالها بعض الأمور الضرورية".

وأضاف: "العتبة المقدسة تنظّم برامج لأتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام بين فترة وأخرى لزيارة إلى المراقد والمزارات المقدّسة".

ومن جانبه أشار المعاون الاداري لرئيس قسم إعلام العتبة العباسية المقدسة السيد جسام محمد السعيدي الى: ان "أغلب الزائرين يحظون بزيارة المراقد والمزارات المقدسة في العراق لأول مرة".

وأضاف: "قدمنا محاضرة تاريخية حول مدينة كربلاء المقدسة وما تعرّضت له عتباتها المقدّسة من هجمات، وكيف تمّت محاربتها على مرور التّاريـخ؛ بسبب الهدى الذي كانت تنشره تلك العتبات وأهمّيته حينها، وتطرّقت إلى دور المرجعيّة الدّينية في إرجاع الدور التّاريخي والحضاري للعتبات المقدسة، بنهضة المجتمع وإصلاحه".

وتابع: "المحاضرة استعرضت الإنجازات التي حققتها العتبة العبّاسيّة المقدّسة في العقدين الماضيين، كذلك من حيث تأثيرها في المجتمع".

وفي سياق متصل أبدى ممثّل الوفد الزائر من جمهورية الهند السيد جوهر عباس، الشكر والتقدير الى ملاكات العتبة العباسية

المقدسة على حفاوة الاستقبال في تنظيم هذا البرنامج للتشرف بزيارة المراقد والمزارات الشريفة في العراق.

وقال: "حققت هذه الزيارة بعد أن كانت حلماً بالنسبة لنا بالتشرف لزيارة المراقد والمزارات المشرفة، ونحن عاجزون بكل كلمات الشكر للعتبة المقدسة على اتاحتها هذه الفرصة التي لا تقدر ولا تقاس بأي ثمن وأي شيء آخر".

وكانت العتبة العباسية المقدّسة وبالتعاون مع العتبات المقدسة في العراق نظمت المهرجان الثقافي السابع في ذكرى ولادة الإمام علي عليه السلام في دولة الهند، وتحت شعار (أمير المؤمنين عليه السلام هارون الإمامة والشاهد يوم القيامة)، في مسجد موكل – بمدينة مومباي، واستمرّ لمدة ثلاثة أيّام.

وشهد المهرجان حضوراً وتفاعلاً كبيراً من قبل محبي أهل البيت عليهم السلام، وتخلل فعاليات متنوعة، منها قرعة المسابقة الثقافية والتي حاز (٧٧) فائزاً رحلة مدفوعة الثمن لزيارة العتبات المقدسة في العراق، من أصل (٣٠٠٠) مشارك في المسابقة.

مصور عراقي يفوز بالجائزة الأولى في مسابقة دولية للتصوير في روسيا

محمد عرب

في ليلة من ليالي عاشوراء بينما تحيط أجواء الحزن والأسى بمدينة كربلاء المقدسة، كانت عدسة المصور سامر الحسيني من قسم اعلام العتبة العباسية المقدسة تلتقط مشهداً مؤثراً لطفلة حزينة تشارك في إحدى مسيرات العزاء لم تكن تلك الصورة مجرد لقطة عابرة، بل كانت لوحة فنية تعبر عن عمق المشاعر الإنسانية بأصدق وأبلغ صورة.

لم تقتصر روعة تلك الصورة على من شاهدها في كربلاء بل سافرت عبر قارات العالم لتشارك في المسابقة Awards ٣٥ العالمية في روسيا، والتي ضمت أكثر من (١٦) ألف صورة من مختلف أنحاء العالم؛ تنافست صورة الطفلة الحزينة بقوة مع كبار المصورين العالميين لتحرز في النهاية لقب الصورة الأجمل، وتثبت للعالم إبداع الفنان العراقي وموهبته الاستثنائية.

وتحدث المصور السيد سامر الحسيني قائلاً: إنّ "الصورة الفوتوغرافية التي تحمل اسم (صيحة)، تحكي عن طفلة في شهر محرم الحرام بانت ملامح الحزن على وجهها لما جرى على الإمام الحسين وأهل بيته وصحبه عليهم السلام في هذا الشهر".

وأضاف: "وفقًا لنتائج التصويت في المسابقة العالمية للتصوير الفوتوغرافي للمحور الأبيض والأسود، أُختيرت الصورة من بين أفضل ١٪ من الصور المشاركة البالغ عددها (١٦٦٧٠) صورة، لـ(٣٢٧٠) مصورًا من (٩٤) دولة و(٩٦٧) مدينة".

وأوضح: إنّ "هذه ليست المرة الأولى التي نحصد فيها مراكز متقدمة، بل الحصول على عدة جوائز سابقة في محافل دولية ومحلية".

وأشار الحسيني إلى: أن "التفوق في المسابقة هو تفوق لاسم العراق، ولا سيّما مدينة الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام كربلاء المقدسة".

ويعد هذا الفوز انجازاً هاماً للعراق ويسهم في تعزيز مكانة العراق على خريطة التصوير الفوتوغرافي العالمي.

موجهات اليقين في سيرة المرجع
السيد محمد سعيد الحكيم قدس سره

د. تقى محمود

البحث عن اليقين بمعناه الأوسع لا يحتاج إلى كثير من الجهد في سيرة سماحة المرجع السيد محمد سعيد الحكيم ﷺ، فمنجزه كله يتعلق بثراء معنوي في كل مفردات حياته.

لنقرأ أولاً بعضاً من وصاياه لشريحة الشباب، إذ يرى سماحته أن الشباب معرضون لاستغلال عواطفهم وعقولهم وحيويتهم ونشاطهم لترويج بعض الدعوات، حيث يحتاج الشاب الى تجربة لفهم معنى الغزو الفكري، وهو بلا تجربة تعدّه لمواجهة هذا الموقف، ولقراءة نصّ الوصية:

أولًا: الحرص الشديد للمحافظة على روح الشباب من التيه والتياه.

ثانيًا: الحرص على الشباب من الاستغلال واتباعهم بهرجة العناوين.

ثالثًا: دعوتهم إلى الثبات من أمرهم والبينة في دراسة عواقب كل حركة، الحكمة أن نتعلم من سماحته أن اليقين سلاح من أهم أسلحة المقاومة، وبأثر هذا اليقين بدأت المواجهة، الطاغية يطمح إلى مساندة المرجعية لحربه مع إيران، وخطط لعقد مؤتمر إسلامي في بغداد وطلب من أسرة آل الحكيم الحضور فيه واناطة رئاسة المؤتمر بأبرز رجال الدين من آل الحكيم، فقرر سماحة السيد عدم الاستجابة ورفض أن يحضر هذا المؤتمر، ولهذا اعتقل ومجموعة من أسرة آل الحكيم، وتعرض إلى شتى أنواع التعذيب القاسي وإعدام ١٧ شخصًا من أسرته، وقضى سنين الاعتقال الثمان في مديرية الأمن العامة وسجن أبو غريب وسعت الحكومة لتصفية رجالات الحوزة الدينية.

اليقين الذين نستخلصه من السيرة الجهادية للسيد مع كل ما تعرض له من تعذيب، فبعد سقوط الطاغية رفض أي مشروع انتقامي ضد رجال الأمن وجلاوزة العهد البعثي، وتابع معاناة الشعوب الإسلامية والاهتمام بأوضاعهم المتردية، وبارك صمود الشعب الفلسطيني ومواجهة العدوان الصهيوني واستنكاره لجرائم عصابات طالبان في افغانستان وباكستان.

وسافر السيد محمد سعيد الحكيم إلى لندن للعلاج سنة ٢٠٠١م، فوجد البريطانيون يتحدثون عن الفترة المظلمة التي مرت بها بلادهم في العصور الوسطى، وهناك قصور وقلاع وسجون استخدمت لتعذيب الشعب يستذكرها البريطانيون لتعريف ابنائهم على الأعمال التي ارتكبت ضدهم عبر المشاهدة المباشرة نتيجة السفرات المدرسية والجماعية، لهذا كان سماحة السيد يدعو الى توثيق هذه الفترة من زمن العنف وقهر الطاغوت، والتعريف بمعاناة الشعب.

ومن سيرة السيد محمد سعيد الحكيم إنه ولد في مدينة النجف الأشرف وهو سبط المرجع الديني الكبير السيد محسن الحكيم ﷺ، درس الحوزة وهو ابن عشر سنوات، ودرس على يد والده السيد محمد علي الحكيم وأنهى على يديه دراسة السطوح العليا، وعلى يد جده السيد محسن حكيم في أبواب الفقه، وعلى يد حسين الحلي علمي الفضول والأصول، والسيد أبو قاسم الخوئي ﷺ علم الأصول.

وواصل التدريس والتأليف رغم ظروف الاعتقال، ومن أهم مؤلفاته مصباح المنهاج، والكافي في أصول الفقه، والمحكم في أصول الفقه، ومنهاج الصالحين، وكثير من التقارير، وكان يدعو إلى السعي لتكامل اليقين عند الإنسان عبر:

أولًا: التقوى ومكانة القدوة في المجتمع.

ثانيًا: المستوى العلمي الذي يسهم في حفظ أصالة الفكر الشيعي.

ثالثا: التحلي بمكارم الأخلاق كما كان النبي ﷺ.

رابعًا: الأصالة والارتباط في الجذور من دون انعزال وانغلاق.

خامسًا: الاهتمام بتثبيت العقيدة وتعميق البحوث العقائدية ومواجهه الشبهات، وكانت له مواقف حازمة بما يعرضه التلفزيون والممارسات السلوكية البعيدة عن المنهج الأسلوبي، ومن الأمور اليقينية التي كان يسعى إليها ويطالب بالعمل عليها، العمل الإسلامي المشترك لمواجهة خطط الأعداء والاهتمام بالقرآن الكريم، والارتباط العميق بأهل بيت النبوة والتفاني بحبهم والاهتمام بالعوائل الفقيرة وتعمير العتبات المقدسة والارتباط بالمراكز الإسلامية في أمريكا وأوربا، فكان مثال العالم المرجعي اليقيني الانتماء.

الشهيد الشيخ محمد تقي الجواهري
استثمر الطف الحسيني شهيدا

شيماء جواد عطية

أتحصن باسم الله والصلاة على محمد وآل محمد، وأنا أدخل حومة عالم حوزوي استثمر الطف الحسيني شهيدا، علمني أن الانتماء لا يخضع للتواريخ، عالم ديني رأيت بين عينيه العراق، ولد الشهيد آية الله الشيخ محمد تقي الجواهري ابن آية الله الشيخ عبد الرسول في مدينة النجف الأشرف عام ١٩٢٢م، واعتقلوه جلاوزة حزب البعث عام ١٩٧٩م واقتادوه إلى سجونهم الرهيبة.

سأتوغل في عمق الجراح، إلى الحلم الذي ذبح قبل ولادته بقرون، يسألني الهوية؟

نشأ في أحضان أسرة علمية وارتقى سلم العلم وبلغ مراتب متقدمة، وأنا أساله حين يصير صاحب هذا الفكر الوقاد شاعرًا، من

المؤكد أن قصائده لا ترتدي المظلات ولتمطر الأزمنة والأمكنة ما تشاء، النجف أبيض من يومه لم يرتد اللون الرمادي زيًا ولا باع.

تتلمذ على يد والده آية الله الشيخ عبد الرسول الجواهري، وآية الله الميرزا باقر الزنجاني، وآية الله العظمى السيد الخوئي، وآية الله الشيخ حسين الحلي.

الدرس الذي علمني الحياة يقول إن النهضة الحسينية فطرة تولد مع الإنسان، يبدو لي أنهم اقتادوه برمح وعطش، وهو الذي ما مر في شعائره الخوف، لهذا وقف في مواجهة البعث دفاعا عن حرمة الإسلام، تروي مدينة النجف الأشرف أن السيد الخوئي ﷺ قام بمساع حثيثة من أجل إطلاق سراحه، وأرسلت السلطة له شريطاً مسجلاً بصوت الشهيد جاء فيه: "إنه لا يحبذ التعاون مع البعثيين؛ لأنهم أنجس وأقذر من اليهود"، اقتادوه إلى ما وراء الحياة، إلى أمكنة حتى نهارها ليل، وصباحات تعسعس بالظلال والظلم والجور، وتسلب إرادة الإنسان بالتعذيب.

يقول السيد الخوئي (طاب ثراه) أدهشني بشجاعته، كان لا يخافهم ولا ترهبه وحشيتهم، منذ أمد التواريخ ودهشتي بين عيني، سلطات وعروش وجنود أمن ومتاريس أسلحة وتخاف من فرد سجين، هكذا كان شأن الأئمة ﷺ فرادى وفي السجون وفي الطوامير ويرعبون عروش الظلم، مع كل ما امتلكه البعثيون من سطوة وقسوة ووحشية ودمار يخافون من سجين، كانوا يشعرون في وجوده خطرا يهدد استمرارهم بالحكم والهيمنة والتحكم بمقدرات الشعب.

وانقطعت أخباره بين الطوامير وبعد سقوط الخور الحزبي تبين أن الشيخ الجواهري نال وسام الشهادة، تغمد الله الشهيد برحمته.

عقيدة الإمامية في خطاب الإمام الحسن عليه السلام

د. يوسف الرضوي/ ح‌ا

الخطاب الديني في المسائل العقائدية يحتاج إلى أدلة دامغة وطريقة مميزة لإيصال هذه الأفكار للمتلقي؛ كي لا يغشاه الشك في صحة ما يقال، وقد استخدم الإمام الحسن عليه السلام في خطبته هذه، عباراته بطريقة مميزة وجذابة مفعمة بالعاطفة ومدعمة بالأدلة والبراهين من كتاب الله ﷻ، وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن سيرته وأخيه الإمام الحسين عليه السلام.

ولكي يضع الأمور في موازينها الصحيحة وحتى يدفع بالمستمع لمراجعة تلك الأدلة والأحاديث والحوادث التي شهدها البعض وسمعها بشكل مباشر، وهم ما زالوا قريبين من عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، ومنهم من حفظ تلك الآيات والأحاديث وتناقلوها من جيل إلى آخر حتى وصلت إلى عصرنا هذا.

الهدف من الاستدلال بها هو أن يضع الجميع أمام مسؤوليتهم بعد إثبات حقه ومكانته من دين الله، وصلته برسول الله صلى الله عليه وآله مستخدماً قدراته الخطابية – وهو ابن خير من نطق بالضد – ومدعماً كلامه بالحجج الدامغة التي لا يستطيع أحد ردّها أو الاعتراض عليها.

فبكلماته هذه أراد أن يعصم الناس عن الوقوع في الزلل والخطأ بإرجاعهم إلى جادة الحق والصواب، مستخدماً الطريقة السردية والتي سرد فيها هذه الأدلة والبراهين ليؤكد وجوب اتباعهم فهم «أولى الناس بالناس» كما عبرّ عن ذلك بنفسه عليه السلام.

وهذه البلاغة المعجزة لا يستطيع أحد من المخلوقات مضاهاتهم بها، فقد جاء على لسان أمير الكلام علي بن أبي طالب عليه السلام: «أَلَا وإِنَّ اللِّسَانَ بَضْعَةٌ مِنَ الإِنْسَانِ، فَلَا يُسْعِدُه الْقَوْلُ إِذَا امْتَنَعَ، ولَا يُمْهِلُه النُّطْقُ إِذَا اتَّسَعَ، وإِنَّا لأُمَرَاءُ الْكَلَامِ وفِينَا تَنَشَّبَتْ عُرُوقُه، وعَلَيْنَا تَهَدَّلَتْ غُصُونُه»(١).

هذا يدل على أن الأئمة عليهم السلام مؤيدون من الله بالدليل والحجة، وأشربوا العلم وتلقفوه كابراً عن كابر، وتمرسوه في العديد من المناسبات، وهم أهل بيت قد زقّوا العلم زقا، هذا باعتراف أعدائهم وشآنئيهم قبل محبيهم وشيعتهم. وليس لأحد من وسيلة يستطيع الرد عليهم، وهذا ما سنأتي على ذكره فيما سيأتي خلال هذه الحلقات والبحث في أجزاء هذه الخطبة العصماء المباركة، والتي أتحفنا بها الإمام الحسن عليه السلام لا لتكون حجة على أهل زمانه فقط بل هي حجة على كل الآتين فيما بعد لما تضمنتها من دلائل وبراهين.

سنعرض أهم النقاط التي سردها الإمام الحسن عليه السلام حيث أن الخطبة الشريفة تعجّ بالأدلة الكثيرة ساقها الإمام عليه السلام، وسنبحث في هذه الأدلة على نحو الاجمال حيناً، ونفصل غيرها حيناً آخر، كما يقتضيه واقع الحال؛ لأن بعضها لا يمكن اختصاره والمرور عليه مرور الكرام، بل لا بد من تمحيصها لأهميتها وشموليتها، وهذا نصّ الخطبة التي تعد قمة في الدلالة والاحتجاج قبل أن نُقدم على تفصيلها على محورين:

الأول: فضائل أهل بيت النبوة عليهم السلام.

الثاني: خصائص أمير المؤمنين في كلام الإمام الحسن المجتبى عليهما السلام.

خطبة عصماء:

قال عليه السلام بعد الحمد والثناء، والصلاة على رسوله صلى الله عليه وآله: «نحن أهل بيت أكرمنا الله واختارنا، واصطفانا، وأذهب عنا الرجس، وطهرنا تطهيرا، ولم يفترق الناس فرقتين إلا جعلنا الله في خيرهما من آدم إلى جدي محمد صلى الله عليه وآله فلما بعثه للنبوة، واختاره للرسالة، وأنزل عليه كتابه، فكان أبي أول من آمن، وصدق الله ورسوله، وقد قال الله في كتابه المنزل على نبيه المرسل: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ (هود/١٧).

وقد قال له جدي صلى الله عليه وآله حين أمره أن يسير إلى مكة في موسم الحج بسورة براءة: "سر بها يا علي، فإني أمرت أن لا يسير بها إلا أنا أو رجل مني وأنت هو يا علي"، فعلي من جدي، وجدي منه.

وقال له جدي صلى الله عليه وآله حين قضى بينه وبين أخيه جعفر، ومولاه زيد ابن حارثة في ابنة عمه حمزة: أما أنت يا علي فمني، وأنا منك، وأنت ولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي.

فلم يزل أبي وقى جدي بنفسه، وفي كل موطن يقدمه جدي لكل شدة، يرسله ثقة منه وطمأنينة إليه، وقال الله ﷻ: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾(الواقعة/١١-١٢).

فكأن أبي سابق السابقين وأقرب المقربين إلى الله وإلى رسوله، وذلك أنه لم يسبقه إلى الإيمان أحد غير خديجة عليها السلام، فكما أن الله ﷻ فضل السابقين على المتأخرين، فضل سابق السابقين، وقد قال الله ﷻ: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾(التوبة/١٩).

نزلت هذه الآية في أبي، وكان حمزة وجعفر قتلا شهيدين في قتلاء كثيرة من الصحابة، فجعل الله حمزة سيد الشهداء من بينهم، وجعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة مع الملائكة كيف يشاء من بينهم، وذلك لقرابتهما من جدي ﷺ، وصلى جدي على عمه حمزة سبعين صلاة من بين الشهداء يوم أحد، وكذلك جعل الله ﷻ لنساء نبيه المحسنة منهن أجرين، وللمسيئة منهن وزرين ضعفين لمكانهن من جدي.

وجعل الله الصلاة في مسجد نبيه بألف صلاة من بين سائر المساجد إلا المسجد الحرام لمكان رسول الله ﷺ، فلما نزل: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾(الأحزاب/٥٦).

قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك؟

فقال: قولوا: «اللهم صل على محمد وآل محمد».

فحق على كل مسلم أن يصلي علينا مع الصلاة على جدي فريضة واجبة، وأحل الله خمس الغنيمة لرسوله وأوجبها في كتابه، وأوجب لنا من ذلك ما أوجب له، وحرم عليه الصدقة وحرمها علينا، نزهنا مما نزهه وطيب لنا ما طيب له، كرامة أكرمنا الله بها، وفضيلة فضلنا على سائر عباده.

وقال ﷻ لجدي حين جحده كفرة أهل الكتاب وحاجوه: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾(ال عمران/٦١).

فأخرج جدي معه من الأنفس أبي، ومن البنين أنا وأخي الحسين، ومن النساء أمي فاطمة، فنحن أهله ولحمه ودمه ونفسه، ونحن منه وهو منا، وقد قال الله ﷻ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾(الأحزاب/٣٣).

فلما نزلت هذه جمعنا جدي: وأخي وأمي وأبي ونفسه في كساء خيبري في حجرة أم سلمة رضي الله عنها فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

فقالت أم سلمة أنا أدخل معهم يا رسول الله؟

فقال: قفي مكانك، يرحمك الله أنت على خير، وأنها خاصة لي ولهم.

ولما نزلت: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾(طه/١٣٢).

يأتينا جدي كل يوم عند طلوع الفجر يقول: الصلاة يا أهل البيت يرحمكم الله، و﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾(الأحزاب/٣٣).

وأمر بسد الأبواب في مسجده غير بابنا فكلموه في ذلك فقال: إني لم أسد أبوابكم ولم أفتح باب علي من تلقاء نفسي، ولكن أتبع ما أوحي إلي، إن الله أمرني بسد أبوابكم وفتح باب علي، وقد سمعت هذه الأمة جدي يقول: «ما ولت أمة أمرها رجلاً وفيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل يذهب أمرهم سفالاً حتى يرجعوا إلى ما تركوه».

وسمعوه يقول لأبي: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي».

وقد رأوه وسمعوه حين أخذ بيد أبي (بغدير) خم، وقال لهم: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، ثم أمرهم أن يبلغ الشاهد منهم الغائب.

ثم قال عليه السلام: أيها الناس إنكم لو التمستم ما بين جابلقا وجابرسا رجلاً جده نبي، وأبوه وصيه لم تجدوا غيري وغير أخي، فاتقوا الله ولا تضلوا.

أيها الناس لو أذكر الذي أعطانا الله ﷻ وخصنا به من الفضائل في كتابه، وعلى لسانه نبيه لم أحصه، وأنا ابن البشير النذير، وأنا ابن السراج المنير الذي جعله رحمة للعالمين، وأقسم بالله لو تمسكت الأمة بالثقلين لأعطتهم السماء قطرها، والأرض بركتها، ولأكلوا نعمتها خضراء من فوقهم، ومن تحت أرجلهم من غير اختلاف بينهم إلى يوم القيامة، قال الله ﷻ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾(المائدة/٦٦).

وقال الله ﷻ: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (هود/٢٨).

نحن أولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان نبيه ﷺ أيها الناس اسمعوا وعوا، واتقوا الله وارجعوا إليه، هيهات منكم الرجعة إلى الحق، وقد صارعكم النكوص وخامركم الطغيان والجحود، ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾(هود/٢٨).

والسلام على من اتبع الهدى»(٢).

١- نهج البلاغة خطب الإمام علي عليه السلام: (تحقيق صالح)، ص٣٥٤، وشرح نهج البلاغة: لابن ميثم، ج٤، ص١١٢.

٢- الأمالي الطوسي: ص٥٦٧، وحلية الأبرار: للشيخ البحراني، ج٢، ص٧٨.

العتبات المقدسة ومشروع مكافحة الإلحاد

طارق الونداوي

كنت أدخل في كثير من المحاولات المباشرة مع المتأثرين بالفكر الإلحادي وهم يتقربون لي على أساس أن لي جزءاً من الماضي يخصهم، وفي جلسة أمس دار الحديث عن الفجوة التي تركتها لهم برامج الفضائيات والأنترنت، قلت لهم امتلأت الفضائيات بصراعات طائفية ومحاورات نديّة عبارة عن تحديات ومهاترات، ويذهبون صوب صراعات هي في الأصل سياسية مرادها إبعاد الفكر عن الدين وليصبح التقصير عند رجال الدين والدعاة، ويتفرغ الغرب لزرع الشبهات في وجود الله ﷻ، الصراع الداخلي عند الدعاة مشروع غربي، نحن في العراق عندنا حالة خاصة ومشروع مهم جدا بإدامة التواصل مع الشباب من خلال المناسبات الدينية وإحياء أثر الرموز، رموز أهل البيت عليهم السلام، وعبر مناظرها تبدأ معالجة مثل هذه الشبهات فنجد الشباب بجميع انتماءاتهم الفكرية يلتحقون بخدمة المواكب الحسينية والمسيرة الأربعينية وخدمة الزوار فتشيع رغبة النفس باليقين والاطمئنان، أي أننا جعلنا نصرة الحسين عليه السلام مشاريع للإيمان الترسيخ محبة الله ﷻ.

نجد العتبات المقدسة في العراق أسست المراكز البحثية، والمشاريع القرآنية، والمدارس التوعوية، والمخيمات الكشفية، واستثمرت الطاقات الشبابية للتوجيه والإرشاد وتحصين الشباب من الشبهات التي تعمل القنوات الفضائية وبرامج التواصل الإلكترونية على بثها، والشباب هم الأكثرية الغالبة في مجتمعنا اليوم، وهم في الوقت نفسه الشريحة التي تدمن مطالعة الأنترنت ومشاهدة القنوات المثيرة للشبهات السياسية والدينية.

مجتمع السبعينيات كان يختلف عن هذا المجتمع فملحدوه كانوا يفتقرون إلى جهات التمويل الفكري بالحجم الموجود اليوم، وبهذه القوة وترتكز على بعض الشبهات النمطية وأغلب كتاب الإلحاد مسيطر عليهم لوجود متابعة من قبل المراكز الفكرية ورجال الفكر.

اليوم انفلت الموضوع، وأصبحت المواضيع الإلحادية في التداول العام (التداول الغشيم).

قرأت موضوعا لأحد المفكرين يسأل أين هي المشكلة؟

الواقع إننا ندفع اليوم ضريبة التقنية، إذا كان الحل عند بعضهم أن تمنع استخدام الأنترنت، فهذه من الأمور المستحيلة، لا الحجب ينفع ولا سياسة التكتيم تنفع، لا بد من مواجهة الفكر الملحد بالفكر المسلم، لا بد من استعمال نفس التقنية، المنع والحجب قلت فاعليته وضعفت الجدوى منه، وعزل الدعاة أنفسهم وحبسها بأمور ضيقة الرؤى وصدودهم عن مواجهة كثير من القضايا الفكرية لم يعد أمراً مقبولاً، وأن يبقى الدعاة في صراعاتهم كل جهة تبرز مجموعة تدافع عن حدود تكوينها الخاص، يصبح الأمر في غاية من القبح والدمامة، صراعات، مواجهات مباشرة تخلق حالات جذب.

تبقى قضية التصارع الفكري الطائفي هي الشاغلة للساحة، وجماعة الإلحاد لا يهتمون بهذا الطرف أو بغيره وتجدهم يتدخلون لشحن الصراع.

حتى مؤسسات الحكومة وقراراتها لا تقف معا في صف واحد

لصيانة الفكر، بل تعيش الصراعات الداخلية بحماس.

قلت ما معنى أن يخترق النظام الفكري في دولة مسلمة ودستورها الإسلام أو تفكك منظوماتها القيمية؟

رأيتهم ينتظرون مني الجواب، قلت هذا يعني إن هذه الدولة فقدت قوتها الناعمة التي هي مبدأ تماسكها وترابطها، إذا فقدنا هذا التماسك تجرأ علينا الإلحاد وغير الإلحاد من قوى الضلال تحت أي دين كان، قلت لأزيدهم، المجال الفكري كان بدايته مجرد فكرة وأغلب المنجزات الإيجابية كانت عبارة عن أفكار، يرى كثير من الملحدين أن التركيز على اختراق المجال الفكري للعراق عملية سهلة لوجود التقنية التي تجعل الفكر المنحرف يصل لعقول الشباب كفكرة تنمو وتكبر.

هناك وجود حقيقي ملحوظ للاهتمام الاستعماري بالعراق، صرفوا مليارات الدولارات وأسسوا الفضائيات المختصة للاستعمار الفكري، الإعلام العراقي منشغل بتوسيع الفرقة بحجة لمّ الشمل الفكري، الدولة بمقدورها الدفاع عن الأمن الفكري، محاسبة القنوات الفضائية التي تبث ما يفسد العقائد ويفكك المنظومة الفكرية.

يرى مفكر أن أقل عمل تقوم به الدولة هو منع هذه الفضائيات من ممارسة نشاطها داخل الحدود باسم الوطن والوطنية، محاسبة الصحف والمجلات والمطبوعات والمواقع التي تنشر الإلحاد، كونها تستخف بقيم المجتمع، قال احدهم:

- هل هذا مستوى تفكيرك كمثقف، أن تمارس حرباً على الفكر؟

أجبته أنا متابع للساحة من جميع جوانبها الفكرية وأعرف تماما أن قيم الإلحاد بالصورة التي تدار اليوم إعلاميا ليس لها علاقة بأي فكر أو ثقافة، ما هي إلا شبهات فارغة صارت تكرر لدرجة أن الشباب بدأوا يدركون ذبولها، الذي نحتاجه أن يكون للإعلام الوطني دوره القوي، دوره الحقيقي، فالتحريض يختلف عن مسألة التثقيف، يعتقد بعضهم أن القضية حديثة التكوين، بينما تشير بعض المصادر أن المأمون فرض على قبرص تسليمه خزانة فلسفة اليونان حسب ما ورد في كتاب (ميليشيا الإلحاد)، رفضت الحكومة الاستشارية وأشارت على الملك عدم تسليم الخزانة إلى هناك، وزير واحد أشار إلى الملك بتسليمه الخزانة ففيها خراب المسلمين؛ لأن هذه العلوم ما دخلت على دولة شرعية إلا أفسدتها وأوقعت بين علمائها، قال عاقلهم حينها القضية أن مثل هذه التناظرات موجودة وليست بالجديدة، قلت نعم الفكر يقوم على إفساد الوطن يبدأ من إفساد الشباب فكريا.

لاحظ ابن خلدون ما شخصه الوزير القبرصي، إن كتب الفلسفة أخذها منهم العرب المسلمون، فكان ضررها في الدين كبيراً، لينتبه الشباب إلى مسألة مهمة قالوا ما هي؟

قلت إن للثقافة الإسلامية إمكانية خلق ثقافات الغرب بما تمتلك من قيم إذا تجاهلها الشباب المسلم، لن يتجاهلها الشباب الغربي؛ لأنه يفتقد لإنسانيات الإسلام، فإذا الشاب العراقي فقد هذا الإحساس الإنساني في الإسلام يحتاج إلى من يفهمه، والمصادر كثيرة ولدينا أكثر من خطاب وأكثر من نوع تواصلي، لنرتكز على قدرة الوسيط الإعلامي، نحتاج إلى البديل المتخصص القادر على مواجهة قنوات الفساد ومواكبة روح العصر عبر قنوات حماية الهوية الثقافية.

هكذا يرى القضية رجال الفكر، فقال واحد من الشباب هذا يعني لي أن القضية قضية أفكار، وهذا يعني أن الفكر الحديث استطاع أن يظهر خلل الفكر عندنا؟

قلت هذا تجاوز على العقيدة، إذا كنت أنت تجهل معنى العقيدة هذا لا يعد انحرافاً أو ضعفاً في العقيدة لكوننا نمتلك عمق الفكر الإنساني وإسلامنا هو الحق المبين، لكن القضية هي كيف نؤثر في المجتمعات بهذا الفكر كنتاج إلى الوسيط الإبداعي، نحن نعمر الإنسان بهذا الفكر، وهم يسعون إلى إخضاع الإنسان، إلى السيطرة على تفكيره، يحتلون تفكيره ويصلون به إلى نتائجهم يبحثون عن المدركات التي توصلهم إلى مرحلة التسليم، يسلم الشخص إرادته لإرادتهم ويقبل بأفكارهم وكأنه الحل الأمثل.

قال كبيرهم وهو أكبر معاند فيهم إن الفكر لا يواجه إلا بالفكر، أجبت هذه النتيجة آمنّا بها، وقلنا إن الحرب حرب إعلام وترويج نحتاج إلى استثمار قنواتنا بأشياء فكرية مؤثرة، الفكر الإلحادي المعروف هو فكر نمطي لم يستطع أن يتوسع، وكلما توسع يصطدم بحقائق الوجود الإلهي، المشكلة إنهم متحدون بالخطاب الإلحادي، وكأنهم متحدون بالخطاب وكأنهم جهة واحدة ونحن متفرقون، وجميع قنواتنا وصحفنا وإعلامنا هو إعلام تحزبي.

قلت لهم التجارب أثبتت أن نهاية الملحد العودة إلى الله، لكن الخطر هو بمن تأثر بإلحاده خلال هذه المسيرة، لا بد من الاعتناء بالنقد الفكري والمقاومة الفكرية والاعتناء بالردود ونقد المستورد بنفس القوة التأثيرية، واحتواء الشباب وتحصين مرتكزات التأثير الوجداني من خلال إشاعة جوهر الدين العدل والإنسانية ونشر المحبة والسلام.

تلاميذ مجموعة العميد

يُحيون ذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام

منتظر العامري

في سعي متواصل للارتقاء بثقافة الأطفال وتوجههم نحو الالتزام بأخلاق آل البيت عليهم السلام .. نظمت مجموعة العميد التعليمية التابعة لقسم التربية والتعليم العالي في العتبة العباسية المقدسة، رحلة إيمانية تعليمية لتلاميذها إلى مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام لإحياء ذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وصحبه عليهم السلام .

وانطلقت المسيرة من باب قبلة أبي الفضل العباس عليه السلام الى الصحن الشريف مرددين القصائد الحسينية التي تجسد عظمة التضحية والفداء في سبيل الحق والعدالة.

وتخللت المسيرة استماع التلاميذ لمحاضرات دينية قيمة تذكرهم بسيرةِ الإمام الحسين عليه السلام وتضحياته الجسيمة، كما ادوا تلاوة الزيارة المباركة على أرواح أئمة أهل البيت عليهم السلام .

وقال مسؤول شعبة النشاطات والعلاقات في مجموعة العميد التعليمية السيد مصطفى بشار: ان "أهمية هذه الرحلة تكمن في غرس القيم والمبادئ الحسينية في نفوس التلاميذ، وتعزيز شعورهم بالانتماءِ الديني".

مبينا: "تأتي هذه الفعالية ضمن برنامج محطات صيفية ينظمها القسم؛ بهدفِ تنمية الجوانب التربوية والثقافية لدى التلاميذِ، وايضا لإثراء تجربتهم خلال العطلة الصيفية".

ومن جانبه أوضح مسؤول شعبة الإعلام التربوي في قسم التربية والتعليم العالي السيد احمد علي يوسف: ان "العتبة العباسية المقدسة حرصت على إعداد برنامج عزائي وخدمي متنوع بمناسبة ذكرى استشهادِ الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وصحبهِ عليهم السلام ".

وأضاف: "هذه الجهود تهدف إلى تعزيز القيم الدينية والأخلاقية في المجتمع، وإحياء الشعائر الحسينية الخالدةِ".

واختتم تلاميذ مجموعة العميد التعليمية رحلتهم العزائية المباركة بالدعاء لله عز وجل أن يعجل بفرج مولانا صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف".

ويعد برنامج (المحطات الصيفية) الخاص في قسم التربية والتعليم العالي في العتبة العباسية المقدسة من أهم البرامج التي تسعى لتعزيز الخبرات وتطوير المهارات واستكشاف المواهب، ويتضمن البرنامج أنشطة متنوعة تنقسم بين تعليمية وترفيهية وتطويرية باستخدام طرائق ونظم تعليمية حديثة، بالإضافة الى سفرات إثرائية ونشاطات رياضية.

دورك في التغيير..
الملتقى الثقافي التربوي النسوي الأول

محمد قاسم

عقدت شعبة مدارس الكفيل الدينية النسوية في رحاب العتبة العباسية المقدسة، الملتقى الثقافي التربوي النسوي الأول، تحت عنوان إيماني مضيء (دورك في التغيير).

وشهد الملتقى الذي ضم نخبة من الأكاديميات والمختصات، باقة من الفعاليات والأنشطة الهادفة، والتي تنوعت بين ورش عمل تفاعلية ومحاضرات علمية.

وأضفى على الملتقى رونقا خاصا بعد مشاركة شخصيات أكاديمية مرموقة، ممن قدمن خبراتهن وتجاربهن الثرية، ونثرن بذور الإلهام والتشجيع في نفوس الحاضرات.

وقالت مسؤولة الشعبة السيدة بشرى الكناني: إن "الملتقى الثقافي التّربوي النسوي الأول عقد تحت عنوان (دورك في التّغيير)، وتضمّن مجموعة من الأنشطة والفعاليات المهمة المتعلقة بالطلبة الجامعيين".

وأضافت: "الملتقى شهد ورشة عمل بعنوان (أسباب التغير المجتمعي وأساليب التعامل معها - وسط الجامعة أنموذجًا) قدّمتها الدّكتورة نوال الميالي، وتلتها حلقة نقاشية عن حل المشكلات قدّمتها الدّكتورة مواهب الخطيب".

وبينت الكناني: "الملتقى يهدف إلى جمع الملاكات التدريسية في الجامعات العراقية للوقوف على سلوك الطلبة ومواجهة التصرفات غير اللائقة بالطّالب الجامعي، والتعرف على أسبابها وإيجاد الحلول، وبناء الإنسان وبالأخص فئة الشباب الذين يتأثرون بأفكار مواقع التواصل الاجتماعي الدخيلة على المجتمع".

وتابعت: "شهد الملتقى حضورًا كبيرًا من قبل الأستاذات الجامعيات، إذ تبادلن الأفكار ووجهات النّظر عن أفضل الأساليب لمعالجة التّأثيرات السّلبيّة للتغيرات المجتمعية على الطلاب، وقد تميز الملتقى بطروحاته العملية والواقعية لكيفية التعامل مع التغيرات المجتمعية في داخل البيئة الجامعية، ما أتاح للمشاركات فرصة الإفادة من الخبرات المطروحة وتبادلها".

ومن جانبها تحدثت مقدمة الورشة الدكتورة نوال الميالي قائلة:

ان "الورشة تناولت أسباب التغيير في فئة الشباب والناشئة"، مشيرةً إلى، أن "التغيير غير المرغوب فيه هو ما يستدعي الانتباه والمعالجة، وأنّ العولمة والتّكنولوجيا فرضتا تغيّرات سريعة وجديدة يجب مواكبتها بشكل صحيح ويجب وضع برامج خاصّة لإعادة الشباب إلى جادة التخطيط للمستقبل، وتحمل المسؤولية، والاستقامة المثلى للحفاظ على مستقبلهم ومستقبل أسرهم".

مؤكدة على: أن "أهمية وضع خطط تربوية لطلبة الجامعات والمراحل الإعدادية"، لافتة إلى، أنّ "هذه المراحل التعليمية تستكمل دور الأسرة في التربية، وركزت على ضرورة النهوض بالتغييرات الجديدة والمتسارعة التي فرضتها العولمة والتّكنولوجيا".

وحول مضامين الحلقة النقاشية التي عقدت تحت عنوان "مشكلة وحلول"، قالت الدّكتورة مواهب الخطيب: إنّ "الجلسة تهدف إلى استقصاء واستبيان مجموعة من المشاكل الحقيقيّة الّتي تم رصدها من قبل الطّالبات في الجامعات".

وأضافت: "نسعى إلى مساجلة فكرية للوصول إلى حلول للمشكلات وكيف يمكن للتدريسيين حلها، خصوصا أنّ لكل محافظة مشاكل شائعة والتأثيرات الّتي يتعرض لها الطلاب تختلف من منطقة لأخرى".

وأوضحت: "الملتقى يسعى إلى التوصل إلى نموذج يستقرئ المشاكل ويجد الحلول المناسبة لها، مع التّركيز على التّيارات الّتي تعصف بالمجتمع الجامعي وكيفيّة التّعاون مع العتبة العبّاسيّة المقدّسة والآليّات المتاحة لحلّ تلك المشاكل".

واختتم الملتقى بجملة من التوصيات الهامة التي من شأنها تعزز دور التربية والتعليم في مواجهة التغيرات المجتمعية والتكنولوجية، والتأكيد على أهمية التعاون بين الأسرة والمؤسسات التعليمية لضمان مستقبل أفضل للشباب.

متحف الكفيل.. وجهة ثقافية تجذب الزوار من مختلف أنحاء العالم

حسنين المنذري

رؤية المعروضات الأثرية في صالة العرض التي لا تتجاوز نسبتها الـ١٠٪ من مخزون متحف الكفيل للنفائس والمخطوطات، تصنع احساساً وكأنه وحي من الماضي يعيش بيننا، تظهر عظمة تلك الازمان وتقدمها، وتنقلك من حقبة إلى حقبة، ومن حضارة إلى أخرى.

وتسهم معروضات المتحف في تعريف الزائرين الوافدين من داخل العراق وخارجه بتاريخ مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام، وأهم ما يحتويه من آثار وتحف نادرة وثمينة.

الوفد الإيراني

متحف الكفيل على عادته قدم شرحاً مفصلاً الى الوفد الإيراني المتكون من مختصين في الفنون المتحفية، عن خطته في تطوير العمل المتحفي في العراق، وجملة تعاونه مع الجهات الرسمية والدينية.

وشمل الشرح عرض آلية العمل المتبع في التعامل مع القطع الاثرية داخل المختبر والمخزن، مثل تقييدها في سجلات ادخال

المتحفي، وعمليات التنقيب والصيانة، وطرق متطورة في الخزن، بحضور رئيس قسم المتحف التابع للعتبة الحسينية المقدسة السيد غسان الشهرستاني.

وبين معاون رئيس قسم متحف الكفيل الأستاذ الدكتور شوقي الموسوي: إن "الوفد اطلع على جميع مفاصل العمل المتحفي داخل متحف الكفيل من المخزن والمختبر والوحدة الإعلامية، بالإضافة الى قاعة العرض".

وأضاف: ان "الوفد أبدى اعجابه بما يقدمه متحف الكفيل بالنسبة لحفظ تاريخ العالم الإسلامي".

وأشار إلى: "سيكون هناك تعاون علمي وفني مشترك بين العتبة العباسية المقدسة وأعضاء الوفد من الفنانين في مجال الأرابسك وصيانة السجاد القديم".

واكد الموسوي: ان "متحف الكفيل يضم من ٥٠٠ الى ٦٠٠ سجادة تصنف من النوع النادر والثمين جداً؛ ذلك حسب تقييم خبراء عدة، من جهات مختصة بعد ما تم الاطلاع على العدد الكلي من السجاد البالغ أكثر من ١٦٠٠ قطعة، والمتحف مستمر في عملية تثمين السجاد الموجود في مخازن متحف الكفيل".

وأكمل: "تقاس درجة ندرة السجاد من جوانب كثيرة أهمها نوع الخيط المصنوعة منه، بالإضافة الى الزخارف الموجودة عليها وعمرها، ولاسيما مكان انشائها أو صناعتها وان تكون معمولة يدوياً".

ويتميز متحفا العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية في تبادل الخبرات بينهما لترميم القطع الاثرية من مخطوطات واللقى

المعدنية لإحيائها وإبراز التراث المتصل بأهل البيت عليهم السلام، وذلك بحسب رئيس قسم المتحف في العتبة الحسينية المقدسة السيد غسان الشهرستاني.

وأضاف: "تستعين ملاكات المتحفين بالخبرات الخارجية من المختصين في بعض القطع القديمة مثل السجاد، عبر استقبال وفود متنوعة، ومن بينهم الجانب الإيراني في فن ريافة وترميم المنسوجات".

وبدوره قال الخبير الإيراني في فن الارابسك السيد صفر سامي قهرمان: ان "متحف الكفيل من المتاحف التي يتوقع لها بأن تكون رصيداً مهماً في مجال الآثار والتراث في سبيل إفادة الأجيال القادمة".

وأضاف: "وجدت تطوراً كبيراً في جميع المجالات لدى متحف الكفيل والذي لم أشاهده بهذه الوتيرة السريعة لدى متاحف أخرى، نتمنى لقسم متحف الكفيل التميز والتطور الدائم لخدمة التراث الإسلامي وزوار مرقد قمر بني هاشم عليه السلام".

علماً أن: فن الارابسك هو طبع تصاميم حرفية تمثل أشكالاً هندسية باستخدام الخشب بألوانه المتنوعة، ويعتمد على ذوق ومهارة الحرفي في صناعته، وان أجمل القطع الموجودة داخل العراق هي التي تزين قبر المولى أبي الفضل العباس عليه السلام.

الوفد العربي؟

أخذ الوفد العربي المكون من المغرب وليبيا والجزائر، جولته

داخل أروقة متحف الكفيل من المخازن والمختبر وصالة العرض التي يضم أكثر من ٢٥ ألف قطعة متحفية، للاطلاع على القطع الأثرية المهداة الى مرقد ابي الفضل العباس عليه السلام، الدالة على عظمة وقدسية المكان، من الأسلحة والنحاسيات بالإضافة الى القطع الطبيعية لبعض الكائنات البحرية المتصلبة.

وقال الأمين العام للاتحاد العربي للتمكين الرقمي السيد أحمد بو داوود: ان "متحف الكفيل ينفذ الأعمال المتحفية بطريقة علمية ممنهجة من التوثيق والحفاظ على الموروث في ظلّ ما يمتلكه من كمّ هائل من الموروثات المادية مع طاقم محترف في العمل المتحفي".

وأضاف: ان "متحف العتبة العباسية المقدسة عند اكمال بنايته الجديدة سيكون فضاء رحباً للدراسات العالمية وليس العراقية فقط، وبالنظر الى ما يمتلكه من الموروث فأنه سيصنف من المتاحف العالمية ذات الدرجة الأولى".

من جانبه تحدث السفير الليبي الدكتور فوزي محمد الغويل: ما شاهدته تجاوز التوقعات، هذا المنجز التاريخي والحضاري والديني والإنساني يؤكد قدرة الشاب العراقي على الإبداع".

واشار: الى ان "العتبة العباسية المقدسة حريصة على هذه الطاقات الشبابية عبر تسخيها بالاهتمام بهذا الموروث العريق، والأصيل، الذي ينبع من اصالة هذا الشعب". واكد فوزي: نحن "نطمح الى توقيع اتفاقية تعاون مشترك بين الاتحاد العربي الذي يضم قرابة ١٦ دولة عربية للتمكين الرقمي والمؤسسات المتحفية مثل متحف الكفيل".

تجسيداً لقيم التكافل الاجتماعي..

مبادرة إنسانية من العتبة العباسية المقدسة لرعاية كبار السن

منتظر علوان

تحظى فئة كبار السن بمكانة رفيعة في المجتمع الإسلامي، وتتطلب عناية خاصة من قبل ذويهم، لضمان حصولهم على احتياجاتهم الجسدية والنفسية ومتطلباتهم الصحية.. وبهذا الصدد فقد بادر مركز الكفيل للصحة والسلامة العامة التابع للعتبة العباسية المقدسة بالتعاون مع دائرة صحة كربلاء المقدسة، إلى تنظيم ورشة تأهيل جلساء المسنين لمنتسبات العتبة العباسية المقدسة شملت الجانب الديني والنفسي والصحي، في قاعة الإمام الحسن عليه السلام، وبحضور نخبة من رجال الدين وأطباء ومختصين اجتماعيين.

افتتح الورشة مستشار الأمين العام في العتبة العباسية المقدسة السيد فائز الشكرجي، مُرحباً بالمشاركين والمشاركات، ومؤكداً على دور المرأة المحوري في رعاية كبار السن، وضرورة توفير الدعم والتوجيه لهن لضمان تقديم أفضل رعاية لهذه الفئة العزيزة.

وقال الشكرجي: إن "النساء يأخذن دوراً هاماً في رعاية كبار السن، وهن بحاجة إلى نصائح وتوجيهات حول كيفية التعامل معهم ومساعدتهم بشكل أفضل".

وبدأ المحاضرة الاولى الشيخ عقيل العبودي، وذكر أهمية توقير الكبار وخفض جناح الذل من الرحمة إليهم.

وقال: ان "الله ﷻ أوصانا بالاهتمام ورعاية كبار السن كأن يكون أباً او تكون أماً او من الأقارب او من الجيران، وأوصانا ان نكن لهم احتراما خاصا ونوقرهم".

وأضاف: "حَريٌ بنا ان نهتم بالإعداد النفسي لدى كبار السن ولا نقول لهم سوى الكلمة الطيبة، والاستماع الى كافة آرائهم فكم مريض تُشفيه كلمة طيبة منا".

ثم اعتلت المنصة الدكتورة المتخصصة في التغذية العلاجية

براق الحسيني؛ لتتكلم عن التغذية السليمة لكبار السن ونوهت على: ان "غذاء الانسان هو الذي يحدد حالته الصحية والنفسية في كثير من الأحيان مهما كان عمره".

وقالت الحسيني: ان "كبار السن ينقسمون الى نوعين وهما اما زيادة او نقصان في الوزن، ويعود ذلك الى الغذاء المتناول، خصوصا أن اغلبهم يعانون من امراض مزمنة".

وأشارت الى: ان "العتبة العباسية المقدسة حرصت على تقديم هذه الفرصة لنقل ثقافة التغذية وأهميتها في جانب الحياة، وأقدم جزيل شكري وامتناني الى كل من أسهم في هذا الورشة".

تلتها محاضرة اخصائي الطوارئ والمدرب الرياضي الدكتور علاء عبد الرحمن حبيب؛ ليتكلم بالتفصيل عن مشاكل العظام لدى كبار السن، وكيفية توقي الحذر عند إجراء أي حركة.

وقال: ان "كبار السن يعانون كثيرا عند الحركة؛ وذلك بسبب هشاشة العظام، لذا يجب تقديم رعاية خاصة لهم".

تلتها محاضرة تخصّ التعامل السليم مع مشاكل الشيخوخة ومرض الزهايمر، قدمتها رئيس قسم الشؤون الطبية في العتبة العباسية المقدسة الدكتورة هيفاء التميمي، وقالت: ان "مرض الزهايمر هو من أخطر الأمراض وليس له علاج وقد شرحت طرق الوقاية منه".

وأضافت: "الزهايمر على خمس مراحل، عبر فحصنا المريض يمكننا اكتشاف المرحلة التي وصل إليها المريض، وإبداء طريقة التعامل الى مجالسي المريض أو معينيه".

وأشارت التميمي الى: ان "التوعية التي تقدمها العتبة العباسية المقدسة مهمة جدا، بنقل المعلومات الطبية الى جميع الناس لوضع الحلول عند حصول أي مشكلة".

أما المدرب علي راضي المتخصص في العلاج الطبيعي في دائرة صحة كربلاء ألقى محاضرة حول أهمية ممارسة الرياضة لدى كبار السن، وأشار الى: "اننا بوصفنا مديرية صحة تناغمنا مع العتبة العباسية المقدسة في تقديم برامج طبية وتوعوية هامة الى الناس ونطمح للمزيد في المستقبل".

وقال: "شرف كبير لنا بتواجدنا اليوم مع ملاكات العتبة العباسية المقدسة لنعمل في صف واحد لفائدة المجتمع بأكملهِ".

واختتمت الورشة بتقديم شهادات تقديرية وهدايا لكل المشاركات في البرنامج.

وتحدث مستشار الأمين العام في العتبة العباسية المقدسة الدكتور فائز الشكرجي إلى مجلة صدى الروضتين، قائلاً: "شارك في الورشة أحد فضلاء الحوزة العلمية وخمسة اطباء بمختلف الاختصاصات، وخمسين منتسبة من العتبة العباسية المقدسة، وجميع المشاركات حصلن على هدايا تحفيزية".

وأشار الى: ان "العتبة العباسية المقدسة لديها خطة قيد الدراسة في تطوير البرنامج، حيث سننظم رحلات الى دار المسنين، وأيضا ندرس تقديم المحاضرات والدورات نفسها التي نقدمها للرجال والنساء".

وحثت الدورة على تثقيف المشاركات حول كيفية التعامل مع كبار السن بشكل أفضل، وتقديم المعلومات لهن حول الجوانب الدينية والنفسية والصحية لرعاية هذه الشريحة، وايضا عززت الوعي بأهمية رعايتهم مجتمعياً.

بادرة تجسد معاني الوفاء والتقدير..

العتبة العباسية المقدسة تكرم من وقف حياته لخدمة أبي الفضل العباس عليه السلام

عبد الله اليساري

تثمينا لجهودهم المبذولة في خدمة ابي الفضل العباس عليه السلام والبصمة المشرفة التي تركوها في عملهم، كرمت العتبة العباسية المقدسة عددا من منتسبيها المتقاعدين.

وشهد حفل التكريم حضور الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة السيد مصطفى مرتضى آل ضياء الدين (دام تأييده)، ومدير مكتب المتولي الشرعي الدكتور أفضل الشامي، وعدد من أعضاء مجلس الإدارة، بالإضافة إلى رؤساء الأقسام وجمع من المنتسبين المتقاعدين.

وتضمن الحفل النشيد الوطني العراقي ونشيد العتبة المقدسة، وتلاوة آيات من القرآن الكريم، وقصيدة شعرية ألقاها شاعر العتبة العباسية محمد الفاطمي، وعرض فيلم وثائقي عن شرف الخدمة في ضريح المولى ابي الفضل العباس عليه السلام، ومن ثم كلمة السادة المتقاعدين ألقاها بالنيابة السيد طالب عبد علي.

تلتها كلمة الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة ألقاها عضو

مجلس الإدارة الدكتور عباس الدده الموسوي، وجاء فيها: إن "كثيرًا من الناس ينفقون حياتهم في العمل، لكن الخدمة في مرقدي الإمام أبي عبد الله الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام لها طابع خاص وشرف عظيم، فهنيئًا لمن أنفق حياته في درب الإمام الحسين عليه السلام وفي خدمته".

وأضاف: إن "خدمة الإمام الحسين عليه السلام، مما نصت عليه الروايات الموثوقة هي من العبادات؛ لأن النية فيها هي التقرب إلى الله سبحانه وتعالى، ومن الأدلة على أنها من العبادات، وأن أول خدمة للإمام الحسين عليه السلام كانت من الملائكة في هذه البقعة المباركة، وهذا يعكس الشرف العظيم لخدمة الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام".

وتابع: إن "الخدمة في هذا المكان الطاهر تمنح الخادم وجاهة واحتراما لا يضاهيها أي عمل آخر، وإن العتبة العباسية ستظل أبوابها مفتوحة دائمًا أمام خدمتها، الذين كانوا سببًا في نجاح مشاريعها".

وقال السيد مصطفى مرتضى آل ضياء الدين: "بتوجيه مباشر من قبل سماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة السيد أحمد الصافي (دام عزه)، كرمت كوكبة من خدمة المولى أبي الفضل

العباس عليه السلام المتقاعدين، الذين قضوا حياتهم في خدمة المرقد الطاهر وأحيلوا على التقاعد".

وأضاف: إن "التكريم هذا جاء تثميناً لخدماتهم المبذولة طيلة فترة توفيقهم في خدمة مرقد المولى أبي الفضل العباس عليه السلام".

ومن جانبه قال الدكتور أفضل الشامي: إن "تكريم مجموعة من الاخوة والاخوات المتقاعدين الذين قضوا فترة من اعمارهم في خدمة مرقد المولى أبي الفضل العباس عليه السلام، وخدمة زواره الكرام، ويعد هذه التكريم حلقة من مجموعة حلقات تدأب العتبة المقدسة على اقامتها بين فترى وأخرى لتكريم الاخوة المتقاعدين".

وبين: ان "الفعالية تضمنت تكريم مجموعة من عوائل الاخوة الذين كانوا يخدمون في هذا المكان وفارقوا الحياة، وهذا يعطي رسالة

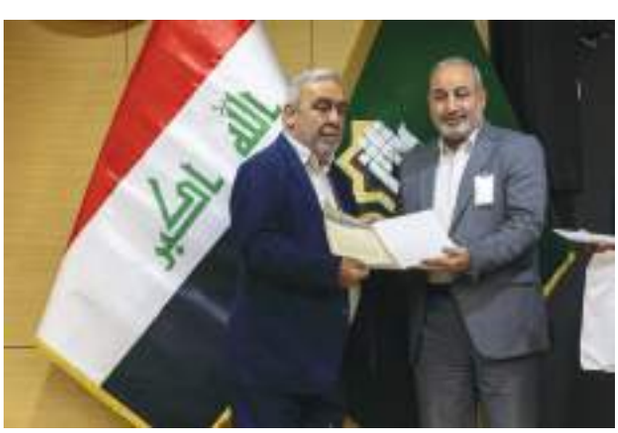

الى جميع الاخوة الذين ما زالوا يتشرفون بخدمة المرقد الطاهر ان ادارة العتبة المقدسة تقدر وتشكر جهودهم".

وأضاف: "التكريم يعبر عن شعور إدارة العتبة المقدسة بالجهود المبذولة من قبل هذه الثلة الطيبة، التي قدمت سنوات من عمرها في خدمة زائري المرقد الطاهر لأبي الفضل العباس عليه السلام، وهذا يعبر عن أحاسيس مختلفة تعيشها هذه المجموعة من المتقاعدين".

وأوضح: أن "مشاعر المنتسبين المتقاعدين كانت بين حزن لفراق هذه الخدمة، وفرح لقضاء فترة من أعمارهم في خدمة أبي الفضل العباس عليه السلام، وادارة العتبة المقدسة، تؤدي دورها في تقديم

الشكر والتقدير والعرفان لهم".

وبدورهم عبر المتقاعدون عن فخرهم بشرف تضمين أسمائهم بلائحة خدمة أبي الفضل العباس عليه السلام، مقدمين شكرهم للعتبة العباسية على التكريم الذي حظوا به، وهو تتويج لما قدموه أيام خدمتهم.

هذا الاحتفاء يمثل شكراً وتقديراً لكل من خدم أبا الفضل العباس عليه السلام بهدف منح كل مجتهد ذكرى جميلة، ولمسة وفاء للمتميزين والمخلصين لما قدموه من الجهد طيلة سنوات عملهم.

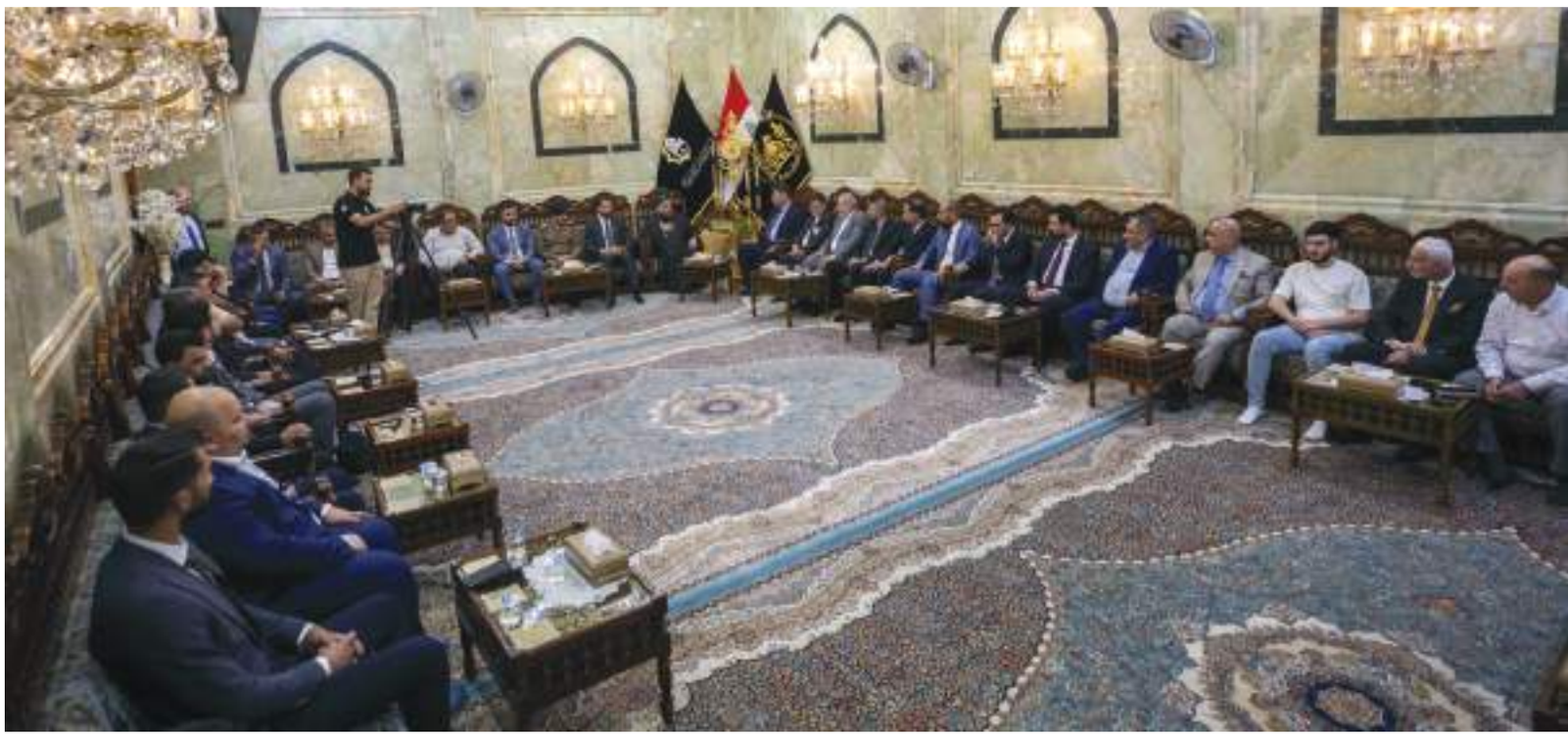

الأمانة العامة تستقبل وفد القنوات الفضائية والمؤسسات الإعلامية

خاص: صدى الروضتين

استقبل الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة فضيلة السيد مصطفى مرتضى آل ضياء الدين (دام تأيده)، برفقة عضو مجلس الإدارة السيد جواد الحسناوي، ومدير مكتب المتولي الشرعي الدكتور أفضل الشامي، وفداً رفيع المستوى من مديري القنوات الفضائية والمؤسسات الإعلامية في العراق، وبحفاوة بالغة.

وتأتي الزيارة بهدف تسهيل المهام الإعلامية للقنوات الفضائية

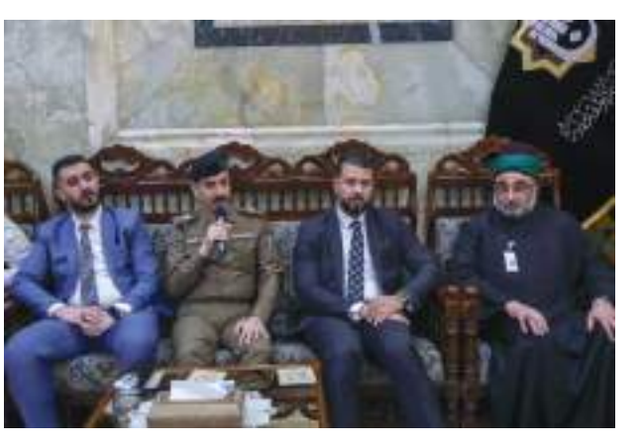

أثناء تغطية زيارات المليونية، والتي تستقطب ملايين الزوار من مختلف بقاع العالم.

وقال رئيس قسم الإعلام في العتبة العباسية السيد علي البدري: إن " العتبة العباسية المقدسة استقبلت مجموعة من مديري القنوات الفضائية والمؤسّسات الإعلاميّة في العراق، وبالتّنسيق مع هيأة الإعلام والاتصالات، لتقديم الخدمات الإعلاميّة لهم أثناء تغطية زيارة عاشوراء ١٤٤٦هـ".

وأضاف: "استطعنا التّعرف على مجموعة من المعوقات الّتي تواجه هذه المؤسّسات الإعلاميّة، وسنضع الحلول المناسبة لها فضلًا عن الاستجابة لجميع الطّلبات الواردة للقسم، لتقديم تغطية إعلاميّة مميّزة لمراسيم الزّيارة".

ومن جانبه بين المتحدث الرسمي باسم هيأة الإعلام والاتصالات السّيد حيدر نجم: إن "الزّيارة تأتي لبحث سبل التّعاون المشترك مع العتبة المقدسة لتقديم التسهيلات للمؤسّسات الإعلامية والطّواقم الصّحفية، والوقوف على أهم المعوقات الّتي تواجه هذه المؤسّسات وتوفير أجواء ملائمة لتغطية الزّيارات المليونيّة في كربلاء المقدسة".

دورة التمثيل الإيمائي الصامت..
برنامج الكشافة للتطوير الشامل

خاص: صدى الروضتين

التمثيل الصامت أو التمثيلية الإيمائية هو أحد أنواع التمثيل الذي لا تنطق فيه الكلمات، ويؤدي فيه ممثل أو مجموعة ممثلين أدواراً بالإيماءات والحركات الجسدية فقط على خشبة المسرح عبر مسرحية قصيرة؛ لغرض التعبير عن الأفكار والمشاعر والآراء عن طريق الحركة الإيحائية للجسم فقط.

فرقة الجود المسرحية في جمعية كشافة الكفيل التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسيّة المقدّسة وضمن برنامج التطوير الشامل، نظمت دورة في التمثيل الإيمائي الصامت.

وقال مسؤول وحدة المسرح في الجمعية الأستاذ حمزة عبد الأمير محمد: إن "فرقة الجود المسرحية نظمت دورة تدريبية في تطوير مهارات التمثيل المسرحي لمجموعة من العناصر الكشفيّة الموجودة في جمعيّة كشّافة الكفيل، وذلك للاعتماد عليهم في تقديم الأعمال المستقبلية الخاصة بالفرقة".

وأضاف: "استمرت الدورة (٦) أيّام بمشاركة (٢٠) طالباً كشفيّاً،

وتضمّنت ورشتين".

موضحا: "كانت الورشة الأول بعنوان: (أساسيات فن التمثيل المسرحي)، وقدّمها الأستاذ المخرج ميثم البطران، مقدما خلالها أساسيات فن التمثيل والتعرف على أهم نظريّات المخرجين، والتمرن على مهارات الصوت والإلقاء وحركة الممثل على خشبة المسرح، كما كان نتاج الورشة هو تقديم عرض مسرحي لكل المشاركين اعتمادا على الارتجال".

وتابع: "فيما تضمّنت الورشة الثانية: (التمثيل الإيمائي الصامت)، قدّمها الدكتور أحمد محمد، تعرّف المشاركون عبرها على أهم أساسيّات التمثيل الصامت، والتعرف على سيمائيّة الجسد لدى الممثلين".

وذكر عبد الأمير: ان "نتاج الورشة هو تقديم عرض مسرحي بعنوان (الهجرة) اشترك فيه جميع الممثلين في هذه الورشة".

وبرنامج التطوير الحسيني الشامل الثامن هو برنامج موسع ومتكامل يشتمل على مجموعة من الأنشطة والفعاليات الإبداعية التي تتسم بالإثارة والتشويق وغير ذلك من المسابقات والمنافسات.

سلامة المرضى في أولويات الكفيل التخصصي..

ورشة علمية بالتنسيق مع مجلس اعتماد المؤسسات الصحية الاردني

علي طعمة

نظمت مستشفى الكفيل التخصصي التابع للعتبة العباسية المقدسة بالتعاون مع جامعة العميد ورشة عمل موسعة حول مفهوم (سلامة المرضى)، وبالتنسيق مع مجلس اعتماد المؤسسات الصحية في المملكة الأردنية الهاشمية.

وشهدت الورشة مشاركة مختصين ومهتمين من مختلف المؤسسات الأكاديمية والصحية لمحافظات كربلاء والنجف وبابل.

وقال المدير التنفيذي لمستشفى الكفيل الدكتور جاسم الإبراهيمي: "نحرص على تنظيم مثل هكذا أعمال وفق المعايير العالمية، ونعمل دائماً على تنظيم الورش التدريبية والمؤتمرات المحلية والدولية، ونشرك فيها ذوي الاختصاص والخبرة من شخصيات عراقية ومن دول عربية وأجنبية مختلفة".

مبيناً: "خلال مسيرة عملنا هذا تبرز لدينا ضرورات لإظهار مجال معين وإعطائه أولوية نتيجة توفر عوامل معينة، ومن هذا جاء مشروع سلامة المرضى وتطلب عقد ورشة متخصصة لذلك".

وأضاف: "نعمل على تنظيم وتطوير مستوى العمل الإداري

والطبي والتمريضي والمجالات الأخرى التي تتعلق بعمل المؤسسة وخدمة المريض".

موضحا: "(مفهوم سلامة المرضى) يعزز قيم التعاطف والإنسانية والسرعة والدقة التي ننتهجها في التعامل مع المريض، وذات المفهوم موجود على طول الخط من دخول المريض إلى المستشفى حتى مغادرته ويمر عبر الجوانب الإدارية والطبية والتمريضية والدوائية والمختبرية وغيرها".

مؤكداً: "لدينا اهتمام كبير في الجودة والاعتمادية العالمية ورسم وكتابة السياسات والإجراءات والعمليات، ونجري عمليات ضبطها مع عملنا الذي بالأصل هو يجري وفق معايير عالية".

ومن جانبه ذكر مدير قسم الجودة في المستشفى الدكتور أحمد الإبراهيمي: ان "موضوع سلامة المرضى من أهم المواضيع التي تطرح حالياً في الساحة؛ بسبب كثرة الأخطاء الطبية التي تحدث على مستوى العالم والذي دعا الى وجود برنامج واضح لسلامة المرضى".

وأضاف: "تبنى مستشفى الكفيل التخصصي موضوع إدارة الجودة والتوجه باتجاه الاعتمادية العالمية".

وقالت مسؤولة دائرة الاستشارات في مجلس دائرة الاعتماد السيدة أميرة عليان: "المبادئ الأخلاقية والقانونية للرعاية الطبية

نحكم عليها من داخل المؤسسة الصحية، بحيث يصبح أكثر أماناً من خلال جعل الممارسين الصحيين أكثر مسؤولية ومساءلة حول ممارساتهم الصحية داخل الإطار الصحي ومع المرضى".

فيما علقت مديرة الاستشارات في مجلس اعتماد المؤسسات الصحية السيدة رباب ذياب قائلة: "دخلنا أكثر في الممارسات الفضلى التي من الممكن تطبيقها كي تساعد في تحسين سلامة المرضى، كما ودخلنا ايضاً بأهمية وجود المعايير وبرامج الاعتماد، وخلق الأنظمة في داخل المؤسسات الصحية لمساعدة المدراء والعاملين على تطبيق أفضل الممارسات في موضوع سلامة المرضى".

الورشة خلصت الى أهمية تعاون القطاعين العام والخاص، وهذا من عوامل النجاح التي تمتلكها جميع المؤسسة الصحية.

الى ذلك أشار السيد عمر طراونة عضو مجلس اعتماد المؤسسات الصحية في الأردن الى انهم: "وجدوا الدعم الكامل من قبل إدارة المستشفى الى جانب وجود فريق عمل مميز ومتكامل".

مؤكدا: "هذا جزء لا يتجزأ من منظومة تطبيق سلامة المرضى".

محاربة المحتوى غير الهادف
ورشة لنخب السماوة الشبابية

منتظر العكابي

ضمن برنامج صناع المحتوى الهادف والتوجيه الجيد لمواقع التواصل الاجتماعي واعداد نخب شبابية مؤثرة، انضم وفد للنخب الشبابية من محافظة السماوة ضم أساتذة أكاديميين وبعض صناع المحتوى على مواقع التواصل الاجتماعي البرنامج الذي ينظمه مركز ملتقى القمر الثقافي.

البرنامج تكون من مجموعة محاضرات علمية وفكرية وثقافية استمرت لمدة أربعة أيام، تخللت مجموعة من الشروح التوضيحية استعرضت بعض النقاط المهمة في هذا الجانب، ومنها الشجاعة الأدبية وفن مواجهة الجمهور، كيفية التعامل مع المتلقي، اللباقة في الحديث، وغيرها من العلامات الفارقة في هذا المجال.

وقال مهند سلمان احد محاضري البرنامج، ان "المركز نظم برنامجاً متكامل الاعداد وتهيئة النخب الشبابية الذين كان لهم الدور الفاعل اجتماعياً في بقية أبناء المحافظة وهذه الفئة معنية بنشر المحتوى الهادف الذي يسعى الى بناء مجتمع رصين ومتكامل فكرياً".

مبينا، "هذا البرنامج الذي أعده المركز يصب في اكساب الشاب العراقي أو المجتمع بعض المهارات الخاصة ومنها مهارة الأداء والعرض والتقديم وكيفية نشر المحتوى الهادف الذي يعكس صورة إيجابية للحضارة العراقية".

بدوره قال منسق العتبة العباسية في جامعة ميسان الأستاذ سجاد خلف، ان "المحاضرات التي قدمت اتسمت بمجموعة من المحاضرات العلمية التي تلبي احتياجات الشاب العراقي لتقديم الأفكار الناجحة والمختصة وتقديم ما يمكنهم لخدمة المجتمع".

وأضاف، "للعتبة العباسية الدور الكبير في رعاية مثل هذه المحافل الفكرية والثقافية التنموية التي تتسم في توعية الأجيال القادمة من خلال تقديم الورش التي تنبذ كل ما يخل بالحياة ومحاربة المحتويات غير الهادفة والحد من هذه الظواهر".

الاقتصاد القرآني مبادئ مستمرة ونظريات صادقة

محمد خالد المحمدي/ بغداد - القسم الثاني

ثالثاً: مبدأ الحرية الاقتصادية

القرآن الكريم يمنح الانسان جانبًا واسعًا من الحرّية المالية وفق أمور وأسلوب يضمن احترام جميع الناس، وتلك المعطيات الاخلاقية والانسانية بكل معانيها تهتم باحترام الحرية الشخصية والمالية، كما يعرف الجميع أن هناك حقاً وضحهُ القرآن الكريم من اموال الميسورين وحتى متوسطو الحال، وهذا الحق مكفول في الرؤى القرآنية، حيث قال الله ﷻ: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾(الذاريات/١٩)، وهذا المفهوم الاقتصادي يُظهر لنا دور الصدقة والانفاق، يقول ﷻ: ﴿إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيم﴾(الحديد/١٨)، ومن الواضح إن تلك الاعمال لها من الفضل الكبير يعود على نفس المنفق والمتصدق بالخير والزيادة في الدنيا والفضل والنعيم في الاخرة، وقد جعلنا هذا الجانب في دائرة الحرية الاقتصادية للتقيد، وهذا ما ذهب به قوم النبي شعيب عليه السلام في قوله ﷻ: ﴿ان نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ﴾ (هود/٨٧) دون قيد او شرط يحتم على الانسان ان يفعل ما يشاء دون الرجوع الى العوامل الاساسية والدينية والانسانية التي تعطي كل ذي حق حقه، وهذا ما وضحهُ المفهوم حول الحرية المالية الاقتصادية، ان لا تصبح تلك الحرية وسيلة للإفساد بدل الاصلاح، وقيد الله ﷻ أموال السّفهاء الذين يفهمون الحرية الاقتصادية بطريقة غير واعية في قوله ﷻ: ﴿وَلا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ (النساء/٥)، وبهذا يحافظ القرآن الكريم على عنصر التوازن العام للمجتمعات من خلال البعدين الاقتصادي والفكري.

رابعاً: مبدأ العدالة الاقتصادية

العدالة الاقتصادية التي أشار إليها القرآن الكريم، آلية تطبيق عملية وليست نظريات فحسب، وتدخل تلك الآليات في محاور العامة المتمثلة في مجالات العلوم الاجتماعية والسياسية وغيرها، ولا تقتصر علاقة علم الاقتصاد بالعلوم السياسية، وانّما هنالك علاقة أيضا لعلم الاقتصاد بالعلوم الطبيعية التي تتناول البيئة المحيطة بالإنسان والقوانين التي تحكمها مثل (علم الفلك والرياضيات والفيزياء والكيمياء وغيرها)، وكذلك له علاقه بالعلوم الاجتماعية، وهي العلوم التي تتناول سلوك الانسان كفرد في المجتمع مثل علم (التاريـخ وعلم النفس وغيرها)؛ ولذلك أعطى الله ﷻ مجموعة نصائح وارشادات وأوامر هدفها الأساس العدالة ومن ضمن تلك الأوامر، الإحسان قال ﷻ: ﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل/٩٠)، وكما عبر ﷻ بخصوص العدل قال ﷻ: ﴿وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ الله مِن كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ﴾(الشورى/١٥)، وقد حرم القرآن بتعاليمه جميع مصادر الكسب المحرم والاحتكار والنهي عن الإسراف والتبذير، وقدم أروع الأمثلة في احترام اموال الناس في قوله ﷻ: ﴿وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ﴾(هود/٨٥)، وقدم ﷻ للبشرية جملة من الامور هدفها تحقيق العدالة والتوازن المعيشي المؤدي الى تفعيل التكافل الاجتماعي والاقتصادي، ومن اهم تلك الأمور، هو الخمس حيث قال ﷻ: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ للهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي القُرْبَى وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينِ وَآبْنِ السَّبِيلِ﴾(الانفال/٤١)، ولتوضيح مبدأ الخمس فقد جاء في صحيح البخاري صفحة ١٤٩٩: «أنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: العَجْمَاءُ جُبَارٌ، والبِئْرُ جُبَارٌ، والمَعْدِنُ جُبَارٌ، وفي الرِّكَازِ الخُمُسُ»، والركاز الكنز الذي يستخرج من باطن الأرض وهو ملك لمن استخرجه، ويجب فيه الخمس؛ لأنه غنيمة، أما الزكاة أحد الأركان التي بني عليها الإسلام، ووجوبها من ضروريّات الدين، وقد قرنها الله ﷻ بالصلاة في أكثر من آية من الآيات الكريمة، وجاء في كتاب منهاج الصالحين: «أنّ الصلاة لا تقبل من مانعها وأنّ من منع قيراطاً من الزكاة فليمت إن شاء يهوديّاً أو نصرانيّاً»، وأفاد القرآن الكريم في موضوع الزكاة الآيات التي تحث على اعطاء الزكاة للمستحقين التي وجبت على من لديه الغلات الاربعة المذكور جوانبها في كتب الفقه، قال ﷻ: ﴿وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾(البقرة/٤٣)، وكذلك يلعب الانفاق دورًا هامًا في انماء المال والاحسان للآخرين وترسيخ مبدأ التعاون العام قال ﷻ: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾(البقرة/٢٦١)، فما أعظم تلك الآية من منظورها الاخلاقي والتربوي الذي يحث الانسان على الانفاق ويضمن لهُ الزيادة الاكيدة والواسعة من قبل الغني المنعم الله ﷻ، ونجد فكرة مشابهة في القرض الحسن الذي له ادوار منها، مساعدة المقترض وتسهيل أموره الخاصة، وكذلك يدخل في دور القرض عند البعض في انشاء مشروع أو تطوير انتاج وتحريك منظومة الاقتصاد وتشغيل الأيدي العاملة وتحصيل الزيادة أضعافاً مضاعفة، كما عبر ﷻ: ﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾(البقرة/٢٤٥).

كل المفاهيم الاقتصادية التي ذكرنها تكفي في انشاء العدالة الاجتماعية والاقتصادية لكل العالم، وما ذكرناه الا اليسير من عطاء الفكر الاقتصادي للقرآن الكريم، الذي هو لكل زمان ومكان، جاء في قوله ﷻ: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾(الانسان/١).

القرآن الكريم خير وسيلة معرفية صادقة وليست نظريات بشرية قابلة للتغير كما هو الحال في ما ذكرنا في خصوص بعض المذاهب الاقتصادية غير القرآنية، والأولى للعاقل وأصحاب الرؤية الفلسفية والآراء الاقتصادية أن يتبعوا النظريات الحقة بعد ما انكشف لهم دورها الواقعي والفعلي في تحسين الاقتصاد مادياً ومعنوياً وفي كافة المجالات الحياتية والأهم إن تلك التعاليم من قبل الله ﷻ خالق الكون ومدبر الأمور والبديع في صنعه والرازق بقدرته.

حصاد مبارك لدورات الصيف..

العتبة العباسية تختتم بنجاح باهر دوراتها القرآنية

حسنين سامي جواد

بعد مدة دامت أكثر من شهر ونصف في استثمار العطلة الصيفية، اختتم المجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة مشروع الدورات القرآنية الصيفية في ١٢ محافظة عراقية، والذي يشرف على اطلاقه لأكثر من ١٠ أعوام متتالية عبر فروعه المنتشرة في معظم المحافظات العراقية.

كربلاء المقدسة

واختتمت مؤخراً الدورات الصيفية في محافظة كربلاء المقدسة مع ثلاث محافظات أخرى، وقد احتضنته مجموعة العميد التربوية وبحضور الأساتذة والمعلمين القرآنيين وشخصيات بارزة من العتبة المقدسة.

وبدأ الحفل الختامي بكلمة للمجمع العلمي، ألقاها المعاون العلمي للقسم الدكتور لواء حسن العطية، وأكد فيها: "تحرص العتبة العباسية المقدسة على انشاء جيل محصن بعلوم القرآن الكريم ومتسلحاً بمناهج واخلاق أهل البيت عليهم السلام لمواجهة الأفكار الدخيلة على المجتمع".

وأضاف: ان "الدورات القرآنية الصيفية لهذا العام استقبلت ٦٤ ألف طالب بإشراف ثلاثة معاهد من تشكيلات المجمع العلمي في عامها ١٣، توزعوا على المساجد والحسينيات ودور العلم في ١٢ محافظة، وهن: (كربلاء المقدسة والنجف الاشرف وبغداد وبابل والديوانية وكركوك والمثنى وواسط وميسان وذي قار وصلاح الدين).

وأشار الى: ان "العتبة العباسية المقدسة الرائدة في مجال المشاريع القرآنية هي محل ثقة المجتمع الملتزم، وعلى أساس ذلك سعى المجمع العلمي الى تهيئة بيئة قرآنية نقية تستهدف الفئات

كافة ومنها البراعم والناشئة والشباب".

ولفت العطية الى: ان "استهداف تلك الفئات قائم على تعليمهم، التلاوة الصحيحة للقرآن الكريم، ودروس في السيرة الشريفة، والعقيدة، والأخلاق، بالإضافة الى الدروس العملية، في أصول الدين وفروعه".

وبين: ان "الحفل المركزي الذي أقيم في أحد أروقة العتبة العباسية التعليمية، مجموعة العميد التربوية اكتفى بأكثر من ٤٥٠٠ طالب وهم عينات من أربع محافظات هي كربلاء وبغداد وبابل والمثنى، بالإضافة الى اقامة احتفالات أخرى في المحافظات البقية".

أعقبها كلمة ممثل الطلبة المتخرجين ألقاها الطالب حسن حمود، والذي أثرى الحفل ببصيرته مقدماً امتنانه وامتنان الطلبة لأساتذته والقائمين على المشروع القرآني كافة، والمرجعية الدينية العليا.

وقال: إن "أهمية المشروع القرآني الذي تتبناه العتبة العباسية المقدسة عبر الدورات القرآنية الصيفية بالنسبة للفئات العمرية التي تستهدفها، وبالخصوص المناطق الريفية كمنطقته عين التمر

في كربلاء المقدسة وغيرها له منفعة قصوى بين أفراد المجتمع".

وبين الطالب حسن: ان "الطلبة تعلموا في الدورات الصيفية خمس مواد دينية، أولها: العقائد التي نهلوا عبرها أصول الدين وفروعه، والقرآن الكريم، وكيفية التلاوة الصحيحة للآيات البينات، والسيرة، وفيما يخص ذلك تعداد الأئمة المعصومين عليهم السلام، والفقه، بالإضافة الى الاخلاق".

وتخلل الحفل عرض فيلم وثائقي يوضح لما تقدمه الدورات القرآنية الصيفية في كل عام وتحويلها للمساجد والحسينيات في كل مناطق كربلاء المقدسة الى منارات تجذب الصغار الى نور كلام الله عز وجل.

ورصد الفيلم مشاهد لأهم الحلقات التاريخية التي مرت بها الدورات الصيفية، والتي انطلق ضياؤها من حلقات صغيرة في رحاب مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام لتعم ١٢ محافظة عراقية.

ويعكس ذلك اهتمام العتبة المقدسة بالبراعم وتوجيههم الى المسار الصحيح، وتزويدهم بخير الزاد من أسمى القيم الدينية والأخلاقية، بالإضافة الى سعيها الدؤوب على اكتشاف المواهب في مختلف المجالات المفيدة لتلك الفئات.

وعرض الفيلم بعض الأرقام التي سطرتها الدورات القرآنية في أربع محافظات عراقية، مثل تخريجها أكثر من ١٥٧ ألف تلميذ في ١٣ سنة متتالية، وتوزيع أكثر من ٢٠٠ ألف كتاب من مناهجها التربوية والتعليمية، لتخرجهم كمنارات هداية لمجتمعاتهم واسرهم.

واختتم الحفل ببعض القصائد الشعرية، وترديد نخبة من التلاميذ البالغ عددهم ١٠٠ تلميذ نشيد الدورات القرآنية الصيفية الموسوم بالقرآن نحيا، الذي انتجه معهد القرآن الكريم منذ ثلاث سنوات، مع ترديد قسم الولاء للإمام الحجة المنتظر عجل الله فرجه.

وبين مدير معهد القرآن الكريم، الشيخ جواد النصراوي: "استقبلت الدورات الصيفية في محافظة كربلاء المقدسة وبابل وبغداد والمثنى أكثر من ٣٠ ألف طالب، وسيتبع هذا الحفل حلقات اخرى للاحتفاء بالتلاميذ البقية".

وأشار الى: ان "العتبة المقدسة اولت اهتماما كبيرا بهذا المشروع القرآني وذلك للأثر الذي لمسناه في نفوس أبنائنا التلاميذ، ولأنها تعد رحلة روحية تأخذ بأيدي التلاميذ الى المسار الصحيح الذي يتبناه منهاج أهل البيت عليهم السلام".

ولفت النصراوي الى: ان "المشروع شهد تطوراً كبيراً من ناحية المناهج التعليمية واتساع الرقعة الجغرافية وازدياد اعداد الطلاب بالإضافة الى الية اقامت تلك الدورات".

وأوضح: "سبقت هذا الحفل الختامي اختبارات للتلاميذ بالمنهج الموسوم بمنهاج التلميذ الصالح للمراحل الدراسية الأولى شفاهية نظراً للفئة العمرية، واختبارات تحريرية بالنسبة للمرحلة الثانية والثالثة".

وأضاف: "وزعت الهدايا على التلاميذ الأوائل نتيجة تلك الاختبارات، وكذلك معرفة الطاقات والكفاءات الموجودة بين هؤلاء الطلبة بهدف استثمارهم في مشاريع قرآنية أخرى".

واحتضنت دروس الدورات الصيفية أكثر من ١،١٠٠ مسجد وحسينية بالإضافة الى سرداب المولى ابي الفضل العباس عليه السلام، وبإشراف أكثر من ١،١٢٥ استاذاً ومعلما قرآنياً في أربع محافظات.

ومن جانبه قال مدير معهد القرآن الكريم في بابل، السيد منتظر المشايخي: ان "الدورات الصيفية لهذه السنة استقبلت ١٠ ألف طالب في محافظة بابل وأقضيتها، وزعوا على مركز المدينة وأربعة

محاور أخرى".

وأضاف: ان "اعداد الطلبة الذين تواجدوا ضمن الحفل المركزي في مجموعة العميد التربوية نحو ١٣٠٠ تلميذ، وسيلحق هذا الاحتفال محافل عدة لتتويج مجهودات الأساتذة والتلاميذ بالمشاركة في هذه النسخة من الدورات القرآنية".

وأشار الى: ان "الهدف من إقامة هكذا فعاليات مباركة هو لتشجيع الطلبة بالمواظبة على المشاريع القرآنية، وتحفيز غيرهم الى الانخراط للنسخ القادمة من الدورات القرآنية الصيفية".

وشارك معهد القرآن الكريم فرع الهندية في الحفل المركزي للدورات القرآنية الصيفية بنحو ١٠٠٠ طالب من المركز ومناطقه الريفية، والتي تسعى العتبة العباسية المقدسة في تركيز المشاريع القرآنية بالنسبة لهم.

المحافظات الأربع التي شاركت في الحفل المركزي عند مجموعة العميد التربوية، وهي بابل استقبلت أكثر من ١٠٠٠٠ طالب، وبنفس العدد بغداد ونواحيها، والمثنى بنحو ٣٠٠٠ طالب.

وقال الطالب في المرحلة الثالثة حسين علي أمين: ان "الدورات الصيفية قدمت لنا منهاجاً كاملاً في كل ما يحتاجه الشاب في أموره الدينية، والتعلم من أخلاق وعلوم اهل البيت عليهم السلام".

وأضاف: "شاركت في مراحل الدورات الصيفية لثلاث سنوات، والان اؤدي صلاتي بشكل صحيح ولدي خزين جيد من الادعية من تراث الأئمة المعصومين عليهم السلام، وبعض المسائل الفقهية فيما يخص الأمور المجتمعية اليومية".

مبيناً: "تمتزج في الدورات القرآنية الدروس الترفيهية والتربوية بأسلوب ممتع تحفز الطلبة على الاطلاع أكثر في قصص السيرة العطرة والعقائد التي تقوي من عقيدة التلاميذ في أمورهم الدينية التي يحتاجونها في حياتهم اليومية".

محافظة النجف الاشرف

أما معهد القرآن الكريم في النجف الاشرف أحد اضلاع المجمع العلمي، والذي يشرف على الدورات الصيفية في ٦ محافظات، وهي: (النجف الاشرف، وميسان، وكركوك، والديوانية، وواسط، وصلاح

الدين)، فقد كان له دور مميز في إقامة المشاريع القرآنية وبمشاركة أكثر من ٣٢،٠٠٠ طالب وبإشراف أكثر من ١٠٠٠ معلم واستاذ قرآني.

احتفى المعهد بتخريج دفعة اشبال الكفيل السادسة التي انتظم فيها أكثر من ٨،٠٠٠ طالب، وذلك عبر احتفال بهي عند صحن السيدة نرجس عليها السلام في مسجد السهلة.

وشهد الحفل حضور شخصيات دينية بارزة وإقامة فعاليات ثقافية منها أنشودة (من عباس ولعباس) أداها المنشدان محمد باقر قحطان ومحمد أمير التميمي، واختتم الحفل بترديد قسم الولاء للإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه، والتعهد بالسير على نهجه ونهج آبائه الطاهرين.

محافظة ميسان

مضايف ومساجد وحسينيات الجنوب في محافظة ميسان وصل عددها الى ١٨٤، استقبلت أكثر من ٧٠٠٠ طالب من اشبال الكفيل، متناولين الدروس الفقهية والعقائدية عبر أكثر من ٢٠٠ استاذ ومعلم قرآني، أعدوا من قبل معهد القرآن الكريم في النجف الاشرف، لتحتفي المحافظة بتخرج أشبالها في الدورات الصيفية بجمع غفير في قضاء الكميت، من وجهاء المحافظة ومعتمدي مكاتب المرجعية الدينية في القضاء.

محافظة واسط

وفي ذات السياق، احتفت واسط بتخريج ٨٠٠٠ برعم من الدورات الصيفية القرآنية الذين انتظموا عبر أكثر من ٢٠٠ مركز

لتعليم المعارف الدينية ومنهاج اهل البيت عليهم السلام على يد ٢٥٠ أستاذاً ومعلماً قرآنياً، وأقيم حفل الختام في ساحة الشعائر بقضاء الزبيدية شمال محافظة واسط بحضور جمع غفير من الطلبة وأساتذتهم ووجهاء المحافظة ومعتمدي مكتب المرجعية الدينية العليا فيها.

محافظة كركوك

وعلى نفس النهج خرج معهد القرآن الكريم في النجف الاشرف أكثر من ٢٢٥٠ تلميذاً في محافظة كركوك، انهلوا عبر ٤٥ يوماً دروسا بالعقائد والسيرة والفقه والأخلاق، على يد ٩٢ معلماً قرآنياً في ٣٠ مسجداً وحسينية توزعوا في مركز المدينة، ذلك بهدف انشاء جيل واعٍ متسلح بفكر الثقلين الشريفين.

آمرلي الصمود

قضاء آمرلي في محافظة كركوك استنشق عبير القرآن الكريم عبر مشروع الدورات الصيفية، احتفاءً بأطفالها القرآنيين البالغ عددهم ١٥٧٦، والذين واظبوا على الاغتراف من العلوم الغنية للدين الإسلامي عبر دروس عملية ونظرية ومنها تعلم الوضوء والصلاة في ١٠ من المراكز التعليمية بين المضايف والجوامع والحسينيات، وبإشراف ٥٠ أستاذاً.

قضاء طوز خرماتو

يستذكر أهالي القضاء الدماء الزاكية التي سالت على أرضهم من اجل الحفاظ على العقيدة التي أراد الإرهاب الداعشي تدنيسها ولولا بسالة ابنائها والوقوف بوجههم، عبر تنظيم حفل تخرج أبنائهم

من الدورات الصيفية التي غرست في نفوسهم مبادئ العقائد الغراء وبرعاية العتبة العباسية المقدسة، وبلغ عدد الطلبة في طوز خرماتو نحو ٢٥٠٠ طالباً، وبإشراف ٨٠ أستاذ ومعلماً قرآنياً في ١٨ مسجداً.

محافظة الديوانية

وشهدت محافظة الديوانية حفلا مركزياً بانتهاء الدورات الصيفية التي أطلقها المجمع العلمي للقرآن الكريم في مركز المدينة ونواحيها مع التركيز على المناطق الريفية لإيصال التعاليم الدينية اليها، حيث شارك عبرها أكثر من ٥٢٥٠ تلميذاً تلقوا التعاليم الدينية على يد ١٧٠ أستاذا قرآنيا.

محافظة ذي قار

وفي نفس الخصوص استقبلت الأقضية مثل النصر، والرفاعي، والشطرة، وقضاء سيد دخيل، والناصرية المركز في محافظة ذي قار، أكثر من ٣٧٥٠ طالباً من الدورات القرآنية الصيفية، واحتفت بتخرجهم عبر محافل عدة بحضور المؤسسات القرآنية والرسمية في المحافظة.

وتهدف الدورات القرآنية التي تقيمها العتبة العباسية المقدسة إلى تحقيق جملة من الأهداف النبيلة، ومنها نشر الثقافة القرآنية وغرس القيم الإسلامية وتنمية المهارات الشخصية بين أفراد المجتمع.

أثر أبي الفضل العباس عليه السلام في واقعة الطف

الباحثة ليال كريدلي/ ح٦

الصفات الخاصة للعباس عليه السلام

في هذا القسم سوف نعالج الصفات الخاصة التي لازمت العباس بن علي عليه السلام منذ نعومة أظافره وسنقسمه إلى أربعة محاور:

المحور الأول: «الإيثار.. أرفع الخلق»

قال ﷻ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ (الحشر/٩).

من أسباب النصر، التزام حسن الخلق، ومنه الإيثار، ذلك أن المسلمين لم يكن معهم من الإبل إلا سبعون بعيراً يتعاقبون عليها، الاثنان والثلاثة؛ فكان النبي صلى الله عليه وآله، وعلي عليه السلام، ومرثد بن أبي مرثد، وقيل: زيد بن حارثة، يعتقبون بعيراً(١).

وهذه من الصور الجميلة، والمعبرة عن روح الفداء، والتخلي عن الأنا من أجل الآخرين، حيث أن أهل بدر لقلة العِيرُ(٢)، كانوا يتداورون في استخدمها وعلى رأسهم الإمام علي عليه السلام.

والإيثار يعد من أرفع الأخلاق، حيث لا يصل إلى تلك المرحلة إلا من كان لا ينظر إلى نفسه، بل ينظر إلى مصلحة الجماعة، ويتطلع إلى خير دين الله.

ومن أروع ما وصف به الإمام زين العابدين عليه السلام العباس بن علي عليه السلام في قوله: «رَحِمَ اللهُ العَبّاسَ! فَلَقَد آثَرَ، وأبلى، وفَدى أخاهُ بِنَفسِهِ، حَتّى قُطِعَت يَداهُ، فَأَبدَلَهُ اللهُ عز و جل بِهِما جَناحَينِ يَطيرُ بِهِما مَعَ المَلائِكَةِ فِي الجَنَّةِ، كما جَعَلَ لِجَعفَرِ بنِ أبي طالِبٍ، وإنَّ لِلعَبّاسِ عِندَ اللهِ تَبارَكَ وتَعالى مَنزِلَةً يَغبِطُهُ بِها جَميعُ الشُّهَداءِ يَومَ القِيامَةِ»(٣).

وهذه الرواية تحتوي على عدة أوجه متعلقة بالإيثار، منها:

أولاً: تطرق الإمام السجاد عليه السلام لأحد أهم الصور في شخصية

العباس عليه السلام فقد ذكر صفة «الإيثار إنما هو إذا كان الشخص بحاجة إلى شيء ما، فإذا رأى غيره بحاجة إلى ذلك الشيء، فإنه يقدِّمه على نفسه، ويبذله له بطواعية، وطيب خاطر، ورضا.. فإذا كان العباس عليه السلام عطشاناً عطشاً شديداً، ووجد الماء، فإنه إذا بذله إلى عطشان آخر، وحرم نفسه منه، فهذا إيثار»(٤).

ثانياً: وقال عنه الإمام السجاد عليه السلام: أنه أبلى، وهي من «بَلَوْتُ الرجلَ بَلْواً وبَلاءً، وابْتَلَيْته: أي اخْتَبَرْته، وبَلاه يَبْلُوه بَلْواً إذا جَرَّبَه واخْتَبَره»(٥).

البلاء هنا من الاختبار في الشدائد، وهذا يعني أنه ظل يعطي كل ما عنده، ويفعل كل ما هو باستطاعته، ويضحي حتى بأغلى شيء، وهي روحه التي بين جنبيه، وتلك أيضاً من صور الإيثار، بأن يعطي حياته ليؤثر بها حياة الإمام الحسين عليه السلام الذي يراه أنه يستحق هذه الروح، وإن كانت تلك الروح هي روحه، وهذا من الإيثار.

ثالثاً: وقام الإمام زين العابدين عليه السلام بتوصيف حال العباس بن علي عليه السلام، أنه مقطوع اليدين، وهذه أيضاً من الأمور المشابهة لما حصل في معركة بدر، وينقل أن رجلاً لقب بذي الشمالين وهو صاحبي «استشهد في بدر (سمي بذلك؛ لأنه كان يعمل بيديه جميعاً) واسمه عمير بن عبد عمرو بن نضلة بن عمرو بن غبشان»(٦).

لكن هذا الشهيد لم يفقد يداه، كما حدث مع العباس بن علي عليه السلام، بل إنه عليه السلام لم يبخل أيضاً بيديه من أجل أن يوصل قربة الماء لمعسكر الإمام الحسين عليه السلام، وتلك أيضاً من أروع صور الإيثار بالنفس فقد قطع من أجل بقائه على العهد بأن يسقي أطفال الإمام الحسين عليه السلام.

رابعاً: ونتيجة لهذا البلاء الحسن مع الإمام الحسين عليه السلام فإن الله عز وجل أبدله عن هاتين اليدين جناحين في الجنة، ويدل هذا «على أن ثمة مسانخة، أو مشابهة من نوع ما قد روعيت في هذا العطاء الإلهي.. فإن للجناحين شبهاً ما باليدين، ومن جهة التمكين من الوصول إلى الغايات والحصول على الحاجات، ولعله لهذا السبب تشابهت هذه العطية الإلهية للعباس (٢)، مع العطية الإلهية لجعفر بن أبي طالب»(٧).

١- تاريخ الخميس: ج١، ص٣٧١ عن الكشاف، والمناقب لابن شهر آشوب: ج١، ص١٨٧.

٢- العِيرُ: ما جُلِبَ عليه الطَّعامُ من قوافل الإبل والبغالِ والحميرِ، وَقَدْ تُطْلَقُ عَلَى كُلِّ الْقَوَافِلِ. كما جاء في شرح معناها في كتاب شرح شافية ابن الحاجب، لرضي الدين الآستراباذي، دار الكتب العلمية، ج٢، في هامش رقم(١)، ص١١٠.

٣- الأمالي: للصدوق، ص٥٤٧، ح٧٣١.

٤- سيرة الحسين في الحديث والتاريخ: للسيد جعفر مرتضى العاملي، ج١٨، ص١٨.

٥- لسان العرب: لابن منظور، ج١٤، ص٨٣.

٦- سيرة ابن هشام: ج٢، ص٣٣٧، والطبري: في ذيل تاريخه ص١٥٧.

٧- سيرة الحسين في الحديث والتاريخ: للسيد جعفر مرتضى العاملي، ج١٨، ص١٨.

ويسألني عن شهر محرم

مؤمل رمل/ ذي قار

بثَّ الله روحاً بينَ شهورِهِ الساكِنة، وهذهِ الروح جاءت على هيئةِ شهرِ مُحرَم..

مُحرَم حيثُ: الدم المُنْتَصِرِ على لَمعةِ السّيوف.

مُحرَم حيثُ: ثورةُ الله على بقايا الشيطان.

مُحرَم حيثُ: القيود الّتي انتصرت على قُدرةِ الأحرار.

مُحرَم حيثُ: الرضيع الذي انتصر على نَبْلَةٍ قاتلة.

مُحرَم حيثُ: "إني لم أخرج أشراً، ولا بطراً ولا مفسداً، ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الاصلاح في أمة جدي".

مُحرَم حيثُ: "إنْ كان دين الله لا يستقيم إلّا بِقَتلي، فَيا سيوف خُذيني".

مُحرَم: حيثُ الحُسّينْ.

لا زلتُ أتَذكّر أُمي جَيداً وهيَ تَصْطَحِبُني إلى السوقِ القديم المُجاورِ لبيتنا، لِتَشتري ليّ زيّاً أسود وزنجيلاً فضّياً وتُعِدّني لِما يناسب ويُليق بأحزانِ هذا الشهر، وكأنها تواسِيهُمْ بي، وتُرَفِّقُني ليلاً بِصحبَةٍ مِنْ الأطفالِ لِنُقيمَ العزاء في الموكِبِ القريب منّا، وصباحاً كانت تأخُذَني إلى أحد عَزاءات النساء في أحد البيوتات الّتي سَنَدَتْ جُدرانها بِصورةٍ تنسب إلى الإمامِ عليّ حاضناً الحَسَنَيْنْ بِجِوارِهُما أسد.

أتأمَّلُ وجهُ أُميّ لِلْدَرَجَةِ الّتي أسَمعُ صَمْتَها ولٰكن سُرعان ما يتلاشى هذا الصَمْت ليتحَوَل إلى كُتلةٍ من الصُراخِ والدموع حين تسمع المُلاية تقول:

"بالهيمة زينب طلّعوها
وحرگوا گلبها براس أخوها
ومحّد من أخوتها أجوها
أخّاه زينب أخّاه يُمّه..".

كانت منتهى دائِماً تَصرّ عليّ بأنّ أنعى لها حين نَرجَع إلى المنزِلِ، حُنْجَرتي لا زالت طفوليّة وغير قادرة على ذلك، إلّا أنني أحاول أُلَبيَ رغبةَ أُمي في النَعيّ، آخِذُ نَفَساً كما يفعل القُرّاء الذين أُشاهدهُم بعدها أقول:

"أنا الوالدة والگلب لهفان
أدور عَزه وليدي وين ما چان
ويلاه يبني الماتّ عطشان"

حَفْظتُ هذهِ الأبيات من الخطيبِ الذي كانَ يَظهر في التلفازِ، تَبكي أُمي وبعدها تُقبلني وتقول ليّ:

"عفية مؤمل يمّه".

أيضاً أتذكّرُ والدي وهو يُناديني مِن أعلى سطحِ دارنا:

"مؤمل، بوية تعال ساعدني خلّي نعلگ الرايات".

نُعَلِقُ رايتين في زوايا السطح إحّداهُنْ إلى الإمامِ العبّاس عليه السلام، وكان لونها أخضر والثانيّة للإمام الحُسين عليه السلام لونها أحمر تحتوي صورة رمزيّة ومخطوط عليها: "لا يوم كيومِك يا أبا عبد الله"، هذهِ الطُلقوس ما زلتَ أتذكّرها جيداً.

أنا ابن بيتٍ عاشَ تحتَ ظلِ رايات الحُسين بأمانٍ تامّ.

طنطنة ولعنة أبدية

نجاح الجيزاني/ كربلاء المقدسة

ونحن جالسون نسبّح الله ونحمده، في أعقاب صلاتنا، نسلّم على سيد الشهداء وعلى الثلّة المستشهدة بين يديه، ثم نعرّج بعفوية وتلقائية تعلّمناها منذ نعومة أظفارنا، باللعن على قتَلَة الحسين وبالبراءة منهم؛ ممن اشتركوا في سفك الدم الحرام في الشهر الحرام.. وممن أوغلوا بدماء عترة النبي الأكرم، فلم يرعوا مكانتهم عند النبي الأكرم ﷺ، ولم ينههم إسلامهم - ان كان لهم دين - من الخوض في دماء أهل البيت عليهم السلام، كأنّ همهمة تناهت الى مسامعي، واعتراضا مقبلا من سحيق الماضي لولديْ الأشعث بن قيس، اللذين تضجّرا من كثرة اللعائن التي تلقيّاها على مر الدهور، حتى غدا جحيمهما القابعان فيه أشد نارا واشتعالا.

- لماذا تصبّين لعناتك علينا نحن آل الأشعث؟! ماذا فعلنا نحن حتى نستحق كل هذه اللعنات؟!

- ماذا فعلتم؟! بل قل: ماذا لم تفعلوه يا هذا!! أوَ لستَ محمد ابن الأشعث وأخوك قيس ابن الأشعث؟

- نعم.. أنا محمد وأخي قيس ويقال لنا آل الأشعث.

- نحن نلعنكم صباحا ومساء يا هذا؛ لأنكم تعدّيتم وتصدّيتم لقتل عترة النبي في كربلاء، واللعن على ألسنتنا توفيقا من الله لإجراء حكمه الأزلي في الذين ظلموا وقتلوا وسلبوا، وأنتما منهم، ألم يقل ربُنا في محكم كتابه الكريم: ﴿وَأُتْبِعُواْ فِي هَـٰذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ بِئْسَ ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ﴾(هود/٩٩).

- جميع اهل الكوفة اشتركوا في قتل الحسين، وان لم يشتركوا فقد كثّروا السواد، فلمَ تخصّوننا باللعن والويل والثبور، وما نحن سوى أدوات صغيرة في يد الحاكم الأموي؟

- أنتم لستم أدوات في يد الظالم فقط، بل أنتم صيّادوا الفرص، وأخبث ما خلق الله، فها أنت يامحمد بن الأشعث قد أقبلتَ الى كربلاء على رأس ألف مقاتل، تبغي قتال سبط الرسول تقرّبا لآل أميّة.. وكنتَ أنت وعبيد الله بن عبّاس السلمي، وبكر بن حمران قد قاتلتم مسلم بن عقيل، وألقيتم القبض عليه وسلّمتموه الى عبيد الله بن زياد، ألا تبّا لك ولأمانك يا بن الأشعث.

وهذا أخوك قيس، جاء هو الآخر يعطي الأمان للإمام، ليكرر النغمة نفسها هذه المرة، فقد جاء إليه قائلاً: أوَ لا تنزل على حكم بني عمك؟! فإنهم لن يروك إلّا ما تحب، ولن يصل إليك منهم مكروه.

فأجابه الإمام: أنت أخو أخيك؟ إشارة إليك يا محمد يا بن الأشعث في حادثة مسلم بن عقيل حين نكثت بوعدك، بعد أن أعطيته الأمان.. مذكّرا أخاك قائلا: أتريد أن يطلبك بنو هاشم بأكثر من دم مسلم بن عقيل، لا والله لا أعطيهم بيدي أعطاء الذليل ولا أفرّ فرار العبيد.

وأزيدك من الشعر بيتا، لقد كان أخوك نفسه قيس قد كتبَ لسيدي الحسين عليه السلام: أن أقدم فلقد أينعت الثمار وأخضرّ الجناب، انما تقدم على جند لك مجنّدة، لكنّه أنكر حينما واجهه الحسين بالحقيقة؛ أنكر وكان كاذبا، لانه كان يمنّي النفس بالمصالح الشخصية، فيما لو كانت الغلبة للإمام على يزيد، أما وأنّه قد رأى ان الإمام سيُقتل لا محالة، فصار في صفوف الخصم، حتى أنه لفرط خسته ودناءته سلب الإمام الحسين عليه السلام بعد استشهادته، قطيفته التي أضحت ممزّقة ومدمّاة، حتى بات يُعرف ويُكنى بين قومه ب : قيس القطيفة، فكانت سبّة ولعنة لاحقته حتى مات منافقا. فكان بحق كما وصفه الصادق عليه السلام: منافق وابن كافر، فلقد دخل أبوكما الاسلام وهو كاره.

- ها أنتِ الآن تغيرين دفة الحديث، ما الذي دعاكِ لذكر أبينا الأشعث الآن؟!

- أنتم أبناء أسرة عُرفت بالمكر والغيلة والغدر والخيانة.. ثم إنّ أباك كان قمّة في اللؤم والخباثة.. والذي خبث لا يخرج إلّا نكدا.

فاعزبا عني ولا تقربا، ولا تطنطنا في أذني، ألا لعنة الله وملائكته والناس أجمعين عليكما، وعلى من رضي بفعلكما من الأولين والآخرين.

"عاشوراء شمسٌ تضيء الدروب وإحياؤها نبراس ينير القلوب"

العتبة العباسية المقدسة..

تسخر إمكاناتها لخدمة زوار عاشوراء بجهدٍ وتنظيم محكم

هيأة التحرير

مع حلول شهر محرم الحرام، يحل موسم الأحزان ويعلن جميع المؤمنين حزنهم، ومعالم مواساتهم، في احياء ذكرى الجلل والمصاب بفاجعة ملحمة عاشوراء المؤلمة.

فما بين نادب وباكٍ، وذاكر، وخادم، يجتهد أتباع مدرسة آل البيت عليهم السلام في ابراز مواساتهم ومناصرتهم وولائهم لسيد الشهداء أبي عبد الله الحسين وأخيه ابي الفضل العباس وأولاده وأصحابه عليهم السلام، ملبيين من ساعات اليوم الأول وحتى نهاية شهر صفر الخير، نداء ابي الاحرار عليه السلام: "الا من ناصر ينصرنا".

فاليوم جميع المؤمنين والمؤمنات يلبون تلك الدعوة عبر المشاركة في احياء ذكراها، فتراهم يتبارون ويتسارعون في خدمة قاصدي الحسين عليه السلام ومدينته المقدسة، متزاحمين على نيل شرف الخدمة ورضا زائريه بكل فخر واعتزاز.

فيحلو للبعض من الناس أن يصف نفسه "خادما" للحسين عليه السلام، ويقدم على اسمه هذا اللقب الشريف، للإيحاء والإشارة بالتواضع، فخدمة الحسين عليه السلام بصورتها الحقيقية، هي الشرف الأعظم لكل مؤمن ومؤمنة، مهما كانت درجة بساطتها.

فنرى ان جميع الهيئات والمواكب الحسينية ترفع شعار (خدمة الحسين شرف لنا)؛ لأن الحسين عليه السلام هو شرف لكل مؤمن وحر، إن عرف حقه وحقيقته.

من الحمراء الى السوداء
تجدد موسم الاحزان وارتقاء شرف الخدمة

في كل عام تحتشد الجموع الموالية المعزية من داخل العراق وخارجه في مدينة الإمام الحسين عليه السلام لحضور شعيرة استبدال الرايتين المباركتين للمرقدين الطاهرين، ايذاناً ببدء شهر محرم الحرام واشهارا للحزن الازلي، وتجديدا لذكرى فاجعة السماء واستدعاءً لصاحب الثأر المنتظر عجل الله فرجه، وسط أجواء يسودها الأسى والشجن لما حدث على ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته وصحبه في معركة الطف الخالدة.

إذ تجمهر الآلاف من المحبين والموالين حول الحرمين المطهرين وبينهما، لإعلاء الراية السوداء معلنة عن بدء موسم الشعائر الحسينية ١٤٤٦هـ.

فقد استقبلت العتبتان المقدستان الحسينية والعباسية مراسيم تبديل الرايتين اللتين تعلوان القبتين الطاهرتين، لتستبدلا الحمراوان بالسوداوين وسط حضور غفير من المعزين والموالين، ملبية نداء "لبيك يا حسين".

وبدأت بإنزال الراية الحمراء من على قبة سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام أولا لتحل محلها راية سوداء، تبعتها الراية التي تعلو مرقد أخيه وحامل لوائه في ملحمة الطفوف أبي الفضل العباس عليه السلام، والذي اعتاد سنوياً فضيلة الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة السيد مصطفى مرتضى ضياء آل الدين أن يستبدلها، وسط صرخات وآهات وأهازيج حسينية من المعزين، ولاسيما شعار الرمز النضالي لكل أحرار العالم: "هيهات منا الذلة، هيهات منا الذلة".

وجرت مراسيم تبديل راية قبة مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام، في الباحة الوسطى لبوابة القبلة، بحضور سماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة السيد أحمد الصافي (دام عزه)، ومسؤوليها ووفود وشخصيات دينية وأكاديمية وحوزوية، وسط أجواء يسودها الحزن والأسى.

وابتدأت المراسيم بتلاوة آياتٍ من الذكر الحكيم، لقارئ العتبة العباسية المقدسة السيد حيدر جلو خان، وأعقبتها كلمة العتبة العباسية المقدسة، ألقاها المتولي الشرعي السيد أحمد الصافي (دام عزه)، أكد فيها على جملة من المواعظ والتوصيات التي يحتاجها الشارع الحسيني؛ لكون قضية الإمام الحسين عليه السلام تمثل نقطة مركزية في سيرة الأئمة الأطهار عليهم السلام واهتمامهم.

توصيات وإرشادات

وأشار سماحة المتولي الشرعي في كلمته إلى جملة من التوصيات والارشادات، وأهم ما جاء فيها:

ما زالت قضية الإمام الحسين عليه السلام تمثل نقطة مركزية في سيرة الأئمة الأطهار عليهم السلام واهتمامهم، إذ أولوها اهتمامًا خاصا، وكانوا يبينون لشيعتهم كل ما سنح المجال أهميّة ما حصل، وحجم الظُلامة الّتي جرت على سيّد الشّهداء عليه السلام وأهل بيته.

فالإمام السّجاد عليه السلام قضى شطرًا من عمره الشّريف بعد الواقعة باكيًا مُستعبرًا بما جرى على أبيه وإخوته وعمّاته ومذكرًا بعظم المصيبة، والإمام الباقر عليه السلام يُعبِّر عن ذلك في زيارة عاشوراء: «يا أبا عبدالله لقد عظمَت الرزيّة وجلَّت وعظمَت المصيبة بك علينا وعلى جميع أهل الإسلام وجلَّت وعظمَت مصيبتك في السماوات على جميع أهل السماوات»، والإمام الرّضا عليه السلام يقول: «إنّ المحرم شهر كان أهل الجاهلية يحرمون فيه القتال فاستُحِلَّت فيه دماؤُنا وهُتِكَت فيه حُرمتُنا وسُبيَ فيه ذرارِينا ونساؤُنا وأُضرِمَت النِّيران في مضاربنا وانتُهِبَ ما فيها من ثقلِنا ولم تُرعَ لرسولِ الله صلى الله عليه وآله حُرمَةٌ في أمرِنا، إنّ يومَ الحُسين أقرَحَ جفونَنا وأسبَلَ دموعَنا وأذلَّ عزيزَنا بأرضِ كربٍ وبلاء، أورثتنا الكرب والبلاء إلى يوم الانقضاء فعلى مثل الحسين فليبكِ الباكون فإنّ البكاء عليه يحطّ الذنوب»، وهذا الإمام الصّادق عليه السلام في زيارة الحسين عليه السلام بليال القدر يقول: «أشهد أنّ الّذين خالفوك وحاربوك والّذين خذلوك والّذين قتلوك ملعونون

على لسان النبي الأمي وقد خاب من افترى».

هذا الاستعراض السريع يكشف مدى الاهتمام بقضية سيد الشهداء عليه السلام، وقد دأب شيعة أهل البيت عليهم السلام طبقًا لذلك بتجديد الحزن والبكاء على هذا المصاب الجلل عَبرَ المجالس العزائية، وقراءة المصيبة ومجالس اللّطم بالطريقة التي تحفظ مظاهر الحزن والمصيبة، وقد تفاعل المعزون مع سيد الشهداء عليه السلام على طول الزمان حتى أنه أصبح معتقدًا، وهو صحيح، فمن أراد الدنيا فليأت للحسين، ومن أراد الآخرة فليأت للحسين، ومن أراد التوفيق فليأت للحسين، ومن أراد الشّجاعة والبطولة فليأت للحسين، ومن أراد الكرم والسخاء فليأت للحسين، حتى وصل الأمر إلى هذا الخروج العفوي الجماهيري المهيب.

أنا سأركّز على المسيرة الكبرى في يوم عاشوراء وهي (ركضة طويريج)، هذا الحضور المهيب بما اصطلح عليه (ركضة طويريج) الّتي جاءت معبرة عن الاندفاع لنصرة الإمام الحسين عليه السلام، عندما بقي وحيدًا مستصرخًا «ألا هل من ناصر ينصرنا»، وقد توفّق العاملون على هذه الشعيرة توفيقًا رائعًا حتى أضحت هذه الركضة معلمًا مميزًا من معالم عاشوراء، وما زالت هذه الشعيرة تمثل العلامة الحية والرمزية القوية للوقوف إلى جانب الإمام الحسين عليه السلام، وفي الوقت نفسه الرفض للظلم والجور والطغيان.

ولفت سماحة المتولي الشرعي خلال كلمته المباركة إلى جملة من التوصيات للجميع، وأخص منهم الشباب قائلاً:

إنّ النّظام السّابق استحوذ على مقدرات البلد والإمكانات الهائلة الاقتصادية والماليّة له، لكن كان شغله الشاغل هو محاربة الإمام الحسين عليه السلام، كبقية الطواغيت في الكرة الأرضية، ومحاربة الشّعائر الدينية وأخصّ بالذكر هذه الركضة الّتي نوهت عليها، لذا سأنقل بعض النصوص بما يسمى التقارير الأمنية الّتي كانت تحارب هذه الشعيرة.

أرجو الالتفات أيّها الأحبّة.. هذا تقرير صدر في السّادس والعشرين من الشّهر العاشر في عام ١٩٨٧م، وهو موقّع من مدير الأمن إلى وزير داخليته في تلك الحقبة، والموضوع كلّه يتعلّق بـ(ركضة طويريج)، التّقرير أكثر من ٢٥ صفحة وهو تقرير أوّلي أي ليس كل ما كان يتعلق بالتقارير هو هذا الّذي أبرزه، وإنّما هو تقرير أوّلي موضوعه ركضة طويريج يعبّر عنها ظاهرة، ظاهرة ركضة طويريج!! ثم يحاول أن يضع العراقيل والمحاربة لهذه الركضة، إذ يقول في التّقرير ظهرت هذه البدعة!!، إذ يسمّي –التّقرير- العزاء الحسيني بالبدعة، ويعطي تاريخًا لما تأسّست فيه الركضة، ثم يبدأ التّقرير بملاحظة، لماذا هذه الركضة قويّة وتزداد؟ ويذكر فيه مجموعة أسباب من جملتها: عدم وجود أيّ نشاط مباشر أو غير مباشر من قبل المنظمات الحزبية

والأجهزة الإعلاميّة لمكافحة الظّاهرة ووقوعها، ثم بعد ذلك يقول إنّ أغلب المشاركين من أبناء العشائر المحيطة بالمنطقة ومن السّذج متمسكون بهذه الظاهرة، بحسب قوله.

نحن نقول رداً على هذه الترهات التي احتواها التقرير، لا يمارس شعائر سيد الشهداء عليه السلام إلا من كان على مستوى كبير من الوعي والإدراك، ومثل ما اوضحنا قبل قليل، أن النصوص الصادرة من الائمة المعصومين عليهم السلام «احيوا امرنا رحم الله من أحياء أمرنا»، وليس كما كان يقول هؤلاء، وها أنتم بحمد لله ﷻ من الطبقة الراقية الاجتماعية الواعية الذين حفظت هذه الشعائر بكل قوة وصمود.

لكن أريد أن أنبه لما كان يفعل هؤلاء وإلى مدى قوة سيد الشهداء عليه السلام إزاءهم، إن راية الإمام الحسين عليه السلام أسمى من أن ينالها هؤلاء الّذين مضوا إلى مزابل التّاريخ.

يقول التّقرير أيضا، في بعض السنوات قد قلّ العدد في الركضة، ويعزو السّبب بحسب ادعاء التقرير، إلى إرصاد الإمكانات الهائلة الاقتصاديّة والماليّة للحدّ منها، ومن جملة ما يقول التّقرير عن أسباب ما يسميها تناقص المشاركين، (القسم الآخر ابتعد عن هذه الممارسة لعلمه أنّ الدّولة لا ترغب في استمرارها تحاشيًا للمشاكل الّتي تسببها المشاركة فيها، والبعض الآخر ابتعد استحياء من المسؤولين واستحياء من الأجهزة الحزبيّة).. واستخدم تعبير الرّفاق الحزبيين، ثم قال ما هي السبل لإنهاء هذه الظاهرة؟

ونحن نقول، لو تكاتفت وتكالبت جميع قوى الدّنيا على أن ينال من قضية سيد الشهداء عليه السلام سيكون الخزي والعار والفشل مصيرهم.

والتقرير يخاطب الشباب ويستعرض سبل إنهاء الركضة، ويدّعي أنّها ناجعة، ويستطرد (علينا إنهاء هذه الظاهرة وعدم العودة إليها)، وذلك عبر التثقيف المركز من قبل المنظمات الحزبية الجماهيرية بالابتعاد عن هذه الظاهرة، ومحاولة إيجاد ما يلهي الشباب في يوم العاشر من المحرّم، وعموم المواطنين بحسب ما يأتي، إقامة مباراة رياضية مهمة ظهر يوم العاشر من المحرم تبدأ قبل بداية الركضة، إشغال الشباب بالسفرات المجانية والمعسكرات الطلابية، والاستمرار في القبض على من يشارك في الركضة واتخاذ الإجراءات المشددة عبر تشخيص العناصر المشاركة فيها كلما أمكن، وخاصة الذين توجد ضدهم ملاحظات أمنية، واتخاذ الإجراءات القانونية بحقهم.

كان هذا الجهاز الحزبي ينتشر في المراقبة والمتابعة وكانوا يستخدمون مادة الصبغة عن طريق مادة (السبراي) وكلما رأى أحدًا مثلًا يصلّي على محمّد وآل محمّد بصوت عالٍ، أو يقول مثلًا: أبد والله ما ننسى حسينا، أو يسمعون الناس تقول، واحسينا واحسينا.

كانوا يعلّمون ظهره بهذه الصبغة حتى يراه بعض المندّسين، ويخرجوه ويحاكموه؛ لأنّه يلطم على الحسين عليه السلام.

اختم بقضيتين، الأولى أقول: ما أقواك يا أبا عبد الله، وما أشد فتكك بالطغاة، وما أخوفهم منك، معنى ذلك أنت ما زلت حيًّا قويًّا تبعث الروح القوية في محبيك ليسيروا بهديك، وهذا رأيناه برؤية العين قبل سنين قليلة، وهو أن الشباب أمثالكم كانوا بهمّة سيد الشهداء قد أوقفوا أكبر تحدٍ خطير من قوى الظلام والغش والإسلام المزيف المتمثّل بداعش، إذ وقفوا وقفة بطل واحد بوجه داعش واستجابوا لفتوى سيدنا تلك الفتوى التي أرعبتهم، وبحمد لله كانت قوة الحسين عليه السلام قد أخزت هؤلاء ونصرتكم.

والقضية الثّانية، ما أجمل محبيك وهم يتمسكون بك وهم يجددون العهد لك، هذه الشعيرة شعيرة تبديل الراية لا نستطيع أن نعد الحاضرين أمثالكم غير الّذين يرونها في الفضائيات.

إخواني تمسكوا بالحسين عليه السلام نجاة لا فقط في الآخرة بل في الدّنيا، ففكرنا يتجدد وينشط بالحسين عليه السلام فهو ذو فضل كبير علينا، وما زال، فكلما خرج شباب عن الطريق وكلما جاءت أفكار دخيلة، انبرى الإمام الحسين عليه السلام لذلك، وتعهدنا بالرعاية، ليرجعنا إلى الطريق الصحيح، فالإمام الحسين عليه السلام هو هادينا، وسفينة الحسين عليه السلام واسعة وسريعة إلى برّ الأمان، وندعو الله عزّ وجلّ أن نوفّق لندخلها، الله لا يحرمنا أخواني في هذه اللّيلة لا يحرمنا من التمسك بسيد الشهداء هذا حبل الله المتين هذه السفينة تسعنا جميعًا، نوفّق لأن ندخلها.

عليكم بإحياء الشعائر على وَفقِ منهجها الصحيح، عبر المجالس الحسينيّة، وبوجود الخطباء الأفاضل، أنتم أيها الأحبّة تعهدوا عوائلكم، قلتها دائمًا وأؤكد من المحبذ حضور الشيبة المباركة والكهل يحضر والشباب في المجالس، الرضع أسمعوهم صوت القرآن وأسمعوهم صوت سيد الشهداء عليه السلام.

ختامًا أخواني أخاطب بقيّة الله عجل الله فرجه: يا بقيّة الله يا صاحب الزّمان هؤلاء شيعتك، وجاءوا إلى جدك يجددون العهد والميثاق، اجعلنا يا صاحب الزّمان تحت عينيك.

قطعًا برواياتنا أنت ترانا وتسمعنا، وأعمالنا تعرض عليك في ليلة الجمعة، فيا بقية الله، يا صاحب الزّمان ارضَ عنّا، ادعُ لنا، كما كان جدّك الإمام الصادق عليه السلام يدعوا لزوار الإمام الحسين عليه السلام، فيا سيدي ادعُ لنا، نحتاج دعاءك وبأمس الحاجة، أن تحفظ الجميع بمتعلقيهم، بأبنائهم، بأخوانهم، أن تحفظ بلدنا، أن تفرج عنّا الفرج الذي أنت تختاره، فأنت تعلم وظيفتك يا صاحب الزمان، نحن عباد

نلجأ إليك فأحسن وفادتنا يا صاحب الزمان، احفظ علماءنا، عتباتنا، شبابنا، أسرنا، بناتنا، إزاء هذه التحديات الكبيرة، وأنت كريم والذي يقصدك قطعًا لا تبخل عنه بعطائك، اللهم احفظ هذا الجمع المبارك، وأن نجدد العهد في كلّ سنة إن شاء الله ﷻ.

وحقيقة الأبناء الأخوة من القائمين على هذا العزاء، والسّائرين في درب الإمام الحسين عليه السلام، نرفع بهم الرأس، في كلّ ما كُلّفوا به استجابوا له.

أسأل الله لكم دوام التّوفيق بحقّ محمّد واله، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على محمّد واله الطّيبين الطّاهرين.

الرايات الرمزية

بعد ذلك سلم المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة السيد أحمد الصافي (دام عزه) ممثلية مواكب محافظة ذي قار راية رمزية سوداء، إذ دأبت العتبة المقدسة في كل عام على تسليم إحدى المحافظات راية أبي الفضل العباس عليه السلام، وجاءت بعد ذلك فقرة عزائية للقارئ حيدر البزوني ومشاركة الشاعر محمد الفاطمي والرادود حسين الصغير.

العتبة العباسية واحة للكرم والضيافة

ولإحياء الشعائر الحسينية في عاشوراء هذا العام، والحفاظ على تعاليمها وثوابتها المنبثقة من التعاليم الإسلامية الأصيلة، تستنفر العتبة العباسية المقدسة بكافة أقسامها وشعبها ووحداتها جهودها لخدمة زوار مدينة كربلاء المقدسة، وكالعادة تنطلق مجلة صدى الروضتين إلى العمل بملاكاتها الصحفية كخلية نحل متكاملة لتوثيق الخدمة الحسينية وتكريس ابداعها وخبراتها في اختزال هذا الجهد وتدوينه على صفحاتها المشرقة، لتبدأ المهمة بـ:

- قسم الشعائر والمواكب الحسينية خطة بكفاءة عالية

قسم الشعائر والمواكب الحسينية التابعة للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية يأخذ على عاتقه تنظيم إقامة الشعائر، وتسجيل المواكب والهيئات الحسينية من جميع المحافظات العراقية، وإصدار هويات تعريفية للدواعي الأمنية وتنظيم عملها والحفاظ على سلامة الزائرين، فضلا عن تقديم الإرشادات والنصيحة لأصحاب المواكب والهيئات خدمة لزائري مراقد أهل البيت عليهم السلام.

وتجرى حركة المواكب حسب خطة منظمة، وضعها قسم الشعائر والمواكب والهيئات الحسينية، يكون مسيرها عبر شوارع محددة تؤدي إلى باب القبلة لمرقد أبي الفضل العباس عليه السلام مرورًا بصحنه الشريف، ثم تخرج من باب الإمام الحسن عليه السلام لتختتم عند مرقد سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، قاطعةً ساحة ما بين الحرمين الشريفين.

وبهذا الصدد يبين معاون رئيس القسم السّيد محمد الطويل: إن "ملاكات قسم المواكب والشعائر الحسينية وبالتعاون مع مديرية حماية المرقدين الشريفين أنهت إصدار الكفالات القانونية الخاصة بالمواكب والهيئات الخدمية والعزائية".

ويقول: "عدد المواكب والهيئات الخدمية والعزائية المشاركة في العشرة الأولى من شهر المحرم الحرام بلغت ما يقارب (٦٠٠) موكب وهيئة، توزعت على أطراف المدينة ومركزها".

ويضيف: "قسم الشعائر وبالتعاون مع الأقسام المعنية يعمل على توفير الماء والثلج للمواكب والهيئات؛ خدمةً لزائري الإمام أبي عبد الله الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام في أثناء مراسيم تبديل الراية، ولغاية اليوم العاشر من المحرم الحرام وعزاء ركضة طويريـج".

والى جانب اكمال القسم إصدار الكفالات القانونية للمواكب المشاركة في زيارة العاشر من محرم الحرام، يخصص فرقًا من ملاكاته ترافق مسير كل موكب من لحظة انطلاقه إلى ختامه، تأخذ على عاتقها تنظيم المسير وعدم التجمع أو الاكتظاظ، تبعاً لمسارات خاصة تضمن عدم حدوث تقاطع بين موكبٍ وآخر أو مع الزائرين.

- رعاية الصحن جهد يلامس القلوب

وضمن خططه السباقة والسنوية، شرع قسم رعاية الصحن الشريف في تنفيذ المهام الخاصة بخطة عاشوراء ١٤٤٦هـ،

وقال معاون رئيس قسم رعاية الصحن الشريف السيد زين العابدين القريشي: إن "الاستعداد لشهري الاحزان محرم الحرام وصفر الخير في قسم رعاية الصحن الشريف لهذا العام كانت منذ وقت مبكر جداً؛ تنفيذاً لخطة تقديم الخدمات المتنوعة".

وأضاف: "تم رصد وتجهيز احتياجات الشعب والوحدات كافة التابعة الى قسمنا، وكذلك تمت صيانة وادامة أدوات العمل لنكون على اتم الاستعداد لاستقبال الزائرين الكرام ومواكب العزاء، وتوفير كل ما يحتاجه الزائر الكريم لإتمام الزيارة والمراسيم بكل اريحية".

وأوضح: "تم توجيه منتسبينا على تذليل كل المعوقات امام الزائرين الكرام، وكذلك الاستعداد لتقديم التعاون المستمر مع بقية اقسام العتبة المقدسة، وحسب التوجيهات والتوصيات الصادرة من الإدارة الموقرة لإنجاح الزيارة والمراسيم خلال هذه الأيام المباركة".

وذكر القريشي: ان "القسم باشر بنشر السواد في ارجاء الصحن الشريف بعدد ٢٥٠ قطعة بعبارات واحجام مختلفة في وقت مبكر قبل دخول شهر محرم الحرام، كذلك نشر السواد فوق الأواوين والابواب الشريفة وحائر الصحن الشريف وخارج العتبة المقدسة، ومنها الباحة الامامية لباب قبلة المولى ابي الفضل العباس عليه السلام والاقسام التي تحتاج الى السواد".

وقال: "تم تهيئة الموكيت الأحمر من مخازن العتبة المقدسة وتحضيره قبل يوم من فرشه في الصحن الشريف، والمباشرة بفرش الصحن الشريف بمادة النايلون ضمن إجراءات التطهير لاستقبال مواكب التطبير داخل الصحن الشريف".

وأشار إلى: "يتم فرش المادة بقياس ٣٥٠٠ متر مربع وعلى شكل طبقتين، وبذلك يتم فرش الجزء الأمامي من الصحن الشريف، ويتم تغليف الأبواب والجدران في يوم التاسع من محرم الحرام استعداداً لاستقبال مواكب التطبير".

منوهاً إلى: "يجري كل عام فرش الصحن الشريف بالموكيت الأحمر وبمساحة تقدر بـ ١٠,٠٠٠ متر مربع من ضمن استعدادات شهر محرم، بالإضافة الى فرش أبواب الصحن الشريف بمادة الرمل لتكون مستوية لاستقبال مواكب العزاء ولاسيما عزاء ركضة طويريج المباركة".

وواصل: ان "ملاكتنا هيأت ٢٠,٠٠٠ كارتون خاص بمياه الشرب منذ وقت مبكر جداً لسقاية الزائرين الكرام داخل الصحن الشريف والسراديب، كما جرى تهيئة وتحضير كتب المصاحف الشريفة وكتب الزيارات والادعية وزيارة يوم عاشوراء بعدد ١٥٠٠٠ نسخة، مع ٥٠٠ تربة حسينية ويتم نشرهما وتوزيعهما في مكتبات ومتارب الصحن الشريف والسراديب".

وبحسب القريشي: "يجري العمل على تجهيز ٤٠ مرشة مياه محمولة يتم حملها من قبل ملاك متخصص من منتسبي قسمنا لغرض التخفيف من حرارة الجو اثناء أداء مراسيم العزاء".

مختتماً: "الى ذلك يجري قسم رعاية الصحن استعداداته الخاصة بتهيئة مسارات الزائرات الكريمات في يوم الثالث عشر من محرم الحرام يوم دفن الأجساد الطاهرة، وتم ذلك بالتنسيق مع قسم الصيانة الهندسية والأقسام الأخرى".

- خدمات طبية وإنسانية مجانية لسلامة الزائرين

أما قسم الشؤون الطبية في العتبة العباسية المقدسة كثف من جهوده هذا العام خدمةً للزائرين المعزين ومن ضمنها العشرة الأولى من شهر محرم؛ وذلك عبر حزمة من الخدمات الطبية ومجموعة من الارشادات الصحية توزع حول المرقد الشريف.

الخطة ضمت عدد من المحاور الخدمية، منها: نشر مراكز طبية في أماكن مختلفة من المدينة القديمة تبدأ بالعمل من يوم الثامن الى الثالث عشر من شهر محرم الحرام، بالإضافة الى توزيع مجموعات من المسعفين المتمرسين في إدارة الحشود والتعامل مع الازمات المرضية، التي من الممكن ان يتعرض لها الزائر الكريم خلال الزيارة، مع وجود سيارات اسعاف مزودة بمعدات طبية من إمكانها التعامل مع الحالات الحرجة الطارئة.

وبهذا الصدد قالت رئيس قسم الشؤون الطبية الدكتورة

هيفاء التميمي: ان "القسم بادر بوضع خطة خاصة بشهر محرم الحرام عبر عقد اجتماعات مكثفة مع الملاكات الطبية ومنسقيها في المحافظات، ووضع جدولة لمشاركة المتطوعين في هذه الزيارة المليونية".

وأضافت: "الخطة تتضمن نشر أكثر من (٢٨٠) مسعف في العتبة العباسية المقدسة، وتهيئة (١٥) مفرزة طبية في محيط العتبة العباسية المقدسة والمرقد الطاهر والطرق المؤدية الية، إضافة الى توفير (١٠) سيارات اسعاف لنقل الحالات الحرجة".

مبينة: "بسبب كثرة توافد الزائرين الأجانب؛ وفر القسم عدد من المترجمين للغات الإنكليزية والفارسية، وبلغ عددهم (١٨) مترجم من الرجال و(١٠) من النساء".

وتابعت التميمي: "المسعفون مجهزون ومدربون على معالجة الحالات الطارئة التي تصاحب الزائرين من حالات الاعياء الشديد نتيجة ارتفاع درجات الحرارة وارتفاع الضغط والسكر في الدم".

وأشارت رئيسة القسم الى: ان "فرق الاخلاء الطبي بلغ عددهم (١٢٠) عنصرا، توزعوا داخل الصحن الشريف".

- العتبة العباسية تعزز الأمن بوحدة كاميرات حديثة

في ظل الأجواء الروحانية لشهر محرم الحرام، تجري الاستعدادات في العتبة العباسية المقدسة على قدم وساق لاستقبال الأعداد الغفيرة من الزوار، وفي إطار الجهود المبذولة لضمان الأمن والاستقرار خلال أيام الزيارة المباركة أعلن قسم المشاريع الهندسية عن إدخال ألاف الكاميرات الحديثة ضمن الخطة الأمنية الخاصة بزيارة عاشوراء.

وهذه الخطوة تأتي لتعزيز قدرات أقسام العتبة المختلفة وتوفير مستوى أعلى من الرقابة والمتابعة، مما يعكس الالتزام الراسخ بتقديم أفضل الخدمات للزوار الكرام، ومواكبة التطورات التقنية لتحقيق أعلى معايير الأمان.

وقال مسؤول شعبة الاتصالات التابعة للقسم المهندس فراس عباس حمزة: إنّ "استعدادات مكثفة تبذلها شعبة الاتصالات لتقديم أفضل الخدمات لزائري عاشوراء هذا العام، عبر الاستفادة من شبكة الكاميرات الواسعة التي تمتلكها الشعبة في الصحن الشريف والشوارع المحيطة".

وأضاف: أن "الشعبة تمتلك آلاف الكاميرات الحديثة التي تعمل على متابعة جودة الخدمات المقدمة للزائرين من قبل مختلف أقسام العتبة المقدسة، وتنظيم حركة المواكب، ومتابعة ركضة طويريج بكل تفاصيلها من البداية إلى النهاية".

وأشار حمزة إلى: أن "أعمال شعبة الاتصالات تشمل أيضًا توفير منظومات صوتية بمحورين، الأول للمواكب والمجالس الحسينية، والثاني هو نصب منظومة جديدة وكبيرة للصوتيات تشمل جميع الشوارع المحيطة بالعتبة العباسية المقدسة، إلى جانب توفير أجهزة لاسلكية لتسهيل مهام أقسام العتبة العباسية لتقديم الخدمات للزائرين".

إن دور قسم المشاريع الهندسية يتجلى في كل عام عبر تنفيذ خطط مبتكرة تعزز من كفاءة وسلاسة الفعاليات، مما يسهم في تحسين تجربة الزوار وضمان سلامتهم خلال هذه المناسبة العظيمة.

- ماء "الكفيل"

ينساب كشلالٍ يروي ظمأ القلوب المفجعة

بادرت شركة الكفيل للصناعات الغذائية في العتبة العباسية المقدسة بتقديم خدماتها المباركة للزائرين المشاركين في إحياء شعائر زيارة عاشوراء في هذا العام.

وتتجسد هذه المبادرة المباركة بتوزيع كميات كبيرة من كاسات الماء المعدة بأحدث التقنيات، لسد احتياجات الزائرين الكرام والمواكب الحسينية من الماء الصالح للشرب، خاصة مع ارتفاع حرارة الصيف اللاهب.

وقال مدير معمل الكفيل للمياه الصحية التابع للشركة السيد مرتضى صالح مهدي: إنّ "ملاكات المعمل وبالتعاون مع قسم الشؤون الخدمية التابع للعتبة المقدسة وآليات فرقة العباس عليه السلام، تعمل على توفير المياه لزائري الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام المشاركين في إحياء أيام شهر محرم الحرام".

وأضاف: أن "المعمل خزن أكثر من (٣٠٠) ألف كارتون ماء، وما زالت عملية التخزين مستمرة؛ بهدف توفير الماء للزائرين في زيارة العاشر من شهر محرم الحرام".

وبيّن مهدي: أنّ "ملاكات المعمل استنفرت جهودها وتعمل بشكل متواصل على تخزين المياه وتوفيرها للزائرين الكرام في شهري محرم الحرام وصفر".

المعمل لديه ثلاث منظومات، سعة الأولى (٢٤) ألف لتر في الساعة، والثانية (١٠) متر مكعب في الساعة، والثالثة (٨) متر مكعب في الساعة، بالإضافة إلى ان المعمل يمتلك أربعة خزانات مياه كبيرة، تصل سعة الواحد منها إلى (١٠٠) ألف لتر من معدن (stainles steel) المضاد للأكسدة والصدأ.

- قسم الهدايا والنذور.. تجسيد لمعاني التضحية والايثار

لقسم الهدايا والنذور والموقوفات أسوة بمختلف اقسام العتبة العباسية المقدسة إجراءات واستعدادات خاصة بزيارة عاشوراء، لا تقل أهمية عن مهام مفاصل العتبة الأخرى.

ويقول معاون الإداري للقسم السيد ليث عبود كاظم: "باشرت ملاكات قسم استلام الهدايا والنذور والموقوفات بتنفيذ خطته الخاصة لشهر محرم الحرام، والتي اعدت مسبقاً من قبل ادارتها مع بداية استقبال الزائرين الكرام الوافدين من داخل العراق وخارجه لإحياء يوم عاشوراء".

وأضاف: "يقع على عاتق قسم الهدايا مهام عدة، ومنها: استلام ما يهديه الزائرون من أموال ونفائس وهدايا ومواد عينية كالذبائح، بالإضافة الى جانب أخر توليه خياطة وتطريز الاعلام واللافتات التي ترفع داخل وخارج العتبة المقدسة عن طريق شعبة الخياطة والتطريز، فضلاً عن شعبة المفقودات التي تتولى مهام استلام المفقودات وتجميعها من الذين يعثرون عليها، ويتم اعادتها لأصحابها الشرعيين".

مبينا: "ومن ضمن الخطة، أنهت ملاكات القسم في وقت سابق، من خياطة وتطريز الاعلام العزائيّة واللافتات السوداء الخاصة بشهر محرم الحرام، بعد أخذ جميع قياسات أماكن تثبيتها وتنوعت الأعمال بأحجام وقياسات مختلفة، وخطت عليها عبارات الحزن

والأسى مواساة لأئمة أهل البيت عليهم السلام".

وذكر كاظم: ان "الشعبة استخدمت أقمشة ذات جودة عالية جداً، وخياطتها بتقنيات يدوية وميكانيكية، لتحقيق أعلى مستوى من الدقة والجودة في العمل الفني".

وللقسم معرض هدايا يضم قطع المرمر المستبدلة من الصحن والحرم العباسي الشريف بمختلف الأحجام والأشكال بعد أن نقشت عليها آيات قرآنية وأسماء أئمة أهل البيت عليهم السلام وزياراتهم، بالإضافة إلى الخواتم وغيرها من المقتنيات، فضلاً عن صور فوتوغرافية خاصة بمرقد المولى ابي الفضل العباس عليه السلام.

- راحة للزائرين..
قسم التبريد يقدم تقنية متطورة وجديدة

وضمن استعدادات اقسام العتبة العباسية المقدسة لأداء زيارة العاشر من محرم الحرام، رسم قسم التبريد والتكييف خطته السنوية لتهيئة أفضل الظروف الموائمة للزائرين.

وتضمنت الخطة أساليب وطرقاً تقنية متطورة وجديدة لتوفير قدرة إنتاجية كبيرة تمكن من استثمار الطاقة الكاملة لمنظومات التبريد التي تعتمد على الهواء الجاف من الخارج، وتنقيته وتبريده بنسبة كبيرة قبل دفعه الى الحرم الشريف والسراديب والصحن الطاهر.

اذ تتضاعف جهود الملاكات الموجودة في القسم مع تضاعف القدرة الإنتاجية اثناء أيام شهر محرم الحرام عن الأيام العادية، التي يشغل عبرها قرابة (٣٠٠٠) طن، تصل في ذروه أيام الزيارة من

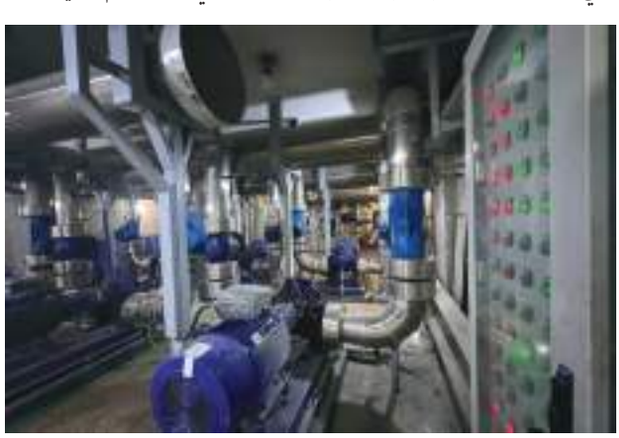

(٥٠٠٠) الى (٧٠٠٠) طن على مدار الساعة، بحسب ما أوضحه معاون رئيس قسم التكييف والتبريد المهندس علي موسى عمران.

وقال: إن "توفير الأجواء المناسبة في فصل الصيف عبر منظومات التبريد تعد الركن الأساسي لنجاح الزيارة المباركة، لتهيئة الأجواء الروحية وشعورهم بالراحة للزائرين، لتمكنهم من تأدية الطقوس الدينية على اتم وجه".

وبين: "العتبة العباسية المقدسة هي الرائدة في تنصيب المنظومات الحديثة ذات المناشئ العالمية، وهي الأولى من بين العتبات المطهرة في العراق التي تعمل بنظام bms المربوط مع أجهزة الحاسوب لسيطرة على درجات الحرارة والرطوبة".

واشار المهندس علي موسى الى: "من الصعوبات التي تواجه عملنا تكمن في ارتفاع درجات الحرارة فوق الـ ٥٠، بالإضافة الى كمية ثاني أوكسيد الكاربون المنتجة نتيجة الزخم الموجود، إذ تمكنا من مواجهتها عبر رفع كفاءة الدافعات للهواء البارد المحمل بالأوكسجين، واخراج الهواء الأقل نقاوة والأكثر رطوبة، من الأبواب وتبديل الهواء عدة مرات اثناء الساعة الواحدة".

النفحات المنعشة داخل الصحن الشريف ينفذ من قبل ٢٥ دافعة هواء كبيرة، لتسهم في راحة الزائرين الكرام، وتوفر بيئة مبردة تتراوح بين ١٩ الى ٢٣ درجة سيليزية، تختلف عن الموجودة في الخارج، وهي من أجود أنواع أجهزة التبريد في العالم.

- من كربلاء إلى الموصل..
استعدادات مكثفة للشؤون الدينية

يسعى قسم الشؤون الدينية في العتبة العباسية المقدسة عبر ملاكاته كافة تنفيذ جميع مهامه الموكلة اليه، لأجل اظهار وإبراز زيارة العاشر من شهر محرم الحرام بصورة ناصعة وإيصال صداها اعلامياً للعالم اجمع.

وقال معاون الإداري لقسم الشؤون الدينية السيد أنور الحربي: "منذ اليوم الأول من شهر محرم الحرام، انطلقت ملاكات قسم الشؤون الدينية ضمن خطة معدة مسبقاً ومنهج مرصود لمواكبة الشعائر الحسينية وتنظيمها داخل مدينة كربلاء المقدسة وخارجها؛ لأجل أحياء مناسبة وفاجعة عاشوراء بأفضل صورة، وتقديم أفضل الخدمات للزائرين الكرام لتأدية اعمالهم الخاصة بالمناسبة والشعائر العبادية بكل سهولة".

وأضاف: "يستقبل قسم الشؤون الدينية يومياً العديد من الاستفسارات والاستفتاءات الشرعية سواء بالمباشرة أو الاتصال بالموبايل عبر نصب محطات ارشادية منتشرة لتقديم خدماتها المتنوعة والخاصة بالمناسبة، ومنها حول كيفية أداء الزيارات الصحيحة، وتعلم قراءة سورة الفاتحة، والإجابة عن كل الاستفتاءات الشرعية، وستستمر هذه المحطات حتى نهاية زيارة الأربعين المباركة".

وتابع: "تنتشر المحطات التبليغية داخل الصحن العباسي الشريف، وفي منطقة ما بين الحرمين الشريفين، وفي مقام صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف، وفي مقر شعبة اليمين الخارجية في باب الإمام الحسين

عليه السلام، وفي باب قبلة المولى ابي الفضل العباس عليه السلام وشارع العلقمي، بالإضافة الى محطات تبليغية في منطقة برطلة بسهل نينوى على طريق جموع الزائرين متوجهين الى مقام الإمام السجاد عليه السلام".

وأشار إلى: "القسم ينظم صلاة الجماعة بإمامه عدد من السادة والمشايخ الفضلاء في الصحن العباسي الشريف والسراديب، كذلك الاشراف على صلاة الجماعة في مقام صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف والمواقع الخارجية، عبر تهيئه الأماكن المخصّصة وترتيبها، وتهيئة الاحتياجات اللازمة لتنظيمها، وبما لا يؤثر على حركة الزائرين".

وأكمل: "تنضمن استعدادات الخطة توجه مجموعة من الخطباء الافاضل إلى مختلف المناطق داخل العراق وخارجه، لتقديم الخدمات التبليغية؛ لإحياء ذكرى شهادة الإمام الحسين وأهل بيته وصحبه عليهم السلام في عاشوراء، عبر عقد مجالس العزاء، فضلاً عن داخل الصحن الشريف وما بين الحرمين الشريفين، بالإضافة الى منطقة سهل نينوى ومركز مدينة سنجار غرب محافظة نينوى".

وأشار المعاون الاداري الى: ان "ضمن نشاطات تنظيم مجالس العزاء اليومية عقد مجلس فقهي قبل صلاة الظهر، ويتخلل هذا جلسات محاور بما يتلاءم مع المناسبة الدينية وتقديم مجموعة من المعلومات للزائرين عن مناسبات أهل البيت عليهم السلام".

وواصل: "من ضمن الاستعدادات رفد الشاشات المنتشرة داخل الصحن العباسي الشريف وساحة ما بين الحرمين الشريفين والمواقع الخارجية بالأحاديث والأقوال التي تتناسب مع شهر محرم وزيارة عاشوراء، وتبين ما للزائر وما عليه اذ يتم عرض الوصايا والارشادات الدينية، بالإضافة الى طباعة وتوزيع آلاف النسخ من المنشورات

والكراريس التي تتضمن الأدعية والزيارات الخاصة بهذه المناسبة، فضلاً عن عمل استقطاب العديد من طلبة الحوزة العلمية الاكفاء للعمل في هذه الزيارة؛ لأجل تقديم الارشاد والتوجيه الديني للزائرين والإجابة عن كل اسئلتهم الشرعية".

وذكر الحربي: "من ضمن الاستعدادات، تنظيم مراسيم رفع راية الإمام الحسين عليه السلام باللون الاسود إيذانًا بحلول شهر المحرّم الحرام في مركز مدينة الموصل وغرب محافظة نينوى ومدخل مدينة تكريت، بالإضافة الى نشر رايات العزاء والمواساة في مدينة سامراء المقدسة ومركز مدينة الموصل وقضاء سنجار ومنطقة الحاتمية في محافظة صلاح الدين، وشهدت المراسيم مشاركة واسعة من حشود المعزّين وسط أجواء يسودها الحزن والأسى".

منوهاً إلى: "من ضمن استعدادات في مركز المدينة الموصل وقضاء سنجار الخاصة باليوم العاشر من محرم عمل تشابيه لواقعة الطف الأليمة، واشرفت ملاكات القسم على تنظيم كل ما يتعلق بالتشابيه".

واختتم الحربي: "تم عرض فيلم سينمائي لقراءة التاريخ قبل حادثة الطف الأليمة في محافظات عدة في اليوم السابع والثامن والتاسع من شهر محرم".

- تجهيزات واستنفار تام لقسم المقام

يتولى قسم المقام الشريف في العتبة العباسية المقدسة مهاماً عديدة، الهدف منها توفير أجواء مناسبة للزائرين الوافدين الى مدينة كربلاء المقدسة من داخل العراق وخارجه، لأحياء مراسيم ذكرى

عاشوراء الاليمة.

ويبين معاون رئيس قسم المقام الشريف السيد مهدي الموسوي: إنّ "ملاكات القسم أعدّت خطّة خاصة بزيارة العاشر من شهر محرم الحرام منذ وقت مبكر؛ لأجل إنجاح مراسيم هذه الزيارة".

ويقول: "الخطة من محاور عدة، فمنها: تنظيمية وخدمية وأمنية ودينية وصحية وغيرها".

وأوضح: "المحور التنظيمي تضمن نشر معالم من لافتات الحزن والعزاء سواد داخل المقام الشريف وخارجه، وتبديل المصابيح الشمسية بأخرى حمراء، بالإضافة إلى فرش الصحن الشريف بالكاربيت الأحمر وتبديل راية القبة الشريفة".

وتابع الموسوي حديثه: "اما المحور الخدمي هو توفير المياه الصالحة للشرب عبر تسيير عجلات نوع حوضية (تناكر)، تقوم بصورة دورية بتوزيع المياه على حافظات موزعة في جميع المناطق المجاورة والشوارع المؤدية الى المقام الشريف، بالإضافة الى آليات خدمية لتنظيف المنطقة وما يحيط بها، وتهيئة دورات المياه للمجاميع الصحية بأعمال صيانتها وترميمها وتجهيزها لخدمة الزائرين، فضلاً عن تهيئة قاعات لاستقبال الزائرين وأماكن العبادة والزيارة".

وواصل: "اما في الجانب الديني قمنا بتوفير محطات دينية متوزعه داخل وخارج الصحن المقام، بالتعاون مع قسم الشؤون الدينية في العتبة العباسية عبر استقطاب مبلغين من السادة والشيوخ الأفاضل للإجابة عن الاستفسارات والاستفتاءات الشرعية للزائرين، بالإضافة الى توفير كتب تخص هذه المناسبة العظيمة".

وأكمل: "بخصوص الجانب الصحي عمل القسم على نشر مفارز طبية خصصت لتقديم خدماتها العلاجية والإسعافات الأولية للحالات البسيطة والمتوسطة".

وأشار المعاون الى: ان "القسم استنفر كافة ملاكاته بالإضافة إلى استقطاب عدد من متطوّعين، لتقديم الدعم والإسناد والمساعدة لملاكات القسم لتسهيل سير انسيابية الزيارة، وتوفير أفضل الخدمات والراحة للزائرين".

- السادة الخدم.. جهود حثيثة لتوفير بيئة عبادية

شعبة السادة الخدم في العتبة العباسية لها فاعلية خاصة لشهر محرم الحرام بتكريس جهودها وخدماتها للحشود المليونية المشاركة في إحياء مناسبة عاشوراء العظيمة.

ويقول مسؤول الشعبة السيد هاشم الشامي: إن "للسادة الخدم موكب خدمي لزائري مدينة كربلاء المقدسة تبنى توفير الماء والعصائر المبردة على مدار الساعة، وعلى مدى أيام الزيارة المباركة".

مبينا: "ملاكات الشعبة تحرص على أداء هذه الخدمة في كل مناسبات أهل البيت عليهم السلام، خصوصا في أثناء الزيارات المليونية".

وتابع: "الشعبة يقع على عاتقها العديد من الأعمال والواجبات المضاعفة خلال مواسم الزيارات، وبالأخص في مناسبات وفيات أئمة أهل البيت عليهم السلام".

موضحا: "هناك منهاج خاص بإحياء هذه المناسبات كتنظيم مجالس العزاء أو المشاركة في المواكب العزائية".

منوهاً: "منتسبو الشعبة يؤدون خدمات داخل الصحن الشريف وتارة يتواجدون خارجه، وهم يرتدون زيهم التقليدي المعهود الذي يعطي روحانية أكثر وطمأنينة للزائر داخل الصحن الشريف".

- قسم الشؤون الخدمية
يجسد أروع معاني الخدمة الحسينية

وبهذا الصدد أعلن قسم الشؤون الخدمية في العتبة المقدسة، عن خطته الخاصة بشهر محرم الحرام، التي تتضمن توفير خدمات متعددة، من بينها تأمين حاجة المواكب من المياه الصالحة للشرب وغيرها.

وقال المعاون الأول للقسم السيد عباس علي أبو العوف: إن "للقسم مهام متنوعة، من بينها تنظيف الشوارع المحيطة بالعتبة المقدسة قبل زيارة عاشوراء وبعدها، كشوارع باب القبلة، وباب بغداد، وباب الخان، وجميع الطرق المؤدية إلى المرقد الطاهر، للحفاظ على نظافة الشوارع وإظهارها بشكل يليق بقيمة المكان وزائريه".

وأضاف: "القسم يقع على عاتقه أيضًا توفير مياه الشرب، بما يتناسب مع الأعداد الكبيرة للزائرين الوافدين إلى كربلاء خلال أيام شهر محرم الحرام، والخطة تتضمن أيضا توزيع صناديق الماء للمواكب، والهيئات الحسينية في المدينة القديمة".

مشيرا إلى: "القسم يمتلك معملين لإنتاج الثلج، الأول في باب قبلة أبي الفضل العباس عليه السلام، والثاني قرب مقام الإمام المهدي عجل الله فرجه،

وتبلغ كمية انتاج المعمل الأول نحو ٣٠٠ كيس ثلج في الساعة، ويعمل على مدار ٢٤ ساعة، والمعمل الثاني يزود القسم يوميا ما يقارب ١٠٠٠ قالب ثلج".

وتابع: "يشارك متبرعون من بعض المحافظات بتزويد القسم يوميا بنحو ١٢٠٠ قالب ثلج، ويتولى القسم توزيع هذه الكميات على المواكب والهيئات الحسينية وباقي أقسام العتبة المقدسة".

وذكر أبو العوف: ان "جميع الكيشوانيات المحيطة بالصحن الطاهر هيأت لاستيعاب الزخم البشري الذي ستشهده العتبة العباسية المقدسة في الأيام المقبلة، واعدت أفضل الطرق تنظيمياً من حيث الاستلام والتسليم، سواء ما يتعلق بالكيشوانيات المخصصة للرجال أو النساء عبر اتباع نظام الأرقام".

- قسم الصيانة الهندسية..
أجواء بيئية منعشة رعاية لمشاعر الزائرين

وفقا لتوجيهات الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة، وبهدف توفير بيئة مريحة وملائمة للزائرين وتقديم أفضل الخدمات لهم، يعمل قسم الصيانة والإنشاءات الهندسية على تنفيذ مختلف الأعمال الهندسية، وعبر عدد من شعبه ووحداته العاملة وملاكاته الفنية المختصة.

وشرع القسم استعدادا لزيارة عاشوراء العظيمة في نشر قماش الساران في محيط الحرم الطاهر لأبي الفضل العباس عليه السلام، لتقليل من حرارة الشمس اللاهبة.

وقال مسؤول الشعبة الانشائية المهندس كرار بريهي محمد: "بتوجيه مباشر من الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة تمت المباشرة من قبل ملاكات وآليات قسم الصيانة والانشاءات الهندسية بأعمال نصب قماش الظل (الساران) لتغطيه الشوارع المؤدية لحرم ابي الفضل العباس عليه السلام، وذلك تضامنا مع قدوم فصل الصيف حيث الشمس والحرارة تكون بأقصى درجاتها، وذلك لتوفير بيئة مناسبة لراحة الزائرين القادمين لزيارة عاشوراء".

وبين: "تم تغطية مساحات واسعة تزيد عن ٣٤ ألف متر مربع، والعمل مستمر لتغطية مساحات اضافية أخرى تشمل جميع الشوارع التي تؤدي إلى الحرم الطاهر وساحات الاستراحة، وذلك لتوفير بيئة مريحة وملائمة للزائرين وتقديم أفضل الخدمات لهم".

وأشار إلى: "نشاطاتنا ليست مقتصرة على الشوارع فقط، وانما يقدم القسم الخدمات للحسينيات والمواكب والهيأت الحسينية؛ لتوفير الاحتياجات للعاملين والخدام في المواكب".

وأوضح: "هناك أعمال مهمة أخرى وهي اعمال نصب مراوح الرذاذ في الشوارع وتحت القماش، وذلك للتقليل من درجات الحرارة العالية حيث تقدر المساحات المستخدمة بالرذاذ بـ ٤٥ ألف متر مربع".

مختتماً: "تعمل ملاكات القسم بكل تفان وإخلاص، لامتيازها بالتخصص والحرفية في تنفيذ الأعمال".

- مركز الكفيل يضيء دروب الزائرين بخدماته الجليلة

مع بدء موسم الاحزان العاشورائي توافدت الحشود المليونية التي تقصد مدينة كربلاء المقدسة، لإحياء ذكرى مصاب سيد شهداء ابي عبد الله الحسين وأهله واصحابه عليهم السلام، اذ تتزايد الاحتياجات الأساسية للزائرين الكرام، كتوفير الخدمات المتنوعة.

وبهذا الصدد أعلن مركز الكفيل للصحة والسلامة العامة في العتبة العباسية المقدسة، استنفار كافة ملاكاته وجهوده لأجل تقديم أفضل الخدمات لزائري عاشوراء.

وقال مدير مركز الكفيل للصحّة والسلامة العامة في العتبة المقدسة السيد حيدر خليل إبراهيم: "استنفر مركز الكفيل للصحة والسلامة العامة في العتبة العباسية المقدسة كافة ملاكاته من مسعفين ومدربين، لأجل تهيئة ما يلزم من خدمات للزائرين الكرام، عبر وضع واعداد خطة متكاملة خاصة لزيارة يوم العاشر من شهر محرم الحرام بالتعاون مع جهات مساندة في العتبة المقدسة لتكثيف جهود وتوحيد الإجراءات وتبادل المعلومات والخبرات اللازمة لإنجاح الزيارة بالإضافة الى تهيئة الأجهزة والأدوات ومواد الاسعافية والطبية وغيرها".

وأضاف: "تضمنت خطة مركز الكفيل برنامج الاخلاء الطبي الطارئ الخاص بالزيارات المليونية من ضمنها هذه زيارة العظيمة، بالإضافة الى باشر المركز بنشر فرق إسعافيه جوالة ضمن قواطع المعتاد عليها في الزيارات، ومنها في داخل الصحن الشريف وشوارع المدينة ومداخلها، ابتداء من منطقة ما بين الحرمين الشريفين مروراً بشارع قبلة مرقد ابي الفضل العباس عليه السلام والشوارع المحيطة به،

واخيراً في مقام الامام المهدي عجل الله فرجه والمناطق المجاورة له؛ لأجل تغطية القواطع الواقعة تحت مسؤوليته لتحسباً حدوث أي امر طارئ".

وتابع: "الفرق الاسعافية المنتشرة في القواطع، فضلاً عن الجوالة لإسعاف الزائرين المشاركين في هذه زيارة تعمل على الحالات التي ترصدها او التي ترد إليها، اذ إن الحالات البسيطة يتمّ التعامل معها بشكلٍ مباشر، واما الحالات الحرجة فيتم نقلها الى أقرب مركز اخلاء طبي، بالإضافة الى أن كل فريق يتكون من (٥) مسعفين ومن بينهم قائد الفريق، مجهزين بكافة العدة الاسعافية".

وبين مدير مركز الكفيل: "معدات الإسعافية تضمنت ناقلة التي يحتاجها المسعف، وتوفير عجلات اسعاف صغيرة الحجم تعمل بالشحن مزودات بكافة أجهزة الإسعافات الأولية، ويمكنها تأمين انسيابيّة وسرعة حركتها في الأماكن المزدحمة، ليتم عبرها نقل حالات حرجة وايصالها إلى المستشفيات أو المفارز، اذ تعمل بالتنسيق مع قسم الشؤون الطبية التابع للعتبة العباسية".

وأوضح: "نصب مفارز إسعافية اخلائية طارئة في قواطع مسؤولية كافة، تحتوي على كافة الأجهزة والأدوات ومواد الاسعافية والطبية وفضلاً عن ملاكات مختصة والمتأهلة للكوارث ومجهزة بأجهزة مزيل الرجفان الآلي".

وأكمل: "بتأسيس وتشكيل غرفة عمليات مشتركة خاصة بزيارة يوم العاشر تسمى غرفة منظومة الإغاثة من قبل شعبة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات التابعة قسم المشاريع الهندسية، وربطها عن طريق أجهزة اللاسلكي بمفاصل العتبة المقدسة خاصة مع الأقسام

ذات العلاقة، والّتي تتحكم بجميع الفرق المنتشرة لأجل نقل حالات ايصالها إلى المستشفيات أو المفارز".

وأشار مدير مركز الكفيل إلى: "استقطب المركز مجموعة من ملاكات الأقسام في العتبة المقدسة بالإضافة الى متطوعين لأجل تقديم الخدمات الإسعافيه للزائرين، والذين تم تدريبهم وتهيئتهم سابقاً وادخالهم في دورات وورش تضمنت برامج الإسعافات الأوليّة عدة منها (في كل بيت منقذ) المعني بالإنعاش القلبي والرئوي، وبرنامج (المسعف الأول) الخاص بالإصابات الحرجة ونقل المصابين، فضلاً عن برامج الدعم النفسي، وجميعهم اخضعوا لتطبيقات عملية ونظرية".

- رفع راية الحزن والأسى وسط جامعة ميسان

ومع حلول موسم الاحزان العاشورائية، ومن ضمن المؤسسات الاكاديمية التي تتوشح بالسواد برزت جامعة ميسان في اقصى جنوب

العراق، وهي تنظم فعاليات عدة في احياء شعائر آل محمد عليهم السلام، وذلك بالتعاون مع شعبة العلاقات الجامعية والمدرسية التابعة لقسم العلاقات العامة في العتبة العباسية المقدسة.

وفد العتبة المقدسة قدم راية ابي الفضل العباس عليه السلام لرئاسة الجامعات المتمثلة بالأستاذ الدكتور عادل مانع، ورفعت في باحة كلية التربية بحضور بعض عمداء الكليات والأساتذة وشخصيات دينية بارزة.

وقال رئيس جامعة ميسان الأستاذ الدكتور عادل مانع: أن "هذه المراسم تأتي لاستذكار واقعة الطف الأليمة، وما جرى على الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام، وتضحية أخيه أبي الفضل العباس عليه السلام، واستلهام دروس الإيثار والعطاء والتضحية وما قدمته

للأمة الإسلامية، وكيف حفظت الدين الإسلامي وأرست قواعده".

وأضاف: ان "الجامعة اعتادت على تنظيم هذا الفعالية مع العتبة المقدسة في يوم السابع من محرم الحرام الذي يعد يوم ابي الفضل العباس عليه السلام".

ومن جانبه بين رئيس وفد العتبة العباسية الدكتور أحمد الشيخ علي: أن "مراسم رفع راية الحزن في جامعة ميسان، تقام للسنة الثامنة على توالي يصحبه فعاليات ثقافية من ضمنها ترديد نشيد لحن الإباء".

وأضاف: ان "الفعاليات تضمنت استذكار أرواح شهداء العراق بسورة الفاتحة وإقامة محاضرة دينية لاستذكار واقعة الطف

الخالدة، والاستلهام منها الدروس المهمة في التضحية والاخاء التي سطرها الامام الحسين واصحابه عليهم السلام".

العتبة العباسية المقدسة تولي اهتماماً كبيراً بالأوساط الأكاديمية وتقديم تعاونها بفعاليات ثقافية، وعلمية، وفكرية، وترفيهية؛ بهدف تقويم الطلبة على منهاج اهل البيت عليهم السلام.

- أشبال الطف

وتحت شعار (حسينيون من المهد إلى اللحد)، أطلق قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة، فعاليات موكب (أشبال الطف)، للسنة الرابعة على التوالي، بمشاركة مئة برعم تتراوح أعمارهم من٧ الى ١٢ سنة.

حيث تستمر الفعاليات الخاصة بالموكب لمدة عشرة أيام من الأول الى العاشر من محرم الحرام، وتتضمن فقرات دينية وثقافية وفكرية متنوعة وتتناسب مع اعمار هذه الفئة من الاشبال، وتتلاءم مع طرق تفكيرهم ومستوى ادراكهم.

وقال المشرف على الموكب السيد علاء حمد مطر: "تتعدد فعاليات الموكب بين الدينية والخدمية والثقافية والفكرية، إذ شملت عدة جوانب ومنها أداء صلاة العشاءين جماعة، وقراءة القرآن الكريم، ومجلس عزاء، بالإضافة إلى محاضرة دينية ثم محاضرة عقائدية ومسابقة معرفية، فضلًا عن تقديم الأشبال للكثير من الخدمات إلى الزائرين الكرام".

وأضاف: "القسم قام بتوفير زيّا موحدًا للأشبال المشاركين، إلى جانب خطوط نقل مجانية من بيوتهم إلى الموكب وبالعكس، وأخذ

البراعم على عاتقهم إدارة شؤون الخدمة بأنفسهم، تحت متابعة عدد من المشرفين لتعليمهم كيفية أداء الخدمة وأخلاقياتها، وتنمية روح العطاء والبذل لديهم".

ويهدف موكب أشبال الطف إلى ترسيخ محبة أهل البيت عليهم السلام في قلوب الأشبال، وترسيخ المفاهيم الدينية والعقائدية وتنمية روح البذل والعطاء في نفوسهم، وتعليمهم أخلاقيات الخدمة المقدسة.

مبينا: "موكب اشبال الطف بسنته الرابعة على التوالي يقدم خدمات جليلة ومتنوعة للزائرين الكرام خلال مراسيم زيارة العاشر من محرم الحرام، حيث شملت تقديم المياه المبردة والعصائر والفواكه والوجبات الخفيفة عليهم".

وتستمر هذه الفقرات والفعاليات التوزيع على الزائرين لمدة خمس ساعات يومياً تبدأ الساعة الخامسة مساءً وتنتهي الساعة العاشرة ليلاً على وفق جدول زمني دقيق وضعته اللجنة المشرفة على الموكب.

وأشار حمد الى: ان "اللجنة الثقافية القائمة على الموكب قامت بأعداد كراس خاص بالمسابقة الفكرية التي أعدتها، حيث تضمن (٨٠) سؤالاً تتعلق بواقعة الطف الأليمة وحياة أبرز شخصيات الواقعة، من اجل تثقيف الاشبال وزيادة معرفتهم بهذه الأمور الدينية، ومنح الفائزين منهم جوائز مادية بشكل يومي، وجاء ذلك لزيادة تفاعلهم مع أجواء الخدمة الحسينية وتشجيعهم على الاستمرار فيها".

- قسم الاعلام..

بقلب واحد وروح واحدة يسهم بنقل الحقيقة

من جانبه بدأ قسم الاعلام في العتبة العباسية المقدسة في استقبال موسم شهر محرم الحرام، وأُكملت كافة التحضيرات قبل بدء الموسم العاشورائي.

وبحسب معاون رئيس القسم الأستاذ جسام السعيدي: "وضعت خطة إعلامية محكمة لجميع الشعب والنشاطات التي توديها خلال هذا الموسم، وما هي المسؤوليات التي تقع على عاتقها، وانطلقت بتحقيق الأهداف المرسومة التي تصب في مصلحة التوهج الإعلامي الذي تشهده الساحة اليوم".

مبيناً: "هيأ القسم وعبر مركزه الخبري حقيبة إخبارية متنوعة تعنى بنقل تفاصيل الزيارة واحداثها أولا بأول، تتضمن الاخبار والتقارير المصورة، فضلاً عن الرسائل اليومية تحت عنوان الخلاصة، الذي يوجز اعمال العتبة المقدسة، يضاف إلى ذلك التغطيات الاعلامية لمواكب العزاء في مدينة كربلاء المقدسة التي تدخل الى الصحن الشريف".

وأضاف: أن "مركز الكفيل للإنتاج الفني يضم مجموعة من الوحدات الفاعلة في العمل الفني والفيديوي، ومنها منظومة البث المباشر التي يجري عملها على مدار الـ ٢٤ ساعة، ومهمة المنظومة هي التصوير وعمل المونتاج والاخراج الفيديوي ونقله مباشرة الى قناة الكفيل التابعة للعتبة المقدسة في اليوتيوب".

وأكد معاون رئيس القسم على، ان "قسم الاعلام أمّن بث

كافة فعاليات المواكب المعزية، ونقل الصورة الى القنوات الاخرى للاستفادة منها".

ذاكراً: "تصل في بعض الاحيان القنوات المستفيدة من البث المباشر إلى أكثر من اربعين فضائية، الى جانب عشرات الفضائيات الاخرى التي تستفيد من عمليات التصوير للإنتاج الفني".

وأشار السعيدي إلى: "هنالك برامج متنوعة ولقاءات عديدة تنتج وتبث ايضاً، ومن مميزات منظومة البث المباشر هو اعطاء البث الى القنوات الاخرى خالية من الشعار والغرض منه هو خدمة القضية الحسينية".

وعلى صعيد مجال الاعلام المطبوع تتصدر مجلة صدى الروضتين قائمة الاصدارات الفاعلة والمؤثرة، لما تمتلكه من ملاكات راصدة لجميع الفعاليات والأنشطة التي تجري خلال هذه الايام ونشرها بعددي محرم وصفر من كل عام، إذ انطلقت في خطتها لهذه الزيارة على توثيق وتأمين المعلومة على أربعة محاور، فضلاً عن الملفات الوثائقية الخاصة بالزيارات المليونية، حسب ما ذكره السيد جسام السعيدي.

قائلاً: "القسم الأول من تلك المهام والتي انطلقت بها ملاكاتنا عبر عمل ملفات لكل نشاطات أقسام العتبة المقدسة من خدمات وأمن وصحة وغيرها".

وتابع: "عمل تقارير مفصلة عن فعاليات المواكب متضمنة استعداداتهم وأهم الخدمات والشعائر التي تخدم القضية الحسينية، يضاف إلى ذلك عمل استطلاعات رأي مع الزوار بخصوص اقامة طقوس عاشوراء، وعن الشعائر الحسينية وأرثها الخالد".

وأكمل: "أما القسم الثالث فهو عن عاشوراء في القارة الافريقية وأبرز النشاطات التي تشرف عليها العتبة العباسية المقدسة هناك، والرابع هو عن النشاطات في المحافظات والمدن العراقية كسنجار وميسان وغيرها".

ونوه الأستاذ جسام السعيدي على: "هنالك عملية انتاج مكثفة في مجال الوثائقيات وعملية رد الشبهات من قبل مركز الاعلام الوقائي، وخاصة بما يتعلق في القرآن الكريم وربطها في الشعائر الحسينية والفعاليات التي تذكر بكيفية قيام الإمام الحسين عليه السلام بحماية الدين وعقيدة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله".

ولفت معاون رئيس قسم الاعلام الى: ان "قسم الاعلام نظم عشرات الطلبات التي وردت للحصول على اذونات التصوير خلال الزيارة، والتي بلغت بـ ٢٥٠ باجاً اعلامياً".

مبينا: "يتم استقبال طلباتهم من الامانة العامة والتواصل معهم بعد حصول الموافقة الاصولية".

وبحسب البيانات الرسمية: فان "عدد بطاقات التصريح الممنوحة للمؤسّسات الإعلامية المحلّية بلغت ٢٢٠ والأجنبية ٣٠ بطاقة، فيما كانت لوسائل الإعلام العربية ٧ بطاقة، بينما بلغ عدد القنوات المستفيدة من البثّ بدون شعار العتبة ٨٥ قناة، وعدد القنوات الفضائية الناقلة للحدث بلغت (١٤) قناة.

سلسلة قراءات في الفكر المهدوي..

قراءة في الدعاوى المهدوية

- فكر السيد محمد علي الحلو أنموذجاً -

د. إحسان محمد حاجم

تتبع بعض الجهات السياسية –على مرور التاريخ- عدة أساليب تحاول فيها الهيمنة الفكرية والعقيدية على الأطراف المضادة، ومن بين الأساليب المهمة في هذا المنحى القمع بالقتل والتعذيب والسجن والنفي والتهجير وغيرها، وهناك أساليب أخرى تتعلق بالهيمنة على عواطف الناس وعقائدهم، عبر عملية تشويه المباني الأولى للفكرة العقيدية كما هي الحال في عقيدة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف عند الشيعة، ويعدّ السيد محمد علي الحلو (رحمه الله)، -وهو ابن الحوزة العلمية في النجف الأشرف وقم المقدسة- من المفكرين الذي كرسوا جلّ وقتهم للدفاع عن الفكرة السليمة للإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، ففي حوار مرئي له، يرى أن مسألة الدعاوى المهدوية ليست بجديدة، فقد حدث على مرور التاريخ ادعاء وانتحال لشخصية الإمام المهدي عليه السلام، ولسفرائه ايضا، فقد استغلت هذه القضية من ضعاف النفوس، وقد بدأت هذه القضية منذ عصور قديمة كما هي الحال في الدولة الأموية، إذ صدر الأمويون شخصية عمر بن عبد العزيز بوصفه المهدي الذي سيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلما وجوراً، وهذه الفكرة لم يلتزم بها المسلمون، وقد انتهت في وقتها، ويؤكد السيد محمد علي الحلو على مسألة التحريفات التي اقترفتها، المؤسسة السياسية سواء أكانت عند الأمويين أم عند العباسيين، والسيد هنا يجري آلية أخرى، وهي استنطاق النصوص التي استند إليها هذان الفريقان، مع استحضار السياق الخارجي (المرجعي المتعلق بالمتون الحديثية، والتاريخي الذي يتعلق بالمتن التاريخي)، فالعباسيون – من وجهة نظره- أعادوا هذه الفكرة كما هي الحال عند أبي جعفر المنصور الذي أعاد هذه الفكرة، عبر انتحال شخصية (محمد ذي النفس الزكية)، لابنه محمد، وايهام الناس بهذه المطابقة من خلال المطابقة بين اسم أبي جعفر المنصور وهو (عبد الله)، فيكون اسم ابنه الكامل (محمد بن عبد الله)، وهو تشويه وتلاعب، إذ قتل المنصور محمد الذي وسمه بـ(النفس الزكية) بيده، كي تتطابق الواقعة مع الروايات، والمهدي العباسي حين استلم الحكم، كانت الاشارة لذلك بأنه هو المهدي مع العلم أنه لا يتسم باي سمة من سمات الإمام المهدي من التقوى، والعدالة... إلخ، وبقيت هذه الفكرة حتى عصر هارون الرشيد، ولكنها خفتت في عصر الأمين؛ لأنه لا يمتلك المؤهلات لتبني هذه الفكرة، ولكنها عادت على يد المأمون العباسي.

وبعد ذلك اسست دولة تومرت في بلاد المغرب، إذ بنيت دولتهم على دعواهم أنهم الورثة للنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وحاولوا ان يصنعوا شخصية موازية للإمام المهدي عليه السلام، وكذلك حدث في السودان في العصر الحديث.

ولهذه الدعوى بحسب رأي السيد محمد علي (طاب ثراه) لها جنبتان الأولى سلبية، وهناك جنبة إيجابية، والجنبة الإيجابية تتمثل بأنهم يعترفون بأن الإمام المهدي عليه السلام لا بد أن يظهر في آخر الزمان ويملأ الأرض عدلاً وقسطا كما ملئت ظلما وجوراً، وهذا يعكس حالة وجود الظلم في هذه الشعوب ولهذا يلجؤون إلى هذه الفكرة، ولعل الجنبة السلبية تتعلق في قضية الجهل، أو فيها ما يتعلق بالشأن السياسي.

مراجع الهدى قادة الأمة في زمن الغيبة

أم زهراء الصفار / بغداد

يتأكد دور العلماء في زمن غيبة الإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه، فعن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: «من كان من شيعتنا عالماً بشريعتنا فأخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم إلى نور العلم الذي حبوناه به جاء يوم القيامة على رأسه تاج من نور يضيء الجميع أهل العرصات..»(١).

وقال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: «علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي إبليس وعفاريته يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن أن يتسلط عليهم إبليس وشيعته والنواصب، ألا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان أفضل ممن جاهد الروم والترك والخزر ألف ألف مرة لأنه يدفع عن أديان محبينا وذلك يدفع عن أبدانهم»(٢).

ومن الثابت المسلّم به أن الثغور الفكرية والثقافية لأمة من الأمم لو تعرضت لكيد الأعداء ولم تستطيع الذب عنها بنجاح فإنها سرعان ما تصيبها الهزائم العسكرية والسياسية أيضاً، ويتشابه دور المراجع مع دور الأئمة عليهم السلام من حيث تعدد الأدوار ووحدة الهدف، فهم حراس الدين والعقيدة، ومن أهم وظائفهم العلمية والدينية هي تبليغ الرسالات السماوية السمحاء وشرائع الله ومنهاجه، والأساس والعمدة أن يتولى الأمر من كان صائنًا لنفسه حافظًا لدينه مخالفًا لهواه مطيعًا لأمر مولاه، عالمًا ورعًا صالحًا، فقيهًا عارفًا بأهل زمانه واقفًا على رموز الحياة والسياسات الدولية والعالمية والداخلية يداري الناس بالتي هي أحسن، ويفكر في أحوالهم ومعاشهم ويقودهم إلى شاطئ الفلاح والنجاح.

إن منهجنا الرسالي يرى وجوب العلماء وتعظيمهم والاحتفاء هم، وكما أن الأنبياء يتفاوتون في قدراتهم وعزمهم ومساحة رسالاتهم وما تحقق على أيديهم وما أنجزوه، فإن العلماء يحصل بينهم ذلك على الدوام لكن هذا التفاوت بينهم في الامكانات والقابليات النفسية والعقلية لا يبيح لنا ازدراء بعضهم، كما لا ينبغي أن يكون تعظيمنا لأحدهم مدعاة لمصادرة جهود الباقين منهم، وكما أن هناك معايير للتفضيل نادى بها القرآن الكريم، وأسس لها فإن التفاضل قائم بين العلماء على أسس تلك الموازين حتمًا، فشتان بين أنبياء يحث الله -جل جلاله- سيد رسله على الاقتداء بهم: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾(الأحقاف/٣٥).

ونبي آخر ينهى الله ﷻ رسوله صلى الله عليه وآله أن يقتفي أثره: ﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾(القلم/٤٨).

وبالمجمل؛ إن التكامل بين العلماء هو كالتكامل بين الأنبياء

(قياس مع الفارق طبعًا) والتفاضل بينهم كالتفاضل بين الأنبياء أيضًا: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُم مَّن كَلَّمَ اللهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾(البقرة/٢٥٣).

وليس هذا بدعة ولا كفر مادام في إطار الدين والمروءة والتوقير والخلق الرفيع إن العالم الفقيه المتصدّي لشؤون الأمة إنما يمثل دور النبي في زمانه؛ فإنّه وريث الأنبياء والأوصياء، وإن كان «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» إلا أنه راعي الحياة والرعاة والدعاة، فالدين يمثل حكومة الله على الأرض، وتطبيق سننه ونشر شرائعه ومعارفه وعلومه لإسعاد الإنسان وإنقاذه من الشقاء والتعاسة والبؤس والحرمان، وإنما كان ذلك بقيادة الأنبياء والمرسلين، ثم بأوصيائهم وخلفائهم، وفي زمن الغيبة بيد العلماء والفقهاء ليضمن خلود الرسالات السماوية، والشرائع الإلهية وسلامتها من أخطار التحريف والتشويه والاضمحلال والانحلال، ولا يكون ذلك إلا لمن كان جديرا في قيادته الإسلامية أن يقوم بمثل هذه المسؤولية العظمى.

عن الإمام علي الهادي عليه السلام أنه قال: «لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم من العلماء الداعين إليه، والدالين عليه، والذابين عن دينه بحجج الله، والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته، ومن فخاخ النواصب لما بقي أحد إلا ارتد عن دين الله، ولكنّهم الذين يمسكون أزمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها، أولئك هم الأفضلون عند الله عز وجل»(٣).

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «أشد من يتم اليتيم الذي أنقطع عن أمه وأبيه يتم يتيم أنقطع عن إمامه ولا يقدر على الوصول إليه ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلي به من شرائع دينه ألا فمن كان من شيعتنا عالمًا بعلومنا، وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره، ألا فمن هداه وأرشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الأعلى»(٤).

ومع هذا الحشد الكبير من الروايات التي تتحدث عن الأنماط الأخلاقية التي تسود المجتمع بصورة عامة عشية الظهور الشريف، وتتحدث عن تردٍ أخلاقي يُصاب به المجتمع حتى يبلغ الأمر بأن يتراءى المعروف منكرًا والمنكر معروفًا، وتروى عن أن فتنًا كثيرة سيُبتلى بها المنتظرون، وسيتعرّض أهل الانتظار إلى امتحانات متعددة وسيكون فيهم التميز والتمحيص والغربلة والامتحان تلو الامتحان، فعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «والله لتكسرن تكسر الزجاج، وإن الزجاج ليُعاد فيعود كما كان، والله لتكسرن تكسر الفخار، وإن الفخار ليتكسر فلا يعود كما كان، والله لتغربلن والله لتميزن ، والله لتمحصن حتى لا يبقى منكم إلا الأقل، وصعر كفه»(٥).

وبتعبير الإمام الرضا عليه السلام: «لا بد من فتنة صماء صيلم»(٦).

بمعنى فتن شديدة وأنماط متعددة من البلاءات في بعضها سوف يُطاح بكل بطانة ووليجة حتى لا يبقى من كان يشق الشعرة بشعرتين، ولأننا نعيش أشد الأزمان حسمًا لمعارك الهدى والضلال والعزة والذلة والعدل والظلم، كان واجب المنتظر أن يطمئن على سلامة بصيرته كي لا تزيغ عينه عن بوصلة الهدى وخارطة طريق التمهيد خاصة مع ما نشهده من عملية تضليل شرسة تشنها قوى الظلم على هذه البصيرة، والقيادة واضحة فهناك مرجعية يجب أن نلتزم بها وبهداها، ولا نحتاج إلى كُلفة كبيرة لكي نعرف القيادة التي نص عليها إمام زماننا عليه السلام في زمان غيبته، فلا يخفى على الجميع أن الإمام وفي إطار الاستعدادات للغيبة أمر بالرجوع الى رواة الحديث بالشكل الذي جعل الخيار أمام المؤمنين موصد بإحكام في الموضع الذي يأخذون منه الحكم الشرعي ولا توجد بوابة أخرى في قبال كلمة «ارجعوا الى رواة حديثا»،

فقد ورد عن الإمام محمد بن الحسن المهدي عجل الله فرجه: «وأما الحوادث الواقعة فأرجعوا فيها الى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله عليهم»(٧)،

لذلك الرجوع الى المرجعية هو باب ألزمنا أن نرجع إليه، فالمرجعية هي صمّام الأمان للشيعة الإمامية في كل زمن، ونحن نقدّس المرجعية؛ لأنها تمثيل للإمامة ولأنها امتداد للإمام القائم

عليه السلام، فالتقديس لها هو في الواقع تقديس للإمام والإجلال لها هو إجلال للإمام نفسه، ولأن منصب المرجعية هو أعظم منصب في الفكر الإمامي من بعد الإمامة؛ بل هو سرّ القوة للمذهب بلحاظ أن هذا المنصب يضمن للمذهب الإمامي القوة الفكرية والمكانة العلمية وفصل الناس عن المرجعية وإبعادهم عن الدوائر العلمية سيجعلهم هدفا لكل من يتقصدهم؛ حيث سيسهل استغلالهم وخداعهم، وهذا هو هدف الأعداء؛ لأن الناس ترجع الى المرجعية ليتبينوا الحق من الباطل لأن الفقيه يفتي للناس بما يحفظ لهم دينهم بما يحفظهم عن الوقوع في الحرام ومخالفة الواجب.

إذن الفقيه دوره الحفظ بمراتبه الثلاث التشريعي والعلمي والعملي مؤيد ومسدّد من الإمام المنتظر عجل الله فرجه، ورد عن الإمام الحسين عليه السلام: «مجاري الأمور بيد العلماء بالله الأمناء على حلاله وحرامه»(٨).

إن علينا أن نشعر بواجب أساسي وهو أن رؤية المرجع الأعلى ورؤية مقام المرجعية دائما كأولوية في عقولنا وأذهاننا، ومن دون ذلك ستسقط في أتون هذه الفتن مهما أوتينا من وعي، فعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «أما بعد فإن معصية الناصح الشفيق العالم المجرب تورث الحسرة، وتعقب الندامة..»(٩).

وحينما نتحدث عن الانتظار إنما نتحدث عن الانضباط ضمن خط الانتظار وما يريده إمامنا عليه السلام، حينما شرع لنا هذا الخط والزعامة العامة المتمثلة بمنصب المرجعية الدينية الهادية هي رأس الهرم، وهذا الموقع الذي يحتله رأس الهرم شخص عالم عادل تقي عزة للدين والمذهب وهو أنموذج للأمور التي حثّ عليها الإمام المنتظر عجل الله فرجه ورضيها لنا، وكما أن إمام هذه المرجعية ليس شخصاً عادياً، كذلك مقام المرجعية ليست بالأمر العادي؛ لأنها بمقام النيابة العامة عن إمام زماننا عجل الله فرجه فمن لم ينصر مرجعيته ومذهبه اليوم من أين له أن ينصر الإمام المهدي عجل الله فرجه ودولته الشريفة غداً؟

١- الاحتجاج، ج١، ص ١٧.
٢- المصدر السابق، ج١، ص١٨.
٣- بحار الأنوار، ج٢، ص٦.
٤- بحار الأنوار، ج٢، ص٢.
٥- الغيبة للنعماني ص٢١٥، ب١٢.
٦- مختصر بصائر الدرجات، ص٣٨.
٧- كمال الدين وتمام النعمة، ج١، ص٥١١.
٨- كتاب المكاسب، ج٣، ص٥٥١.
٩- شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد، ج٢، ص٢٠٤.

كربلاء هي الذاكرة

(زيد المجنون)

أسعد عبد الرزاق هاني/ح٥٤

سألت الأستاذ عبد الرزاق الحكيم سؤالا فكرت فيه كثيرا ولم أصل إلى جواب، لماذا يقرن اسم زيد المجنون دائما بكربلاء؟

والذي أعرفه أن زيداً المجنون هو أحد مجانين المنصورة في مصر، ويقال أنه كان حكيما، لكن السؤال الذي لا أعرف له إجابة ما علاقة زيد المجنون بكربلاء؟

يبدو أن السؤال أعجب الأستاذ فابتسم لي وراح يتأمل في الموضوع بذاكرته، وقال:

- ما أجمل محور اليوم، بقيت صامتا انتظر الإجابة، وبعد برهة صمت، قال:

- أنت تعرف أن المتوكل العباسي من خلفاء بني العباس، كان كثير الحقد والعداوة لأهل البيت عليهم السلام، قلت نعم كلنا نعرف ذلك، هو الذي عمل ليحرث قبر الحسين عليه السلام.

- قال دعني أحدثك لتعرف جوهر الحكاية، وسبب ارتباط زيد المجنون المصري ابن المنصورة بكربلاء.

كان عهد المتوكل أكثر العهود الإرهابية التي مرت على الشيعة، وأقسى العهود المظلمة التي مرت على القبر الشريف، وعلى كربلاء، أمر هذا الطاغية بحرث قبر الإمام الحسين عليه السلام وطمس أثاره، ونشر المسالح على طول الطرق لمنع الزوار من زيارة قبر الحسين عليه السلام.

بعث رجلا يهوديا اسمه إبراهيم الديزج إلى القبر وأمره بمحوه وتخريب كل ما حوله من بيوت وعمران وأجرى الماء عليه، ويزدج اليهودي لم يكتف بهدم القبر وحده وإنما خرب مدينة كربلاء كلها وله أكثر من حملة تهديم، يذكر التاريخ أنه قاد أربع حملات، كان كلما يهدم القبر تسعى الناس بعد مدة لبناء كربلاء ثانية رغم تهديد المتوكل، تراهم يتهافتون على قبر الحسين عليه السلام، قلت أنا أنتظر دور زيد المجنون وعلاقته بحديثنا فهو يسكن في مصر المنصورة وكربلاء بعيدة عنه، قال:

- شاع الخبر في كل المدن حتى بلغ مصر وسمع به زيد المجنون وكان رجل عقل شديد، لكنه لقب بالمجنون لسعة حكمته التي تدهش الناس دائما، وله حكايات غريبة غير مألوفة، ويقال أنه ابن آخر ملوك المنصورة قبل دخول الإسكندر المقدوني لها، وله مواقف أدهشت الإسكندر، فقرر أن يمنحه دولة ليكون ملكا عليها، اشترط على الإسكندر ثلاثة شروط للموافقة، أن يمنحه حياة ثرية بلا فقر، مبهجة بلا حزن، دائمة بلا موت، قال الملك:

- أنا لا استطيع أن أحققها لنفسي كيف سأحققها لك؟ قال له:

- هناك من منحني الثلاثة، سأله من؟ قال:

- الله ﷻ.

قلت له:

- أنا مشكلتي أني أفقد صبري دائما وأتعجل الحكاية، هل هو كان من محبي أهل البيت عليهم السلام ؟ قال:

- نعم احترق قلبه حين سمع بخراب قبر الحسين عليه السلام، فخرج من مصر ماشيا على قدميه هائما يريد قبر الحسين في كربلاء.

قلت:

- حقا هذا مجنون، المسافة بعيدة.

- المهم أنه خرج من مصر ماشيا إلى كربلاء حتى بلغ الكوفة، قلت:

- الكوفة أيضا محاصرة بجنود السلطة وعيونها.

- هو يعرف لمن يذهب؟

صحت مستغربا لمن؟

قد ذهب إلى البهلول، وكان البهلول يومها في الكوفة، لقيه زيد المجنون وسلم عليه.

- هو يعرفه من قبل؟

ابتسم لي الأستاذ وقال: هو لا يعرفه ولهذا سأله البهلول:

- من أين لك معرفتي، وأنت لم ترني قط؟

أجابه زيد:

- اعلم أن قلوب المؤمنين جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر عنها اختلف، قال البهلول يسأل ما الذي أخرجك من بلادك يا زيد بغير دابة ولا مركوب، فقال زيد والله ما خرجت إلا من شدة وجدي وحزني، فبكى بهلول وقال له، قم بنا نمضي إلى كربلاء لنشاهد قبور أولاد علي المرتضى عليه السلام.

قلت:

- سيكون الموقف عليه عسيرا حين يرى القبر مهدما؟

قال الأستاذ عبد الرزاق الحكيم:

- هذه كربلاء ليست كغيرها، وصل القبر وإذا به على حاله لم يتغير منه شيء.

قلت وأنا بحماس غريب والعمران الذي تهدم؟ والماء الذي أجروه على القبر؟ والأرض التي حرثوها والمحاريث؟ قال:

- هنا الحكمة كل ما أجروا عليه الماء حار واستدار بقدرة الله ﷻ، ولم يصل القبر ولا قطرة ماء واحدة، فكان القبر الشريف إذا جاءه الماء ترتفع أرضه، سألته وبعدها أين ذهب زيد؟

- انطلق زيد المجنون بعد الزيارة إلى بغداد لكن علاقته بكربلاء لم تنته بعد، رأى في بغداد جنازة تمشي خلفها كبار أهل السلطة فتوقع أن يكون المتوكل قد مات، سأل وإذا بها جنازة جارية من جواري المتوكل ورجال الدولة بكاملهم حضروا دفنها، بكى حينها وكتب على ورقة:

- ماذا كتب فيها؟

أيحرث بالطف قبر الحسين، ويعمر قبر بني الزانية، لعل الزمان بهم قد يعود ويأتي بدولتهم ثانية.

ألا لعن الله أهل الفساد ومن يأمن الدنية الفانية.

سلم الورقة لأحد حجاب المتوكل، قرأها واشتد غضبه فأمر بحبسه فحبسوه، وإذا بي أبكي لزيد المجنون، وأقول سيقتلونه، والله هذا فعلا مجنون، هل هناك من يعترض المتوكل.

لكن الذي حدث في الليل، إنه رأي المتوكل رؤيا مخيفة أوحشته أسرع وأفرج عن زيد، ولم يقبل زيد الإفراج، بقى في السجن ولم يخرج إلا بشروط، قال له المتوكل اشترط، اشترط عمارة قبر الحسين عليه السلام في كربلاء، وألا يعترض أحد زوار الحسين عليه السلام، وقبل المتوكل رغما عنه، فخرج زيد المجنون من السجن يدور في البلدان، وينادي من أراد زيارة مولاي الحسين عليه السلام فله الأمان طول الأزمان.

قلت: إنها حكاية عجيبة من قلب كربلاء.

– شعر

تأويل الشهادة

الشاعر: محمد باقر أحمد جابر العاملي/ لبنان

على وَتَرِ الحُسينِ شدا القصيدُ ... وعزَّ الشِّعْرُ وازدانَ النَّشيدُ
على وَتَرِ الجراحِ عَزَفْتُ حُزْني ... على نَحْرٍ بِهِ كُتِبَ الخلودُ!
دموعُ الأمنياتِ تثيرُ قلبي ... فتأخُذُني الصَّبابةُ والشُّرودُ
وأُودِعُ في السَّحائِبِ غيْثَ حُبٍّ ... لأضرِحةٍ تُصانُ لها العهودُ
فعُمْري دُونَ أحبابي سرابٌ ... وأشجاني لغَيْرِ الآلِ بِيدُ

***

على وَتَرِ الحُسينِ نَسَجْتُ لحني ... وأتْقَنْتُ الهوى، فثوى الجمودُ
هُناكَ بِكَرْبلاءَ زَرَعْتُ روحي ... تُبارِكُها التَّرائِبُ واللُّحُودُ
لِشِبْلِ المُرْتضى رُوحُ انتمائي ... فعنْ خطِّ الولايةِ لا أحيدُ
وللزَّهراءِ في قلبي حنانٌ ... وللطَّاغوتِ في قلبي صُدُودُ
عَرَجْتُ معِ الولايةِ نحو مجْدٍ ... وجِنْحايَ الشهيدةُ والشَّهيدُ!

***

أنا مِنْ عالَمِ الأرْواحِ أُرْوَى ... ولاءً، والهُدى عِقْدٌ فريدُ
هَجَرْتُ الغادرينَ وهِمْتُ عِشْقًا ... بحيدَرَةٍ كما هامتْ وُفودُ
ألَوِّنُ عِزَّتي بالعِشْقِ دهْرًا ... فلا يهوي البناءُ ولا يميدُ!
أنا الشِّيعيُّ لا أجفو أميري ... فحيدرُ للورى حِصْنٌ شديدُ
يُعابُ النَّاسُ أنْ تركوا عليًّا ... فمَنْ غدروا الحُسيْنَ هُمُ اليهودُ
ومَنَ قَد عافَ فاطِمةً شَقِيٌّ ... ومنْ يبكي الحُسينَ هو السَّعيدُ!

***

أحُبّكَ .. كُلُّ ما فِيَّ انتماءٌ ... لِمَجْدِكَ، إنَّهُ مَجَدٌ تليدُ
أراكَ مُبَعْثَرَ الأعضاءِ، تمضي ... لكيْ تَهَبَ الحياةَ! وكَمْ تجودُ
بقَلْبِكَ، بالحنانِ، بِكُلِّ جُرْحٍ ... تَكَسَّرُ عِنْدَ عِزَّتِهِ القُيودُ
تعيشُ وفي سجودِكَ ألفُ سِرٍّ ... قَضَيْتَ وظلَّ يَبكيكَ السُّجودُ
تؤمُّ الحالمينَ، وأنتَ طَيْفٌ ... سماويٌّ، وتِبيانٌ جديدُ
تُأوِّلُ وِحْشَةَ الصَّحْراءِ أنسًا ... ومِضمارًا إلى المعنى يَقودُ
وتَقْتَرِحُ المماتَ سبيلَ عَيْشٍ ... فمَنْ يحيا هوَ الحُرُّ الشهيدُ

***

دَمُ الشُّرَفاءِ يَغْسِلُ كُلَّ عارٍ ... ويروي الدِّينَ كَيْ يَخْضَرَّ عودُ
أَرَدْتَ المجْدَ للإسلامِ حتَّى ... أرادَ اللهُ – حُبًّا - ما تُريدُ
عَرَجْتَ معَ الدِّماءِ فكانَ فَتْحٌ ... مبينٌ، والعُلى صَرْحٌ مشيدُ

***

- شعر

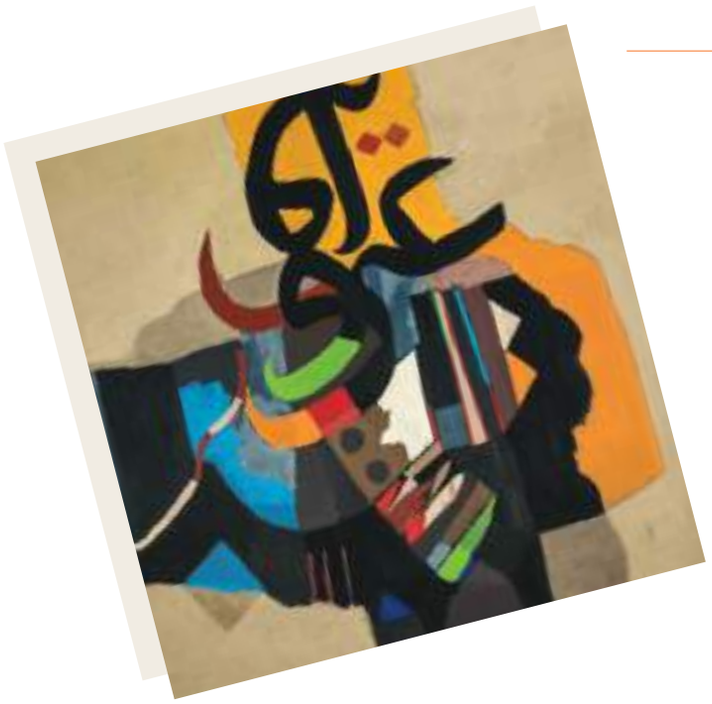

بيتٌ من الشعرِ يؤرخُ شاعراً!!

-عرض واستقراء-

عبد الحسين خلف الدعمي

يا قاصد الطَّفِّ طُفْ في روضة الحرم
واحرمْ كـــإحرام من قد حلّ في الحرمِ
فتلك روضةُ قُدسٍ قُدّســـــت شـرفًا
ثـوى بها سبـــــــط طه سـيّد الأممِ

تشهد المنتديات الأدبية والأروقة الجامعية حركة دؤوبة في الاستضافة، وتقديم البحوث والدراسات عن المشهد الثقافي الأدبي والمعرفي لأدباء وشعراء العراق عبر حقبة المتعاقبة، ولكن اللافت إن تلك الدراسات والبحوث تُعنى بالشائع من الأسماء ولم تكلف تلك الجهات الباحثين والطلبة للاستقصاء والتحري عن ذوات أفنوا حياتهم من أجل مَنْ حولهم وامتهنوا الوعظ الهادف بتسخير أدبهم وقصائدهم لاستنهاض الهمم وبناء الإنسان وفق مكارم الأخلاق وغابوا أو غيبوا فاندرست آثارهم ولم يذكروا في محافل (السهو والنسيان)، فالأنا الحاضرة قد أتت أكلها وأجهزت على من حولها إلا ما رحم ربي فمن لم يتيسر له مَن ينفض عنه غبار الإهمال والنسيان بقيَّ مجهولاً وما أكثرهم والمجهولون هم أكثر بلاغة وفصاحة وعلماً وهذا ما أثبتته البحوث والدراسات التي أولت هذا الجانب بعضاً من الاهتمام، والكثير من الشعراء والأدباء لم يتخذوا من الأدب سبيلاً للتكسب أو طلباً للوجاهة فهم كانوا مؤثرين في مجتمعهم لذلك كانوا بعيدين عن الأضواء زاهدين فيها لا ينطقون إلا حين يكون للكلام وقع الفيصل (السيف)، فلو قلبنا سفر الأيام الأدبية لوجدنا من هؤلاء الكثيرين وقد دلتنا أبيات من الشعر عليهم ولولاها ما كان لتلك الأسماء أن توثق أو تدرس والأمثلة كثيرة نذكر منها:

إن كان دين محمد لم يستقم ** إلا بقتلي يا سيـــــوف خذيني

هذا البيت دلنا على قائله، وكثير يحسب أن الإمام الحسين عليه السلام أنشده يوم عاشوراء بينما قائله عن لسان الحال هو العلامة الأديب محسن أبو الحب الكبير والبيت دلنا على بقية القصيدة التي يقول فيها:

هذا دمي فلترو صادية الظبى ** (منهُ وهذا للرمـــــاحِ وتيني
خذها اليكَ هدية ترضى بها ** يا رب أنت وليهـا من دوني)

وهناك بيت آخر دلنا على شاعرية فذة أخرى إذ قال علي محمد الحائري:

(كذب الموت فالحسين مخلد ** يَمضي الزمـــانُ وذكره يتجدد)

وقد غربت عن بالنا أغلب قصائد الشاعر البليغ همام بن غالب التميمي (الفرزدق) ولم تبق عالقة في الذهن إلا قصيدته:

(هَذا الّذي تَعرِفُ البَطْحاءُ وَطْأَتَهُ ** وَالبَيْتُ يعْرِفُهُ وَالحِـــلُّ وَالحَرَمُ)

والأمثلة كثيرة وكثيراً ما يخطئ المرء (باحثاً أو ناقداً أو من عامة الناس)، إن أراد قياس شاعرية أحدهم على كثرة نتاجه الشعري في حين وثقت لنا الأسفار إن من الشعراء مَن خلدتهم قصيدة أو بيت شعر كما أسلفنا الإشارة إليه أرغمت الدارسين على الغور لمعرفة ذات الشاعر والبحث عن قصائد أخرى له وهذا ما ينطبق على شاعرنا الخطيب الشيخ الأديب عبد الرضا الصافي، فالبيت الذي ذكرناه في متن مقالتنا لميمية كتبها الشاعر تجاوزت المئتي بيت دلنا عليه لما فيه من قوة أسلوب وبلاغة وفصاحة وعلم فقد اختزل الشاعر موضوعاً كاملاً في بيتين الأول رافداً والآخر سانداً إذ يقول:

(يا قاصد الطَّفَّ طُفْ في روضة الحرم

واحرمْ كـــإحرام من قد حلّ في الحرمِ

فتلك روضة قدس قدّســـــت شـرفًا

ثـوى بها سبـــــــط طه سـيّد الأممِ)

نرى إن هذين البيتين يكتنزان بالدلالات والإحالات (القرآن والسنة النبوية) فهو يخاطب القاصد للزيارة بـ(ياء النداء) منبهاً الى إن المكان الذي أنت بالقرب منه هو مكان مقدس؛ لأنه يظم الجسد الطاهر لسبط رسول الله الذي قال عنه ﷺ: «حسينٌ مني وأنا من حسين»، وفي هذا إحالة وتساؤل لماذا قال ذلك رسول الله، والله قد أنزل آية التطهير في تنزيه أهل البيت فلماذا هذا الإفراد والتأكيد..؟، وروعة البيت تتجلى باقتران اسم المكان (الطف) بفعل الأمر (طف) إذ أعطى للمكان قدسية فجعله امتدادا لمكة وأمر الزائر أن يؤدي شعيرة الطواف على قبر الإمام الحسين فبدونها لا يكون إداء الفريضة قائماً.. لم يذكر المدينة (كربلاء) ولها أسماء عديدة وإنما ذكر (الطف) للتخصيص على مكان الواقعة فيكون موضعاً للقداسة ففيه الدعاء مستجاب وفي تربته الشفاء، وهنا دعانا الشاعر الى الإحرام وقد يعني به أن يتطهر المرء قبل دخوله الحرم الحسيني (جسداً وثوباً)، وأنا أستبعد الإشارة في هذا الى شعيرة التطبير التي يرتدي مؤدوها (الإحرام) عند إدائها.. فإشارة الشاعر واضحة للقاصد في أي يوم من أيام السنة وفي أي ساعة بينما الشعيرة المذكورة تقام في فجر يوم العاشر من محرم الحرام، والبيت الثاني هو تفسير وتأكيد لما ورد في البيت الأول لا غير حيث إن الحرم الحسيني هو امتداد للحرم المكي لإن الإمام الحسين ضحى بنفسه وجاد بعياله دفاعاً عن الإسلام فلولا تضحيته لما بقي للإسلام أثرٌ أو لكان إسلام آخر غير إسلام محمد ﷺ، وقدس الله المكان الذي صرع فيه الحسين عليه السلام لاحتوائه على الجسد الطاهر لبضعة رسول الله فلولاه لم يكن هذا المكان إلا خربة من خرائب النصاري التي لازالت آثارها قائمة في النواويس وغيرها.. ولو أردنا الإسهاب في الحديث عن هذا البيت ودققنا في المفردات التي استخدمها الشاعر الصافي كان لزاماً علينا أن نفرد بحثاً آخر وقد لا نبلغ فيه المرام فهو حاملٌ لسر معناه لقوة أسلوبه وجودته وجزالة لفظه والمتتبع لقصائد (الصافي) يلمس إنها امتداد لمدرسة الشعر التقليدي في أغراضه، المديح والرثاء والوجد والشكوى والإخوانيات بيد إن شاعرنا الصافي لم يكتفِ بتلك الأغراض التي خبرها وكتب فيها بتميزٍ ملحوظ فأمتد يراعه الى فنون شعرية أخرى لتضاف الى بلاط شاعريتة كـ(التخميس/ الإمضاء/ تدوين التأريخ شعراً)، وهذه المهمة لا ينفذ إليها أو ينشد فيها إلا مَن كان على دراية ومعرفة وإطلاع تام بهندسة بناء البيت الشعري وعلم الأرقام فما قام به الصافي لا يتيسر لكل شاعر حتى وإن كان على موهبة فالموهبة تقف عند حدودها والعلم وعاءٌ آخر والتداخل فيما بينهما ينتج عنه الإبداع المنشود لذلك نقول إن العلم والدراسة الأكاديمية هما وسيلتا ترصين وتهذيب للموهبة وليس العكس صحيحاً كما يدعيّ البعض.. ومن اللافت أن نجد إن أغلب قصائد شاعرنا تحمل إمضاءه (الختم الشخصي) كما وجدناه في (شمس منازلها القلوب، حب الولاء، روضة القدس، حب الحسين، روض الجنان، أين الأُلى، الحزب الغشوم، أفيقوا،...) وغيرها حيث إن أية قصيدة لا تحمل إمضاء (الصافي) يشك في نسبتها إليه ومن حرصه الشديد على ذلك أن يهاجم السلطة بقصيدته (الحزب الغشوم) وهي في أوج جبروتها ويضع إمضاءه (الصافي) عليها في زمن كانت تكتب وتنشر فيه القصائد السياسية المعارضة بأسماء مستعارة أو تترك بدون ذكر نسب لها طلباً للسلامة.

فالشعبُ لا يرضى العراق يسـوده ** حزبٌ غشـومٌ خائب الآمـــــــالِ

مَن سلَ سيفَ البغي يقتلُ مسلماً ** ظُلماً يُصـــــابُ بسيفهِ القَتـــالِ

حتى يُرى (صافي) الميـاهِ مخالطاً ** بدمـــائهم في بحرهـــــا ورُؤآلِ

أو كما قال في قصيدته (حب الولا) التي أنشدها بحب الأئمة الاثني عشر ذاكراً فيها أسماءهم:

وكلهم شفعـــاءٌ للـــذي لهُمُ
أبدى الولاء بـ(صافي) القلب مَحضهُ

أو قوله في روضة القدس:

عبدكَ العـــاصي فقيرٌ ** وافـــدٌ بالخُلدِ يطمعْ
وبـ(صافي) الـــودِّ يرجو ** منك في الحشرِ لتشفعْ

أو قوله:

(هو نفثةُ المصدور صاغ قريضها ** (صافي) الضميرِ بخالصِ القرباتِ)

وفي تخميس القصائد له القدح المعلى فقد خمس البيت الذي يُنسب الى الإمام الحسين عليه السلام وهو غير ذلك:

تركتُ الخلق طراً في رضـــاكا **وأيتمتُ العيـــــال لكي أراكا
فلو قطعتني في الحـــب إرباً ** لما حَنَ الفؤآدُ إلى ســـــواكا
فقد هامَ الفـــؤاد إليكَ حُباً ** وهاج الشوق في لقيـــاكَ قرباً
وهان الخطبُ مني فيكَ عذباً ** فلو قطعتني في الحُـــبِ إرباً
(لما حَنَ الفـــؤادُ الى سواكا)

وتخميسه لبيت الشعر:

نـذرٌ عليَّ لإن عـــادوا وإن رجعوا** لأزرعَن طريـقَ العَودِ ريحـــانا
هُمُ البدور لمحقِ الشر قد طلعـوا ** من طِيبةٍ ومضوا عني وما أنقطعوا
قلبي لهم بالأسى والحـزن ينصدعُ ** (نذرٌ عليَّ لئن عـــادوا وإن رجعوا
لأزرعَنَ طريـــق الطف ريحانا)

ونرى اليوم إن البعض يستسهل فن التخميس الشعري فلا بد من الإشارة هنا إن الأصل ليس في إتقان صياغة البيت وتشطيره بالتخميس وإنما قوة التخميس كامنة في أنك تأتي بما يساوي الأصل في المعنى والمبنى والبلاغة أو أن يفوق عليه وإلا فيكون التخميس نوعاً من العبث اللا مجدي.

ومحطة أخرى في شاعرية الصافي لابد من التوقف عندها ألا وهي إجادته لتدوين التأريخ شعراً فقد أشتهر بهذا الضرب من الشعر وأصبح مرجعاً فيه وخاصة بعد وفاة الشاعر مرتضى الوهاب الذي كان لا يجارى في هذا الضرب من الشعر وأرخ الصافي الكثير من المناسبات في الأفراح والأتراح ومنها على سبيل المثال لا الحصر إنه أرخ يوم وفاة أستاذه (الجلالي) بقوله:

وإليكَ ضجـــــت كربلا فكأنها ** يومُ الطفـــوفِ تنوحُ بالحسراتِ
فُجعَت ببيوم الأربعينَ مؤرخـــاً ** (أنعِمْ بمثوى مُحسنِ الحسناتِ)
١٣٩٦هـ

ومؤرخاً لتأريخ قران السيد علي نجل العلامة السيد مهدي الموسوي الكاظمي إذ قال:

يا روضة الأنس فخراً أرخيه (بدا ** قرانُ عقد علي تَمَ بالفـــــرحِ)
١٤٠٨هـ

ومن خلال ما تقدم من الاستقراء لقصائد الشاعر الشيخ عبد الرضا الصافي يجد المتفحص لتلك النصوص دلالات النبوغ واضحة جلية تزينها ذاكرة زاخرة بالعلوم المعرفية والعرفانية لذلك جاءت القصائد رصينة المبنى راكزة المعنى متسامقة في بلاغتها رائعة في فصاحتها.. الشعر كان ينساب شهداً على لسانه ليفصح عن عذوبة بيانه، يمتلك الصافي مخيالاً شعرياً قلما نجده عند غيره من الشعراء، فهناك فرقٌ شاسع ما بين الناظم والشاعر.. فالناظم هو من اتقن أبجدية الشعر وامتلك ناصية الوزن والقافية ونحو اللغة، بينما الشاعر هو من حباه الله بموهبة الشعر إذ تأتيك قصائده قلائِدَ من فرقد وماس وجواهر إذ لم يشغل باله بالوزن وعللهِ وعلى أية تفعيلة كتب فالقصيدة ستنبئه فيما بعد من أي بحر هي فيتبنى حينئذ دراستها وتهذيبها وفق النظرية الفراهيدية والضرورات النحوية، والشاعر الصافي وفقاً لما اطلعنا عليه من نصوصٍ أدبية كانت تجتمع عنده الصنعتان (النظم والشعر)، فكان في قصائده الوطنية صوتاً للبسالة والتحدي لا يخشى في قولة الحق لومة لائم وفي قصائده العقائدية كان شاعراً مُجيداً يشار إليه لما أنشده من غرر الكلام المقفى في حق سدنة العرش الإلهي أهل البيت عليهم السلام فتألق في هذا المنحى بفعل المدد الرباني حيث تيسر للشاعر الصافي من العلوم المعرفية مالم يتيسر لغيره بفعل اطلاعه على كنوز الأدب العربي وتدريسه لعلوم اللغة وأصول الدين وفقهه فكان أثر ذلك واضحاً فيما دونه من قصائد هي فرائد إن قيست بغيرها أضاءت لنا طريق البحث والسبيل الى دراسة شاعرية الشيخ الشهيد الشاعر عبد الرضا الصافي لنقف على بعض من ثروتنا الأدبية المستودعة فيه.

- سيرة حربية

مذكرات مراسل حربي

من ذاكرة معارك التحرير الكبرى

الحاج علي الغزي/ ج٣٤

الأشياء التي تستذكرني قبل أن أستذكرها هي كثيرة ومنها ما يبقى في الذاكرة مثل قضية النوم، قضية مهمة لا يشعر بها من ينام آمنا في بيته، القضية هي في قدرة الإنسان على النوم، العقل فيه ميدان حرب وقتال شرس، ومرتزقة لا تجيد سوى القتل والفتك والدمار، كي لا ينحرف القصد أبين أن القضية لا تعني الخوف من الموت، بل القصد يذهب إلى مساحات أبعد حتى من حياة الإنسان نفسها، أبعد من الوجود الآني لحياة الإنسان، الشرف، الغيرة، ما نبقيه للأجيال القادمة، لهذا أحدثكم عن تحرير محافظة صلاح الدين التي لها أهمية استراتيجية، كونها تربط الشرق والغرب والشمال، محطة وسطية بين كركوك والرمادي والموصل عبر طريق بغداد موصل، بل أتحدث عن تحرير الجانب الشرقي لنهر دجلة، أي مناطق سور شناس وقضاء الدور وناحية العلم والبوعجيل.

تحشدت القوات الأمنية والجيش العراقي والحشد الشعبي وحشد العشائر في ٢٨ شباط ٢٠١٥م، في عدة مناطق من سامراء والشيخ محمد وجهة ملوية سامراء للتقدم من ثلاث جهات باتجاه سور شناس وقضاء الدور وناحية العلم والبوعجيل والمطار في جلام البوعجيل.

حينها كنت مع قطعات الحشد الشعبي، وعلمت بوصول رئيس الوزراء الدكتور حيدر العبادي إلى قيادة عمليات سامراء، وهنالك مؤتمر صحفي فأسرعت إلى هناك لحضور المؤتمر.

وفي اليوم الثاني، ١/ أذار/٢٠١٥م بدأت العمليات بتطهير القاطع من الدواعش إلا أن اليوم الأول كان عصيبا جدا بالتقدم، حيث الدواعش كثفوا جهودهم بالسيارات المفخخة والصهاريج، وزرع كافة الطرق بالمفخخات والمساطر الرباعية، إلا أن جهود

الأبطال من كتائب الهندسة باشروا وبقصارى الجهود بتفكيك العبوات والمفخخات والمساطر.

وبالرغم من ذلك وجه العدو صهريجا على سور شناس مما انفجر على دبابة قرب الجسر وتم تدميرها واستشهاد طاقمها.

واصلت قوات الحشد وكتائب سيد الشهداء تقدمها باتجاه السور وبمعركة شرسة، تم تحرير السور واندفعت القوات باتجاه الدور والمعمل العسكري.

الحقيقة أن كافة القوات الأمنية من وزارة الدفاع والداخلية والحشد الشعبي وحشد العشائر، قاتلوا قتالا شرسا قل نظيره في الحروب، خاصة قضاء الدور، حيث الدواعش فخخوا جميع الشوارع؛ لأن قوتهم تتستر بالتفخيخ؛ لأنهم لا يقاومون بالمعارك، الانهيار واضح عليهم من خلال اعتمادهم الكلي على الانتحاريين وزرع العبوات والمساطر.

استمرت المعركة لمدة يومان بعدها انهزم الدواعش باتجاه ناحية العلم وبمحاذات النهر باتجاه البوعجيل.

خطة العمليات العسكرية هي لتطويق تكريت وقطع جميع إمداداتها من الشرق والغرب، استثمر الفوز بتحرير الدور وكانت هنالك قوات معقبة من الشرطة الاتحادية وقوات من الحشد وحشد العشائر بقيادة الشيخ جاسم الجبارة وإخوته وعمومته باتجاه ناحية العلم ومحاصرتها لحين التحاق بقية القوات؛ لأن ناحية العلم تحتاج لقوات إضافية كون فيها الكثير من المزارع والبساتين والحاوي على نهر دجلة، إضافة إلى المفرق طريق باتجاه جبال حمرين وطريق أخر باتجاه تكريت والبوعجيل.

أسعد ما في حياة المقاتل هي لحظات التحرير، سيمتد وجدان المقاتل مع الأهالي وتكون الفرحة الشعبية عامرة تمثل الوجود الإنساني في أبهى صورة ومعناه، وفي يوم ٨ و٩ / آذار ٢٠١٥ تم تحرير ناحية العلم والبو عجيل بالكامل، واحتفل الأبطال في فلكة عبد الله الجبارة رافعين أعلام العراق.

وبعد وصول القوات المحررة حضرت المؤتمر الصحفي مع وفود من البرلمان وأعضاء مجلس محافظة صلاح الدين والقنوات الفضائية، حيث اتجهنا إلى ديوان ومضيف آل جبارة ودورهم السكنية أغلبها تم تفجيرها من قبل الدواعش، حيث قال عضو مجلس محافظة صلاح الدين جاسم الجبارة: "مضيفنا وبيوتنا فدوة للعراق المهم تم التحرير بقوة الله وانتصر الحق على الباطل".

وفي يوم ١٢ آذار اتصل عبر النقال معي صديق من أيام المهرجانات الثقافية من أهالي العلم (نوفل الفضل) وهو كاتب مسرحي شارك في مهرجانات المسرح الحسيني في العتبة العباسية المقدسة، وقاص وأديب وإعلامي، وأهله في كركوك وأخبرني عن مصير بيتهم وسيارتهم فأعطاني العنوان وبحثت عنهم مع أبناء حشد الجبور، فتوصلنا إلى بيتهم وخابرته وطمأنتهم عن بيتهم وسلامته من القصف والعبث فيه.

ومن ثم عرجت على مقبرة علوشة حيث زرت مثوى الشهداء الذين قتلهم الدواعش أيام الحصار واقتحام العلم.

فكانت زيارتي لمثوى الشهيدة أمية الجبارة (رحمها الله)، وصليت بجوار قبرها صلاة الشكر لله ﷻ وقرأت الفاتحة على أرواح الشهداء الأبرار في مقبرة علوشة.

ويعد تحرير الدور والعلم والبوعجيل القشة التي قصمت ظهر البعير؛ لكون الدواعش تم حصارهم من أربع جهات ولم يتبق لهم من تكريت سوى طريق نهر دجلة؛ لأن هنالك بالصوب الآخر من تكريت أيضا قوات الحشد والشرطة الاتحادية والجيش حاصروا الدواعش من جهة الغرب من معسكر سبايكر ودور حماد شهاب وبيوت الطين.

سوف تكون هنالك معركة فاصلة والأطباق على الدواعش وتحرير تكريت.

- قصة قصيرة

صرخة تحت الركام

منتظر عامر

في خضم معركة تحرير سنجار من براثن داعش، التي عصفت بأرض العراق عام ٢٠١٤، وجد محمد نفسه محاصراً تحت ركام منزله، بعد انفجار صاروخي دمر كل شيء حوله.

لم تكن إصابته في قدميه هي ما أثار رعبه، بل المشهد المروع الذي تجلى أمامه حينما تمكن من الخروج من تحت الأنقاض.

اقتحمت عصابات داعش الوحشية المنازل، وبدأت بانتهاك حرمات البيوت.

ساقوا الرجال إلى ساحة المدينة، واصطفوهم صفا واحدا، كأنهم خراف تقاد إلى الذبح، ارتفع عويل النساء والأطفال، يمزق سكون المدينة، لكن لا مجيب سوى صدى رصاصات الموت التي انهمرت على صدور الرجال الأبرياء.

شاهد محمد هذا المشهد بقلبهِ المفجوع، ودمعه ينساب على خديه.

أراد أن يصرخ، أن يقاوم، لكن جراحه منعته من الحركة.

شعر بالعجز يسيطر عليه، بينما يزداد المشهد مأساويةً لحظة بعد أخرى.

وفجأة ظهر رجل، يرتدي عباءة سوداء، ويتميز بوجه قبيح ونظرات متوحشة.

بدأ يلقي خطابا يحرض فيه على القتل، ويتهم أهالي سنجار بالكفر لأنهم لم يتصدوا للقوات الامنية ثم أصدر أمرا بِذبحهم جميعا، كما تُذبح النعاج.

نفذ أتباعه الأمر بوحشية، وراحوا يقتلون الرجال واحدا تلو الآخر، لم يبقَ أحدٌ على قيد الحياة من ذلك الصف الطويل.

سقط محمد مغشيا عليه من هول ما رأى، وظن أنه في كابوسٍ لن ينتهي.

لم تنتهِ المأساة عند هذا الحد، بل أمر المفتي بإحضار النساء.

دخلن الساحة واحدة تلو الأخرى، وعيونهن تملؤها الخوف والرعب.

نظر إليهن المفتي بنظرة شهوانية مقيتة، واختار منهن من يشاء لِتكونَ ضحيته.

تعرضت باقي النساء للضرب والتعذيب، صرخاتهن تملأ أرجاء المكان، لكن لا أحد يهتم بمعاناتهن.

شعر محمد وكأن قلبه قد تمزق من شدة الألم والعجز.

بينما كان يظن أنه قد وصل إلى ذروة اليأس، سمع فجأة صوتا يهتف "يا أبا الفضل!" يتردد في أرجاء المدينة.

ارتجف جسده، وسرت في عروقه موجة من القوة والأمل.

تذكر محمد حكايات البطولة والتضحية، التي نشأ عليها، فاستجمع قواه، وتسلل من مكانه دون أن يلاحظه أحد.

وصل إلى أحد عناصر داعش، فأخذ منه سلاحه، وأطلق النار عليه.

انطلق صوت الرصاص في الهواء، وكسر صمت الموت الذي خيم على المدينة.

انتبه أفراد الحشد الشعبي إلى ما يحدث، فأدركوا أن هناك كميناً يُعد لهم، غيروا خطتهم على الفور، وهاجموا العصابة من اتجاه آخر.

دارت معركة شرسة، سقط فيها العديد من القتلى والشهداء من الجانبين، لكن بفضل بسالة أبناء الحشد الشعبي وتضحياتهم، تمكنوا من هزيمة داعش وتحرير سنجار من براثن الإرهاب.

لكن النصر لم يكن بلا ثمن، فقد ضحى محمد بحياته في سبيل إنقاذ أهله ومدينته.

- قصة قصيرة

متحف أبي

صادق مهدي حسن/الكفل

وسط قريةٍ نائيةٍ مطلةٍ على ضفاف الفرات يتخللها طريق يسلكه جمع من الزائرين، ثلاثة أصدقاء يحثون خطاهم بهمةٍ نحو كعبة الأحرار وعنوان الفداء.. إلى حيث: (هدير الجراح وزهو الدم العلوي الأبي).

أذان المغرب يقترب يا شباب، لم لا نأخذ قسطاً من الراحة كي نتأهب للصلاة ونبيت الليلة في إحدى الحسينيات أو المواكب العامرة بخدمة زوار سيد الشهداء؟ ما زال الطريق طويلاً، ولكن لدينا فسحة وقتٍ لنصل كربلاء قبل يوم الأربعين، أليس كذلك؟

"نعم أبا جعفر.. سنحط رحالنا عند أول من يعترض مسيرنا ليستضيفنا هذه الليلة".. لم يكتمل الحوار حتى هتف بنا صوت من زقاقٍ جانبي قريبٍ: "حياكم الله، أهلاً ومرحباً بالزائرين، توقفوا بالله عليكم، أقسم عليكم بالزهراء، لا تحرمونا شرف خدمتكم اليوم".

هرول إلينا، أمسك علينا الطريق، اختطف حقائبنا، واصطحبنا مغتبطاً إلى مضيفٍ واسعٍ خط على مدخله (وأزلفت الجنة للمتقين)، مغرقاً إيانا بسيلٍ من حفاوة الترحيب والتبجيل، تسابق على خدمتنا أربعة إخوةٍ بأعمارٍ متقاربةٍ، وقد غمرتنا حينها راحة لم نعهدها أو نعتدها، فكأننا لم نبدأ مسيرنا قبل عدة أيامٍ.

تصدرت ذلك المجلس الرحيب صورة بهية للمرجع الأعلى ملتقياً بكوكبةٍ من جرحى الحشد الشعبي البواسل مزدانةً بعبارته الأبوية الحانية (أنتم فخرنا وعزنا ومن نباهي به سائر الأمم).

بعد الاستراحة وتناول العشاء وبينما كنا نتبادل أطراف الحديث، قال الابن الأكبر: بنينا هذا المضيف بوصيةٍ من أبي الشهيد محمد (رحمه الله)، الذي نذر حياته لخدمة الإمام الحسين عليه السلام، ومضى شهيداً على يد الدواعش الأوغاد في ليلة القدر الكبرى قبل سنواتٍ، كانت الشهادة أغلى وأعز أمنياته واستأثرت بجل دعواته ومناجاته في صلاة الليل وصلاة الغفيلة، بل وفي كل قنوتٍ وسجودٍ ظل يردد بشوق التائقين: "وثبت لي قدم صدق عندك مع الحسين وأصحاب الحسين..".

أبو جعفر (بصوتٍ متهدجٍ وعبرةٍ متكسرةٍ): "هلا حدثتموني عن أبيكم، عن بطولاته ومآثره في ساحات الجهاد، ماذا قص لكم وما وصلكم عنه؟".

الابن الأوسط يشير إلى بابٍ في إحدى جوانب المضيف: "حباً وكرامةً يا عم.. فلنجلس هُناك في (متحف أبي)، لنعيش جانباً من ذكرياته، بين كتبه وصوره".

(الابن الأكبر وهو يشغل شاشةً كبيرةً داخل المتحف): "ما أجمل أن يكون لكل قصة شاهد، وإليكم حكاية الاستشهاد يرويها صديقه الجريح حسن".

(لقد كانت ليلةً قدسيةً معطرةً بمسك البارود، تسبيحها وأذكارها أزيز الرصاص وتهجدها دوي القنابل، أقمنا صلواتها على سواتر التفاني والولاء، ما أسفر فجرها إلا وإخوتي (في مقعد صدقٍ عند مليكٍ مقتدرٍ).

حين حل غروب تلك الليلة المباركة كانت منطقة تمركزنا هادئةً إلا من صوت بعض البنادق البعيدة المتفرقة، أدى المجاهدون الصلاة تباعاً تحسباً لأي هجومٍ غادرٍ، طلبنا من (محمدٍ) أن يؤمنا أنا و(كريم) و(فاضل) لنحظى بجزيل أجر صلاة الجماعة، ثم شرعنا بأعمال الليلة الثالثة والعشرين، وبعد المغرب بنحو ساعةٍ ونصف شن شرذمة من الأعداء هجوماً على فوجنا، وقد أرعبوا بتصد أسطوري من أبطال الحشد الشعبي الأشاوس.

بينما كان محمد يرمي العدو بسلاحه الـ (بي كي سي)، تهجد بفقراتٍ من دعاء الجوشن الكبير وردد بوجد المخلصين (سبحانك يا لا إله إلا أنت الغوث، الغوث خلصنا من النار يا رب)، أما كريم فعرفته شغوفاً بـ(اللهم إنا نرغب إليك في دولة كريمة، تعز بها الإسلام وأهله..) فلم تنقطع شفتاه عنها، وعلى نغم رشاشته كان فاضل يرتل سورة الروم وتهلل ابتهاجاً لما وصل آخرها (فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون)، أما أنا (والكلام لحسن) فختمت القرآن عشرات المرات! إذ لم أنفك عن قراءة سورة الإخلاص المباركة، ومعقباً بالصلاة على محمدٍ وآله الطيبين الطاهرين.

أصيب محمد في كتفه أول الأمر فلم يأبه لجرحه النازف واستمر بقتاله البطولي مما شكل لنا حافزاً كبيراً على القتال بعزيمةٍ لا تلين، كان يضحك قائلاً: جذع النخلة لا يأبه لوخز الأشواك!!.

نعم.. هكذا عرفت محمداً، مع كل ما واجهه من مصاعب اقتصادية واجتماعية وسياسية في الزمن الغابر إلا أنه بقي صلب الشكيمة ثابت الجنان متسلحاً بأوثق عرى الإيمان.

أصيب كريم بعينه اليمنى، احتضنه فاضل فحرك كريم شفاهه هامساً آخر أنفاسه: لقد عثرت على حياتي يا رفاق العمر الطيبين.. سلام عليكم جميعاً، فها أنا بين يدي قمر بني هاشم عليه السلام، وفاضت روحه الطاهرة في تلك الحال، لقد كان كريم اسماً على مسمى والإيثار أبهى سجاياه، ويعجز البيان عن وصف سروره حين أصدرت المرجعية فتوى الجهاد، ولست أنسى هتافه بيننا (لقد ولى عهد الموت، عجلوا نحو الحياة).

(يجهش حسن باكياً بصوتٍ عالٍ) ذلك آخر ما أذكره من تلك الليلة الرمضانية، وجدت نفسي في المستشفى بعد أن أفقت من غيبوبة دامت يومين حيث أخبرت باستشهاد محمد وفاضل قبيل صلاة الفجر، وتلك أول مرة لا أجدهم معي عند الشدة، فيا لها من وحشةٍ لا تطاق.

لم نتمالك دموعنا بل ونشيجنا الذي خالط بكاء المجاهد المخلص الوفي مرتلاً ذلك السرد الشجي.

وعند التجوال بين أركان (المتحف).. شاهدنا معرض صور متسلسل لمراحل من حياة الشهيد محمد، ولوحات إبداعية جمعها هو أو أبناؤه من هنا وهناك، وتسمرت أقدامنا أمام لوحة ساحرة رسم على يمينها أباهم رافعاً راية (نصر من الله وفتح قريب)، وعلى يسارها صورة لبعض المقاتلين وبينهم خارطة العراق وسط قلبٍ كبير كتب عليه: (حييتي معلمتي العزيزة، فمن درسك تعلمنا الدعاء للجيش والحشد الشعبي كل يومٍ).

ما أعظمك أبي الشهيد، علمتنا كيف نبذل الروح من أجل الوطن.

لله قلبك أمي الغالية، كنت سداً من الصبر عند أقسى الشدائد.

شكراً.. شكراً ثم شكراً.. أيها الأبطال الشامخون على السواتر، فبفضلكم احتفلنا بعيد المعلم آمنين.

قال الابن الأصغر: هذه اللوحة من مسابقةٍ للرسم في عيد المعلم، رسمتها ابنة عمي قبل بضع سنواتٍ وكانت يومها الفائزة بالمركز الأول.

ثم مررنا جنب خزانةٍ كبيرةٍ للأقراص المدمجة وأشرطة التسجيل القديمة لأساطين المنبر الحسيني.. "هذه أعز مقتنياته إلى قلبه، إذ كان مواظباً على الاستماع لهذه المحاضرات القيمة وطالما أوصانا

ألا نقصر في ذلك، وسمعناه يقول مرارا: (هذه المجالس المسجلة أعظم النعم في زمنٍ عز فيه تحصيل الكتب وإقامة الشعائر وإحياء أمر أهل البيت عليهم السلام)".

الجانب الآخر.. ضم مكتبةً عامرةً بأروع عناوين الفكر وبحور المعرفة، وفي رف منها قرأنا شيئاً من رسائله ومذكراته الجهادية وأقاصيصه التي حرص على تدوينها كلما سنحت له الفرصة، ملاحم يسجد لها القلب والعقل زهواً، يشم بين أسطرها عطر الوجد في تقديس الوطن. ومن خواطره الهادرة المجلجلة التي احتفظت بها مصورة في هاتفي: (وما أدراك ما الفتوى؟! سيكتب التاريخ عنها بفخرٍ عظيمٍ: هي وسام ألقٍ وضعه ابن الزهراء على جبيني، هي شمس هدىً أشرقت لتهدم غياهب المكر بعراق الصابرين، هي عصا موسى التي تلقف ما يأفكون، هي سيف أميري علي حين يفلق هامات النفاق ويفري المشركين والبغاة، هي صرخة مدوية تلبي النداء الحسيني الخالد إلى يوم النشور (هل من ناصرٍ ينصرنا)، هي راية من رايات القائم المؤمل والعدل المنتظر بإذن الله..

سيكتب التأريخ مزهواً على صحائف النور أن فتيةً وشيباً ذابوا بالهدى وجنوا بالشهادة كما جن عابس بحب الحسين عليه السلام، (لبسوا القلوب على الدروع)، أبوا الركوع إلا لله ﷻ فأرخصوا في سبيله أعمارهم وما ملكوا، يتنافسون على بذل دمائهم الزكية ليزلزلوا بفيضها أركان الكفر والإلحاد، إنها معركة طف جديدة، فيها ألف حر، ألف حبيب، ألف جون، بل يزيدون.

سيكتب التأريخ - رضي المرجفون أم غضبوا - شهادة القاصي والداني، شهادة العدو قبل الصديق، أن الفتوى أبهرت العالم أجمع بما حمله من أجاب ندائها من عقيدة مخلصة فكانوا قوة ضاربة لا قبل للدواعش الغادرين بما أحرزته من انتصارات تلو انتصارات.

سيكتب التأريخ أن الفتوى وحدت وجمعت العراقيين الشرفاء، فما الحشد الشعبي المبارك إلا مزيج لكل الأطياف: (إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص)، فبورك من سمع النداء ولبى داعي الجهاد، والسلام على سيد المجاهدين أمير المؤمنين حيث يقول: "إن الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة".

مسك الختام.. طالعتنا صورة مؤطرة لوصية الشهيد: "أبنائي الأحبة.. المرجعية ثم المرجعية ثم المرجعية، فهي فنار الهدى الذي يهدي السفينة إذا اشتدت أمواج الفتن، وهي السبيل الأبلج إلى التمسك بهدي محمدٍ وآله الطاهرين".

سبحان من لا ينبغي التسبيح إلا له، معظم الأيام تمر كمر السحاب أما تلك الليلة فلم تكن كأي سويعات عابرة من ليالي العمر بل دهراً زاخراً بالعطاء، ولبهاء ما رأينا، ما زلت أتساءل إلى اليوم، أكنا في الأرض حقاً أم في رياض الخلد والمأوى؟!.

- قراءات

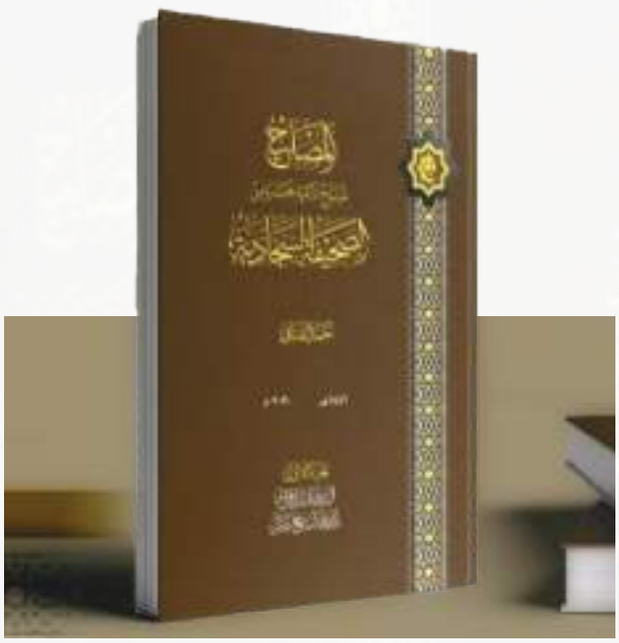

تأملات في كتاب المصابيح

لسماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه)

(الدخول في مدرسة أهل البيت عليهم السلام)

علي الخباز/ ح٥٩

تميز المذهب الشيعي بمصادره الفكرية التي يعتمد عليها بعد القرآن الكريم والسنة النبوية، حيث تمتلك مرجعية أهل البيت عليهم السلام كثيراً من المعارف الأخلاقية التي مكنتهم فكريا من صياغة معنى حياتيّ خاص، وإنشاء علاقة وثيقة بين الفكر والسلوك، فصار للشيعة معارف أخلاقية لا يمتلكها غيرهم، سعيا لترويض النفس الإنسانية لغرض (الانتصار على الذات).

صياغة الواقع الاجتماعي والتراثي الأخلاقي لمدرسة أهل البيت عليهم السلام يمنحنا الرؤية الأكثر نضجا للمجتمع الفاضل، لنحقق من خلال هذه الأخلاق الفاضلة التي يدعو لها أئمة أهل البيت عليهم السلام (الهدف من وجود الإنسان على الأرض).

الكثير من الدراسات المعاصرة تنظر إلى الأخلاق على أنها تحدٍ مقاوم ضد القيم المادية الحياتية، وتقر تلك الدراسات أن الأخلاق في تراجع إثر القيم الدينية في حياة الأفراد، وقد صنفوا المرحلة إلى مرحلة ما بعد الأخلاق، وراحوا يدرسون سبل العودة إلى الأخلاق، لهذا نجد أن كتاب المصابيح لسماحة السيد أحمد الصافي أدرك أن القوة التأثيرية في أدعية الصحيفة السجادية للإمام زين العابدين عليه السلام، تقدم المنهج الحقيقي للمفاهيم الأخلاقية ضمن الرؤية الأخلاقية القرآنية القادرة على الاستنهاض بالقيم الأخلاقية في كل مجتمع وفي أي زمان ومكان.

قراءة كل حكمة من حكم الصحيفة السجادية تأخذنا إلى عالم مضمونه واسع: «وحلني بحلية الصالحين وألبسني زينة المتقين في بسط العدل وكظم الغيظ»، نلمس نزعة روحية وفكر يصنع لنا قيما، بإمكان العقل إدراكها ضمن مقوماتها الإنسانية ومنظومة راقية للأخلاق مكونة من أربعة دعائم مهمة: (الصلاح، الزينة، بسطة العدل، وكظم الغيظ).

تخصص فكر أهل البيت عليهم السلام بصياغة علم الأخلاق بصيغ ترتبط بالدين، بضرورة اقتران الإيمان بالأخلاق، الشعائر التعبدية ترتكز على فضائل أخلاقية ومحظورات أخلاقية، والهدف تربية النفس جاءت لإتمام مكارم الأخلاق وللمظهر الخارجي يمكن أن يكون هوية تعريفية للمهنة عبر الزي والمنطق وبعض التصرفات المظهرية.

سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه) ينبهنا إلى تحذير الإمام السجاد عليه السلام لبعض المظاهر التي تستغل في بعض الحالات استغلالا سيئا، قد يرتدي الإنسان زي الآخرة رغبة بالدنيا، الإمام السجاد عليه السلام ركز على منهج يبين فيه المظهر الذي ينبئ عن الباطن حقيقة لا زيفا ولا خداعا، وذكر مجموعة موارد لها علاقة بالمطلب (حلني بحلية الصالحين)، نحن بحاجة كبيرة إلى شرح أدعية الصحيفة السجادية؛ كونها تعتمد على نشر المفاهيم الأخلاقية، الإعلام اليوم بما يمتلك

من كتاب ومحدثين يعرضون الفلسفة الأخلاقية بخصوصية الحضارة الغربية، يتجاهلون عن قصد الأخلاق الإسلامية أو وضع هذه الثقافة الأخلاقية كجزء يتبع لعلم الأخلاق الغربي، بمعنى أنهم يعملون لإلغاء استقلالية الأخلاق الإسلامية وإخفائها من دائرة الفلسفة الأخلاقية، لا احد منهم يقرأ فلسفة الأخلاق في أدعية السجاد عليه السلام بالشكل الذي يعبر عن حضارة مستقلة وأخلاق لا تلتقي مع الفلسفة الغربية، كونها مرتبطة بالوحي ولها دوافعها ومنطلقاتها، وتصوراتها وأسسها وغاياتها وضوابطها رغم أن علم الأخلاق بعموميته لا يتعارض مع أخلاق الدين، وهدف الأئمة عليهم السلام هو نشر الأخلاق بشكل مؤثر يجعل للإنسان مثل أعلى، ممثلا في قيم ومبادئ حقيقية يقتدي بها.

نسأل.. ما هي حلية الصالحين (وحلني بحلية الصالحين)، ما هي حلية الصالحين لكي يطلبها الإمام عليه السلام (والبسني زينة المتقين) يريد الإعلام العلماني أن يعزل أخلاق الدين عن التفاعل الإنساني ويصورها على أنها فكر يتناقض مع مضمون العقل، بينما العقل هو هبة الله عز وجل، كما هو الوحي، فالعقل والوحي من نفس المصدر، من الخطأ أن نعدهما مصدرين مختلفين، الإلزام الخلقي والدرس التربوي الأخلاقي للدعاء دقيق وعميق المعنى والجوهر، الإمام عليه السلام يعرفنا أن هناك من يتحلى بأخلاق قوم هو في الحقيقة ليس منهم، لا يريد أن يتحلى بحلية الصالحين وهو ليس منهم، وبين أن الصالح له حلة والمتقي له زينة.

لا يريد الاكتفاء بحلة الصالح فقط والباطن غير صالح، كي لا يقع في الرياء.

امتاز فكر الإمام عليه السلام على تبني الدلالات الأخلاقية ليظهر للناس إمكانية الفعل الأخلاقي، (العمل الصالح) الزينة الحقيقية، يقيم الجوهر الإنساني، إحالة الحكم القيمي على الأفعال الإنسانية وليس على المظهر، يروي سماحة السيد أحمد الصافي أن الجمهور كان يوقر مهرجا لحسن هندامه ومظهره مع خدمه، وهو مهرج يجعل من نفسه مهزلة ليضحك الأمير، والإمام الهادي عليه السلام وضع في خان الصعاليك توهينًا لقيمة الإمام عليه السلام.

والزينة الحقيقية هي الورع، أن يكون محبا لله والله عز وجل وهب الإنسان العقل من أجل النظر للتوصل إلى العلم، ويسر له سبل العمل بالقدرة، لكي يمكنه من جعل ما أمره به من طاعات، ويبصره عما نهاه عنه من معاصي ورذائل، الكثير من التصرفات تخرج عن حالة العدل، وضرب مثلا بالمتصوفة ينكرون العمل ويعدونه باطلا وهم يستجدون من الأخرين ويحترفون الكدية، وتحت (عنوان بسط العدل) يرفض أن تكون هذه الطريقة وسطا، الله عز وجل لا يريد رهابنة في الإسلام، بل يريد أن ينصف الإنسان نفسه حتى من نفسه، ليربي نفسه بنفسه، الإيمان هو الأمر الوحيد القادر على توجيه الإنسان إلى صفات الصلحاء، والتخلي عن الغضب، وركز الانتباه إلى حالة كظم الغيظ، ليكون من عباد الله المقربين، الغضب هو من طبائع إبليس ويجر الإنسان إلى ويلات كثيرة قد تخرج من حدود الشخص نفسه، وتعبر إلى مديات كبيرة، تضمن غيظ من موارد الأخلاق العالية، والأخلاق كثيرة ولله الحمد.

- قراءات

جمالية التكوين الفني في كتاب "العلهم يتفكرون"

للكاتب شاكر اليوسف

خاص: صدى الروضتين - الحلقة الخامسة

(مرتكزات وفاعلية الإدراك)

يعد الإدراك من أهم المفاهيم الأساسية لنظرية المعرفة ولما يحمله المعنى، وله أهمية كبيرة في تنمية الجانب المعرفي، وتناول كثير من العلماء قضية المعرفة عن طريق النظرية الإدراكية.

يرى (آرثر كومبتون) الحائز على جائزة الفيزياء، يبدأ من الإدراك بأن العقل الأعلى خلق الكون والإنسان، وحمل الإدراك طاقة تمكننا من رؤية البنية المنطقية للإيمان بحقيقة وجود الإيمان نفسه، فالنظام في الكون الذي نراه بأعيننا يبرهن بنفسه على حقيقة أعظم وارفع تأكيد وهو في البدء كان الله ﷻ.

والإدراك يطلق على العمليات العقلية التي تتضمن اكتساب المعرفة (والأستاذ شاكر اليوسف) ركز على مسألة مهمة وهي أن نشوة الاكتشافات ولذة المعرفة أصابت بعض علماء الغرب بنوع من الغرور وأنستهم قضية مهمة حين حجب الغرور عنهم الشعور الداخلي بالفطرة، إمكانية الإيمان بالله ﷻ عقلانيا ومبررا حتى دون حجج أو أدلة على وجود الله.

الإيمان بالله يمكن تبريره بشكل مستقل عن الأدلة وهذا هو المنطق السليم، ويرى بعض هؤلاء العلماء لو كانوا حقيقيين لزادهم ذلك إيمانا بمصمم هذا النظام المتقن ويستدل عالم النفس (جاستين آل باريت) في كتابه (ولدوا مؤمنين)، التدين حقيقته مشتركة في طبيعة الإنسان بغض النظر عن الثقافة، تطور العقل يؤدي إلى الاعتقاد بعالم مصمم له غاية، وإن صانعا حكيما قد صممه كلي القدرة، كلي العلم، كلي الإدراك وأبدي.

سعى الأستاذ شاكر اليوسف في تأملاته الكونية، للبحث عن علماء الرؤية السليمة ليكونوا مرتكزا للعلم والتجربة والفهم والتفسير والتركيز على اليقين والفكر، مفاهيم تختزل المعرفة في مفهوم واحد هو الإيمان؛ لأن أي معرفة، لا تؤدي إلى الإيمان ستكون معرفة جاهلة، فهو يتابع تجارب العلماء من أصحاب الرؤية السليمة كي تكون حجة على أهل الإلحاد، فاستشهد على سبيل المثال بتجربة (فيرنر هايز) الذي يرى أن أول جرعة من وعاء العلوم الطبيعية تجعلنا ملحدين ولكن هناك في قعر الوعاء ينتظرنا الله.

ومن مساعيه العلمية البحث بصيغ السؤال لنتوصل من خلاله إلى البحث عن الحقيقة، أليس هذه مفارقة عظمى ويراها غفلة كبرى أن نستغرق في النتائج ونغفل عن المسبب، وأن نعتمد على ما قدمه هؤلاء العباقرة من نتائج علمية وفكر ولا نهتم بما قادهم إليه العلم من الإيمان والأهم في هذه التأملات إنها ترتكز على المسند القرآني، والمعلوم أن الإعجاز العلمي في القرآن تناول ما ورد من موضوعات علمية تتعلق بالحقائق الكونية التي لم تكن مدركة في زمن نزول القرآن، ثم اثبتها العلم، وهذا يجعله يستغرب من سلوك التطوريين ومن ثقافتهم المتعمدة عن جوانب الإبداع الأخرى في الكون والطبيعة قاصرين النظر على الخلية الأولى وكأن مسالة الخلق والخالق تدور مدار وجود التطور العضوي في الأحياء وعدمه فقط.

لكل باحث أسلوبه الخاص والأستاذ شاكر اليوسف اهتم بدراسة البنية الفلسفية لعوالم الإدراك وناقش مسألة إهمال للقضايا الأساسية من قبل العلماء، تجاهلوا كما يرى وجود المجرات الضخمة والهندسة المذهلة والدقيقة والتوازن في الجاذبية، وفي ثبات نسبة الأوكسجين في الهواء وفي درجة ميلان محور الأرض وتعاقب الليل والنهار واستشهد بآية ١٩٠ من سورة آل عمران:

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾، وتعاقب الفصول وتصريف الرياح وهطول المطر وكثير من ظواهر الطبيعة مثل دور الغلاف الجوي والمجال المغناطيسي في حماية الأرض وأهلها والنسب الدقيقة لابتعاد الأرض عن الشمس وابتعاد القمر عنها واستشهد بآية ٥ من سورة الرحمن: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾، ومعنى بحسبان أي يحسبان مقدرة وليست مصادفة وكذلك استشهد في آية: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾(يس/ ٤٠).

وكل ما حوته الأرض من أرزاق الخلائق وأقواتها واستشهد بقوله ﷻ: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ﴾(فصلت/١٠)، الاستدلال بالقرآن الكريم في المجال التداولي أكثر حجة شرعية، وأقوى الحجج تأثيرا في المخاطب ويجلب الانتباه والقبول وأقربهم للنفوس، للفطرة، للعقول، للقلوب، يعطي للاستدلال القوة والبهاء والوقار والرقة، فلكل الأمور ولكل العوالم الاستدلال إن كان في عالم الشهادة وعالم الغيب له دليل والأدلة والبراهين القرآنية التي وردت في الاستدلال على قضايا الدين الإيمان بالله ﷻ ووحدانية أو بالبعث، واشتملت كل عناصر الإقناع.

والأستاذ شاكر اليوسف استشهد في الكثير من الآيات: ﴿قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾(يونس/١٠١).

وأستشهد: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّماواتِ والأَرْضِ وما خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ وأَنْ عَسى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهم فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾(الأعراف/١٨٥)، واستشهد أيضا بسورة الذاريات(٢٠-٢١): ﴿وَفِي الأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ﴾، أصبح الاستدلال بالقرآن الكريم والسنة النبوية جزءا من الخطاب واعتبروا خلو الخطاب من الاستشهاد بالقرآن عيبا، والخطاب الذي يخلو من الاستشهاد بالقرآن الكريم أطلقوا عليه الخطبة الشوهاء، ويقل الخطيب في أعين الناس إذا خلا خطابه من الاستشهاد بالقرآن الكريم.

استشهد الأستاذ اليوسف في قوله ﷻ: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾(فصلت/٥٣)، ولنقرأ له استشهاد آخر: ﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ، وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ الْخُرُوجُ﴾(ق/٦-١١).

قضية توظيف القرآن الكريم في الخطاب لضمان الإذعان والاقتناع كون الآيات القرآنية أقوى الحجج تأثيرا في المخاطب من أدلة القرآن لذلك كان التركيز على الألفاظ القرآنية، البرهان، البيان، الحجة، الدليل، ويستشهد بالآيات التي تمتلك روح المواءمة مع الموضوع: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾(فاطر/٢٧).

﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾(فاطر/٢٨).

ﷻ جعل الأدلة درجات تتناسب مع كافة مستويات خلق الله، ومن الاستدلال على وجود الله ﷻ وعلى صفاته وأفعاله والقرآن الكريم دائما فيه الجديد استشهد في آية ١٦٤ من سوره البقرة:

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾.

أهم ميزة من مميزات الاستشهاد بكتاب الله ﷻ أن يراعى فوارق الفهم والوعي والثقافة، الفلاسفة يصفون أدلة لا يعلمها إلا الفلاسفة أمثالهم، والبعض منهم كان يستعمل الأدلة لإظهار براعته ومدى تمكنه من فنونه، فتكون الأدلة عديمة الإنتاج، المنهج القرآني يقوم على إقناع الإنسان وجدانيا وعقليا يستشهد بآيات من سورة الجاثية (٣-٦): ﴿إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾.

تابعنا كامل الاستشهادات في هذا الموضوع لكي تكوّن لنا عرضا جماليا وسياحة قرآنية تعبر عن عمق إدراك المعنى العلمي للقرآن ودقة وتمكن المرتكز البحثي، فكانت الاستشهادات عبارة عن أدله عقلية في المستوى الأسمى من الدقة والاستئثار الوجداني، تخاطب العقل والوجدان كلاً بلغته.

- قراءات

المسعى الفكري والثقافي في كتاب..

(الإمام جعفر الصادق عليه السلام زعيم مدرسة أهل البيت عليهم السلام)

(المناخ الثوري في منظور الإمام الصادق عليه السلام)

للدكتور محمد حسين الصغير

تراب علي حسين/ح ١٠

موارد علم الإمام الصادق عليه السلام حسب العلم الكسبي المتوارث عن رسول الله صلى الله عليه وآله، ومنه العلم اللدني وهو هبة من الله عز وجل، لكننا نقف عند ما ذهب عليه الأستاذ محمد جواد فضل من الإلهام، إذ لا ينطبق على الأئمة وحدهم وإنما هو عام في رحاب الفلاسفة والنوابغ وذوي أشراف النسب والروح، وقد يتواجد عند العرفانيين في الإحساس والإدراك.

يقول الدكتور محمد حسين الصغير:

هذا وحده لا يمكن أن ينظم إلى موارد علم الإمام عليه السلام؛ لأنه ينبع من مصادر قد تخطئ وقد تصيب، فهي من المتحول الذي ليس له قاعدة وعلم، الإمام عليه السلام من الثابت الذي لا يتحول ومن النوع الذي يتسم بالشفافية الصادقة التي لا تتكدر، وما سوى هذا فهو تابع للحالات المتقلبة في ذائقه الإنسان، وأن العلم اللدني هو علم الموهبة، فهو لطف إلهي.

البعض يتهم الشيعة بالغلو؛

لأنهم يقولون الأئمة عليهم السلام يعلمون الغيب؟

الدكتور محمد حسين الصغير:

ينقسم علم الغيب إلى علم الغيب الاختصاص، وعلم الغيب الإفاضة، والشتان بين الاختصاص والإفاضة، تعلم الغيب بحد ذاته مما يختص به الله وحده، فهو كصفة ذاتية لله، وغيره كحالة ممكنة يخص بها الله عز وجل من يشاء من رسله وأوصيائه، وعلم الغيب عبارة عن رصد حقائق الأشياء التلقائية، والحديث عن الأحداث بلغة قاطعة فوق المنظور الاعتيادي للأمور باعتبارها واقع حقيقية دون شك، وهذا ما يختص به الله عز وجل وحده، ولكن الله قد أخبر نبيه بجزء من علم الغيب فيما مضى ومستقبليا، كما ورد ذلك في القرآن العظيم غيبا عن غلبة الروم وغلبها، وعن فتح مكة، وعن انهزام الجميع والانتصار المسلمين في زمن المستقبلي، وكما كان أمرا واقعا كان غيره ممكنا أيضا، فالله عز وجل قد اختصر الأنبياء والنبي محمد صلى الله عليه وآله، بالذات بإيحاء الكثير من علم الغيب والاستحالة عقلية في أن يكون النبي صلى الله عليه وآله قد أفاض بذلك على أمير المؤمنين عليه السلام، والإمام علي عليه السلام أفاضه على المعصوم من ولده، وإذا أمكن هذا عقلا فلا مانع من تحققه استقراء، وكان الإمام أمير المؤمنين عليه السلام دقيقا في الرد على من نسب له علم الغيب فقال له:

ليس هو بعلم غيب وإنما هو تعلم من ذي علم، وإنما علم الغيب علم الساعة وما عدده إلا بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ (لقمان/٣٤)، وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه فعلمنية ودعا لي بأن يعيه صدري.

عن عمار الساباطي، قال: «سألت أبا عبد الله عن الإمام يعلم الغيب؟ قال: لا لكن إذا أراد أن يعلم الشيء أعلمه الله ذلك».

الإمام نفى عنهم علم الغيب ذاتيا ولم ينفِ عنه عرضيا، وأثبته للإمام إذا اقتضت الضرورة الدينية ذلك، وعن معمر بن خلاد قال: «سأل ابن الحسن رجل من أهل فارس، فقال له: أتعلمون الغيب، قال أبو جعفر: يبسط لنا العلم فنعلم ويقبض عنا فلا نعلم، وقال: سر الله أسره إلى جبرائيل، ويسره جبرائيل إلى محمد، وأسره محمد إلى من شاء».

وربما استنكر الإمام الصادق عليه السلام إضافة علم الغيب ذاتيا إلى الأئمة عليهم السلام حتى لا يكون هناك غلو أو إفراط في التقدير، ولقد سئل الإمام عن محمد النفس الزكية، فقال: إن عندي لكتابين فيهما اسم كل نبي وكل ملك يملك، لا والله ما محمد بن عبد الله في

أحدهما، وهنا ينسب الإمام إخباراً بهذا الشأن إلى كتاب فيه أسماء الأنبياء والحاكمين، بل إلى كتابين ليس في أحدهما اسم محمد النفس الزكية، ولا مانع من هذا شرعا أو عرفا أو عقلا هو إذن، هذا الميراث فيه ملامح وأسماء القوى الفاعلة.

يرى الأستاذ محمد أبو الزهرة في كثير من التعليقات على أن علم الإمام الصادق عليه السلام هو من قبيل الفراسة والحدث والتخمين، فهو يعد عن أخبار الإمامة الغيبية؛ كونها من قبيل الفراسة الصادقة أو أن الإمام في بدائها من أشد الناس فراسة وألمعية، أو أن أقوال تجري على لسانه من غير ادعائه علم الغيب والتحدي به، إذ هو ليس علما، ولكن أشبه ما يكون بالمصادفة المكررة، وفي الأحيان الكثيرة لا يكون قاصدا لمعناها، بل تجري على لسانه من غير إرادة؟

الدكتور محمد حسين الصغير:

هذه الافتراضات الضبابية لا تمثل عنصرا موضوعيا في حديث أستاذ أبو الزهرة، هو عالم جليل لكنها صادرة عن عدم إيمانه بخصائص الأئمة عليهم السلام ومميزاتهم، وإلا فبماذا يفسر الإخبار الغيبي إذا كان الإمام غير قاصد له، وكيف تجري على لسانه دون إرادة، وهو يريدها بالذات أمام جواب، يعجبني الأستاذ محمد جواد فضل، يقول: وأين هذا من النظرة العلمية المتجردة والبحث الموضوعي الأمين وأي استحالة في أن يكون الإمام الصادق وغيره من الأئمة عليهم السلام قد اختصهم النبي بعلم تلقاه من ربه، يتوارثونه من أجل أن يكون لهم ما يؤكد حقهم في تولي زمام القيادة العامة للأمة دون غيرهم.

ويرى الأستاذ محمد حسن آل ياسين أن الحق الثابت الصحيح الذي ليس غيره من حق ولا من صحيح سوى إنما ذكره الإمام الصادق عليه السلام هو إخبار بالغيب قطعا وبلا مواربة أو تردد، وليس في ذلك ما يثير الغرابة والعجب أو ينطوي على المبالغة والمغالاة؛ لأن بغير المأثور عن أصدق المؤمنين علي ونبي الله الأعظم ورسوله الأكرم صلى الله عليه وآله، وقد دونه كما سمعه منه أخوه الصادق المصدق علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم تداول ذلك المدون أولاده الثقاة، الصادقون عليهم السلام.

أما الحدث والفراسة والمصادفة والتخمين الذي قد تكرر ورودها في كلام الشيخ أبي زهرة لا علاقة لها بما نحن فيه من علم الغيب النبوي، بل لا دخل له في الموضوع في قليل أو كثير؛ لأنها

مفردات لفظية قد تصلح للاستعمال أثناء الحديث عن الأذكياء والعباقرة من البشر، ولكنها لا تنسجم مع ما يعرضه جوهر الدين وأصل الشرع من الإيمان المطلق بعلم الأنبياء والمرسلين الذي يشاء الله عز وجل اطلاعهم عليه كما نص القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، أصل هذه الحقيقة التي لا يعترضها ريب قول أمير المؤمنين عليه السلام: «ألا وإنا اهل البيت من علم الله علمنا، وبحكم الله حكمنا، ومن قول صادق سمعنا، فإن تتبع آثارنا تهتدوا ببصائرنا، معنا راية الحق من تبعها لحق ومن تأخر عنها غرق»، وقد ربط الإمام علي عليه السلام بين العلم الذي يحملونه وبين الهداية إذ هما متلازمان، فمن عنده العلم الناصح بأدلته وبراهينه وخطوطه كافة فاتباعه يوجب المعرفة بحقائق الأشياء، سيما أن مصدره الله عز وجل تلقائيا بالسماع من رسول الله صلى الله عليه وآله، أما من لا علم لديه فلا هداية معه.

والإمام الصادق عليه السلام في الذروة من أعلام الهدى في قدرته العلمية التي فاقت حدود الإحصاء في الاستيعاب والموضوعية والمنهجية دون الاتكاء في ذلك على علم الأساتيذ والشيوخ؛ لأنه ليس بحاجة إلى ذلك ومن كان علمه من علم رسول رب العالمين فهو غني عن الآخرين.

- قراءات

ثقافة التنبيه وتقنية الردّ للرضوي

- دراسة وتحليل -

م. طارق صاحب/ ح٧

لأننا نمتلك المتابعة الجادة لتجربة الدكتور يوسف الرضوي (طاب ثراه) عبر عدد من القراءات المتميزة، يعتمد اسلوب الرد عنده على الثقافة الارتجالية وبعض محمول الذاكرة، ومخزون المعلومات التي تتنامى لديه كونه تخصص في محاورات ردّ الشبهات والبحث والدفاع عن مذهب اهل البيت عليهم السلام.

استغل اصحاب الشبهات مكاتب تختص بثقافة الطعن ومن ضمن الملاحظات التي سجلناها خلال هذه المتابعة ان الامكنة المحورية لمثل هذه المواجهات، هي دور العبادة والمحاضرات الجامعية التي يشترك فيها الدكتور يوسف الرضوي محاضراً ومشاركاً ومعقباً وهو لا يتبنى أي مفهوم نقدي معياري معد سابقا، سوى الرؤى التداولية التي تكون مسلكا من مسالك الرد الارتجالي، وفي بساطتها المختلفة لتحليل الشبهة وتقييم المعلومة وحل الاشكال مع اضافة معلومات ترسخ معلومة الرد هو لا يهتم بأمور المناورة، بقدر ان يصب اهتمامه حول موضوع نشاطه الفكري وجل تفكيره ينحصر في الدفاع عن المعتقد ويرد بحسم عن الشبهة وتحقيق اثر اقناعي، في موضوع عنوانه (صدقة.. صدقة)، بدأ الموضوع من سؤال مهم عن التوفيق كانت وقفه على ضريح العالم الكبير الشيخ المفيد جاء السؤال عن التوفيق الذي يجعل مثل هؤلاء العلماء يدفنون في حضرة امام معصوم، يتعامل مع الزيارة كنشاط اجتماعي روحي (دنيا - واخرة)، وهذا الجو المقدس هو قريب الى روحية كل مسلم صاحب عقلية منفتحة ليكون مدخلاً مهماً لتسليط الضوء على انشطة مهمة للعالم الشيعي.

ومنه تكون اطلالة على التاريخ يستحضر بها المواقف،

بوصف الرد نشاطاً عقلياً يمنحنا القدرة على التمحيص والنقد والتعبير والتفنيد يشكل مرجعية تقويمية وعند استحكام العقل فانه يعمل لزيادة مقبولية الرد بين الناس، الذكاء الذي اعتمده السيد الرضوي في مناقشة موقع ضريح العالم الشيخ المفيد ﷺ، ينتقل منه الى هوية الشيخ ليقف معه متلقوه عند المواقف الدفاعية للشيخ المفيد -رحمه الله- والدفاع عن العقيدة، ولهذا فتح لنا المجال لتقديم جملة من القضايا التاريخية التي كانت مثار جدل تاريخي وتفنيد الزيف يأخذنا الشيخ الرضوي الى حادثه فدك وجميل ان يطلق عليها (حادثة).

بأن الحادثة تعني مصيبة تقع نتيجة لظروف غير سليمة، القضية ستكون قابلة للتحاور ويحتوي عدداً من القناعات لكن المهم هنا ان الحادثة مصطلح ادق، الخليفة الأول اخذ ارض فدك من السيدة فاطمة الزهراء بحجة انه سمع رسول الله ﷺ يقول "نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة".

من ضمن خصوصية عمل السيد الرضوي مخاطبة عقلية الاخر ليفند ما سرب إليه من التحليل السياسي وليس الفكري، والا فالحديث لم يرد الا عن الخليفة الاول فقط، تدل هذه الحادثة على ان بقاء الحديث وانتشاره كان عن طريق السياسة علماء الاحزاب حاولوا جهدهم لإثباته، على انه صحيح المعلومة والعديد منهم قاموا بمناظرات مع علماء الإمامية ومنها ما دار بين الشيخ المفيد وبين علماء الجمهور حول تلك الرواية.

لا شك ان كل محاور له التزاماته وفي سياق الاختلاف وقد تمظهر عبر الخطاب وأن هناك التزاماً سياسياً؛ لأن القضية تعني خليفة سياسي رئيس دولة، ومن الطبيعي ان تتعارض الالتزامات بين الفريقين التزام الشيخ المفيد غير التزام علماء الجمهور، وردود السيد الرضوي نجدها تمثل مذهب أهل البيت عليهم السلام اي تمثل امة وما يجتهد به يضاف الى رصيد الامة، بمعنى آخر ان علماء الجمهور اكتمل الحدث عندهم، وتمت مصادرة فدك وانتهى الموضوع، اصبح موضوع الجمهور موضوعاً رسمياً يمثل السلطة، أما عند هذا الفريق الذي يمثله الشيخ المفيد القضية عنده أخذت مسار الثورة، الكل يعلم ان فدكاً ليست بقيمتها المادية، وجود الدولة المادي اكبر من معطيات فدك الاقتصادية، وفدك عند الزهراء عليها السلام تعني الهوية - تعني الامامة، اثبات شرعية الانتماء مبادرة الشيخ المفيد كانت عبارة عن مناقشة نحوية اعرابية اجهض فيها كل ادعاءاتهم، العرب كانوا يسكنون عند انتهاء الكلام آخر كلمة من الجملة تسكن، عرف سائد ومتبع فيصبح الكلام المعنى يختلف نحن معاشر الانبياء لا نورث (فاصل) ما تركناه صدقة؛ لأن كلمة صدقة، التنوين نظام في اخرها تصبح خبراً للمبتدأ الاسم الموصول الاول الذي صار في محل رفع مبتدأ الجملة انتهت وابتدأت جملة جديدة ما تركناه صدقة، لكن النبي ﷺ لم يقلها مفصولا بهذا الشكل بل قال "نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة"، اي بمعنى ان ما حدده النبي ﷺ صدقة للمسلمين هي الصدقة لا تورث وليس كل ما تركناه صدقة، لهذا الاسلوب الهادئ يتفاعل مع حجج وشبهات الطرف الاخر فيخلق تأثيرا، يمارس حدوده ليحقق عدة اغراض، منها يفند مزاعم الشبهات ويروج المعلومة الصحيحة ويخلق التأثير المناسب عند المتلقي ليرسخ فيه محبة الحق، واشتغل على الموضوع الرئيسي بعدما غلفه بغلاف منطقي تحدث فيه عن قرب مرقد العالم الشيخ المفيد ﷺ ليجعل هذا الموقف، وهذه المواقف العلمية هي اكبر من ان تثمن لذلك كانت أحد اسباب المجاورة لمراقد الائمة عليهم السلام.

- نص

تجليات قربة

خديجة عبد الواحد ناصر/ ٤

كنت أتابع كل الأحداث من خلال انعكاسات وجه أبي الفضل العباس عليه السلام، كان يسمع أشياء كثيرة محزنة، وكان يستمع لأمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول: «ما يمنع أشقاها أن يخضبها من فوقها بدم»، فيتألم روحي له الفداء.

بعض الأخبار الاستباقية كان يسمع بها ويتألم كثيرا، شهر رمضان يمر عليه وجلال الصيام عند مولاي العباس عليه السلام له طقوسه العبادية، نعم كان يحزن حين يسمع ويتدارس جميع الأمور، قريش قوية بباطلها تدافع عن مصالحها لا تريد عدل أمير المؤمنين عليه السلام، وهو الابن الذي عاش الميادين يدافع عن الدين وعن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام، أرى الحزن فيه يكبر، لكنه لا ينكسر، هؤلاء أهل بيت تحزنهم الجراح لكن لا تكسرهم، وإذا نسمع بالكون يضج في صخب «تهدمت والله أركان الهدى» غالية علي دموعك مولاي، كادت الجراح تجعلني أنطق وأنا القربة التي امتلأت خرسا قبل أن يقر في جوفي ماء.

دوى صوت الإمام عليه السلام «فزت ورب الكعبة» هو الفجر المدمي، كنت أنظر إلى مولاي العباس عليه السلام كمرجل يفور أمام هذا الحادث، ركض أبو الفضل عليه السلام مع من يركض وهو يشهد جسارة الجراح، أمثل أمير المؤمنين ليدفن سرا؟!

استفحل الشر إلى درجة التمكن لقد تعرض الإمام عليه السلام للقتل عده مرات وتداولوا عليه ناقصون وقاسطون ومارقون إلى أن حان نزيف الكون في شهر رمضان، الجرح لم ينسى مولاي العباس هذه اللحظات، وبقى يعيش في صمته وحزنه ودعائه سيدي يا أمير المؤمنين:

- ما الأمر؟

- لا شيء يا حسين، لا شيء سوى أن رسول الله يدعوني.

هو لا يستطيع أن ينسى حين حملوا أباه وهو ينظر إليه، فتح عينه إلى أولاده وقال: «الرفيق الأعلى خير مستقر وأحسن مقيلا»، العباس عليه السلام يسمع ويرى حكمة أب يقتل، وعلى فراش الموت يوصي أولاده بقاتله خيرا، أطيبوا طعامه وألينوا فراشه، فإن أعش فأنا ولي دمي، عفو أو قصاص، وإن مت فألحقوه بي أخاصمه عند رب العالمين.

مولاي العباس يسمع ويرى أمير المؤمنين على فراش الموت يوصي: «يا بني عبد المطّلب لا ألفينّكم تخوضون في دماء المسلمين خوضاً تقولون: قُتِل أميرُ المؤمنين ألا لا تقتلنّ بي إلّا قاتلي، انظروا إذا أنا مِتّ من ضربته هذه فاضربوه ضربةً بضربة، ولا تمثّلوا بالرّجل فإنّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: إيّاكم والمثلة ولو بالكلب العقور».

ثلاثة أيام ومولاي العباس يبكي جراحه مع الباكين هناك بعض الأوجاع التي لا تنسى، أكثر ما يحزنه في هذه الأحداث أن أباه أمير المؤمنين عليه السلام حرم الثأر وإلا لكان الأولى لفك الحزن بحرب تبلغ بني أمية فقد كان الأمر بتدبير أموي كل هذه الأشياء مولاي يعرفها، تولى أخوه الحسن عليه السلام الإمامة في ٢١ رمضان سنة ٤٠هـ وبايعه الناس في اليوم نفسه، رفض معاوية أن يقر بلواء السلام، واختار الحرب فلا سبيل إلا بالحرب، سير مولاي الحسن عليه السلام جيشا نحو العراق بقياده عبد الله بن عباس، وسرت مع مولاي لنصرة الحسن وقاد جيش إلى (ساباط)، وسعى معاوية أن يفشي الإشاعات.

مواجع كثيرة مرت على قلب مولاي العباس عليه السلام، أجواء ساباط جعلتني أشعر بالاشتياق، اشتاق إلى الحرب، السلام المدجج بالمؤامرات أخطر من الحرب ألف مرة.

صرنا ننام على جرح لنصحو على جرح جديد، مناخ الخلافة أصبح مناخا قلقا غير مستقر في ظروف التعقيد والصراع.

العباس عليه السلام كان يعلم مسؤولية التي وقعت على عاتق أولاد أمير المؤمنين عليهم السلام، لقد تأزمت الأمور في زمن أمير المؤمنين حروب الجمل، صفين، النهروان، والحروب الخاطفة التي نشبت بين القطع السورية، وبين مراكز الحدود في العراق والحجاز واليمن، بعد التحكيم ولد عند الناس حنينا للسلم والموادعة، عند حكم الحسن عليه السلام برزت هذه الأمور وجهز جيشا كبيرا لحرب معاوية، جيشا ضخما، إلا أن هذا الجيش تكون من تيارات متعددة، ورؤساء القبائل باعوا أنفسهم لمعاوية، حينها جنح إلى الصلح، في خضم هذه السياسة اكتملت شخصية مولاي العباس عليه السلام، والناس حصدت بخيانتها أن يقف أمامهم معاوية حين دخل الكوفة يقول لهم قاتلتكم لأتامر عليكم فأنقص في العطاء وحملهم على الحرب، وأعلن سب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام على المنابر.

كان العباس ينظر إلى الحسن عليهما السلام بمحبة وود، ويقدر جهاده، إماما شجاعا مقداما شهما لا يخاف ولا يبخل، لا ينسى تضحيته في حرب الجمل وفي حرب صفين، فكان الصلح عند مولاي العباس هدنة مؤقتة؛ لأن محاولة اغتيال الإمام الحسن عليه السلام ومن قبل جيشه مؤلمة جدا، الصلح هو السبيل الأقوم للحفاظ على روحية الدين، وإلا فأن الإمام الحسن عليه السلام رجع إلى المدينة وبقى هناك، فما الذي جعل معاوية يتأمر على قتله بالسم مع جعدة بنت الأشعث، هناك جراح يقظة عصية على النسيان وعلى الصمت، ومع هذا العباس يعيش صمته عبادة وجهادا؛ لأن الإمام لا ينظر إلى ذاته بمعزل عن الناس والمجتمع والدين، الأعداء ينظرون إلى نصر معاوية على الحسن، يعني نصر قريش على الدين الإسلامي، لهذا الحرب مستمرة في كل جانب من جوانب الحياة، إن الإمام الحسن عليه السلام، أوصى أن يدفن عند قبر النبي ﷺ، المشيعون يسيرون بالجنازة إلى مثواها، وإذا بمروان بن الحكم وعدد من بني أمية بقيادة صاحبة الجمل منعوا ذلك، دفن في مقبرة البقيع.

انظر لهذا الموضوع كيف يحسن الأمور هذا الذي سماه الله حسنا هذا المجتبى والسيد الزكي، هذا الإمام بوصية النبي ﷺ، وإذا براكبة البغلة تصيح والله لا يدفن الحسن وإلا أجز هذه أومأت بيدها إلى شعرها، منع الحسين عليه السلام عشيرته من مجادلتها وقال لنذهبن به إلى البقيع، فقام ابن عباس وقال ليس يومنا منك بواحد يوم على الجمل ويوم على البغلة أما كفاك فقالت نحو ابنكم عن بيتي فأنه لا يدفن فيه شيء ولا يهتك على رسول الله ﷺ حجابه، فقال لها محمد بن الحنفية فما تملكين نفسك ولا تملكين الأرض، فقالت لمحمد بن الحنفية ولمولاي العباس عليه السلام وكل أولاد علي من غير فاطمة الزهراء هؤلاء الفواطم يتكلمون فما كلامكم انتم. فإلى هنا سأقول لكم اعذروني لم أعد أحتمل الحكاية.

القرضاوي وعاشوراء الحسين عليه السلام

سوسن عبد الله

أكثر ما نخشاه هو أن يتأثر الناس بالباطل، بعدما تمنحه الحكومات بريق الكياسة، وتجعل منه ظلا للعروش، فواعظ السلطة يرى بعينيها وينطق بلسانها، وقد سألوا واعظا منهم وهو الدكتور يوسف القرضاوي عن قضية عاشوراء ومقتل الإمام الحسين عليه السلام، فقال لا خصوصية لمقتل الحسين عليه السلام في عاشوراء، ولا معنى لإقامة المأتم في عشرة محرم الحرام.

ويسأل لماذا الشيعة يهتمون بمقتل الحسين عليه السلام دون سواه؟

يقول القرضاوي، نحن نأسف لمقتل الحسين، ولكن لا نقبل أن نجعل شهر محرم شهر أحزان.

أولا: علينا أن نعرف من هو القرضاوي، هل هو مجرم حرب أم داعية إسلام وسلام؟

كتب الأستاذ خالد فهمي عن الضلال الفقهي وصف فيه المجرم القرضاوي: "إنه الشيخ الذي أجاز تفجير الانتحاريين وسط المدنيين، أيعقل بعد هذا أن يعلمنا هذا المجرم معنى عاشوراء؟

ثانيا: بين يدينا رد السيد حميد الرضوي المعروف بالقصير أبن الميرزا محمد معصوم مدفون في المشهد الرضوي المقدس.

ثالثا: الجهل بالخصوصية لا يستلزم منه نفي الأمر، الخصوصية الزائدة للحسين عليه السلام، ورثاها من نبي الإسلام محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وأما رفض البكاء على الشهداء، فهذا مردود من قبل نبي الأمة وهاديها هو من بكى على الحمزة سيد الشهداء وأمر بقوله (وحمزة لا بواكي له؟).

استجابت النساء فندبن حمزة وإلى اليوم يندب حمزة عند كل مأتم.

وحين استشهد جعفر الطيار رضي الله عنه ذهب النبي إلى أسماء بنت عميس عزاها بجعفر ودخلت الزهراء وهي تبكي وتنادي واعماه وقال صلى الله عليه وآله وسلم "على مثل جعفر فلتبك البواكي"، والجواب الصائب على القرضاوي نجده في صحيح البخاري ٨٤/٢، وصحيح مسلم ٧٦/٧، وسنن أبن ماجة ٥٠٧/١، والمستدرك والسنن الكبرى للبيهقي ومصادر أخرى، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم وفاة ابنه إبراهيم (تبكي العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب)، وجاء في كتاب تاريخ دمشق وكتاب حلية الأولياء وتهذيب الكمال وفي البداية والنهاية ١٢٥/٥ لأبن كثير، قيل للإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام أما آن لحزنك أن ينقضي ولبكائك أن يقل؟

أجاب إن يعقوب النبي عليه السلام، كان له اثنا عشر عينا فغيب الله واحدا منهم فابيضت عيناه من كثرة بكائه عليه وكان أبنه حيا في الدنيا، وأنا نظرت إلى أبي وأخي وعمي وسبعة عشر من أهل بيتي مقتولين حولي فكيف ينقضي حزني.

من ضمن حجج القرضاوي أن عمر بن الخطاب قال: (إن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه) عقبت عائشة على هذا الكلام، والله ما حدث هذا لكنه (صلوات الله عليه وعلى أهل بيته) قال: (إن الله ليزيد الكافر عذابا ببكاء أهله عليه)، وقالت حدثكم القرآن ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾، وجاء في صحيح البخاري ٨٠/٢، وإنما مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على يهودية يبكي عليها أهلها، فقال انهم يبكون عليها وإنها لتعذب في قبرها.

وجاء في كتاب مجمع الزوائد ومنع الفوائد نور الدين الهيثمي، بكت النساء على قبر زينب ربيبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وجعل عمر يضربهن بسوط، منعه النبي وأمر النساء بأن يبكين، وذكر البخاري في صحيحه أن عمر بن الخطاب سمح للنساء في مقبرة بني المغيرة أن يبكين وقال (دعهن يبكين)، وفي صحيح البخاري ١٤٤/٥، وسنن الدارمي وأبن

ماجة والبيهقي ومسند أبي يعلى والمستدرك والكثير من المصادر تروي عن فاطمة الزهراء عليها السلام تنعي أباها (يا أبتاه.. أجاب ربًا دعاه)، وذكر كتاب المغني ٤١١/٢ عن علي عليه السلام: «إن فاطمة الزهراء عليها السلام أخذت قبضة من تراب قبر النبي صلى الله عليه وآله فوضعتها على عينها».

نعود للقرضاوي يدعي أنه لا يجب الاهتمام الزائد بالحسين عليه السلام ولا استحباب البكاء على الحسين عليه السلام، ولماذا لا يفعل الشيعة على غيره من الشهداء، وادعى أيضا أن ليس هناك من قبل الشارع البكاء على الحسين عليه السلام، ويرى أنه هو وغيره إزاء هذا الحكم سيان وقال لا نقبل أن نجعل من محرم شهرا للأحزان.

نجد في الرد على هذا الواهم أن قضية الإمام الحسين عليه السلام، تحتاج إلى إيمان في الكثير من الأمور الغيبية المعهودة في الدين الإسلامي، نصوص متواترة تمنح الحسين عليه السلام خصوصية واهتمام من قبل الوحي حول البكاء على الحسين عليه السلام.

أخبر جبرائيل عليه السلام الرسول الكريم صلى الله عليه وآله من قتل الحسين وبكائه لمقتله وحزنه، وأتى جبرائيل بقبضة من تراب كربلاء، واهتم بمقتله، ولنا برسول الله صلى الله عليه وآله قدوة حسنة، بكى النبي يوم ولادة الحسين عليه السلام، وقال: «أتاني جبرئيل أخبرني أن أمتي ستقتل إبني هذا»، وربما هناك من سيقول أن الحديث شيعي وضعته الشيعة فهو موجود في المستدرك على الصحيحين ١٧٦/٣، ودلائل النبوة للبيهقي ٤٧٨/٦، وتاريخ دمشق ١٩٧/١٤، وكتاب الفتوح لابن الهيثم ٣٨/٢.

النبي المصطفى صلى الله عليه وآله أقام المأتم وبكى على الحسين عليه السلام في يوم ولادته، وبكى على عمه الحمزة، وعلى ابن عمه جعفر، وعلى عمه أبي طالب، وعلى زوجته خديجة (رضوان الله تعالى عليهم).

إنهُ اللّه

تبارك علي الهلالي/ بابل

حدثني عن أي شيء يُزيل تلك الضبابية عني فأني ما عدتُ أرى الله بعد موتِ أُمي..

وهل الله يُرى؟

لا أعلم، لكن كُنتُ أعتقدُ إنهُ رحيم حينما أراهُ بعينيها، حتى آذى فؤادي انعكست صورته لدي.

لأن قلبك لم يره حقاً وما عَرِفهُ يوماً قط، فقط اعتادت مسامعك على ذكرهِ من شخصٍ خليلٍ لك إنك تُحب أمك ولا تُحبهُ.

ولِمَ آذاني بهذا الحجم الكبير؟

ألا تعلم يا عزيزي إن الله غيور على عبادهِ، ومسألةً أُخرى نحنُ مُلكهُ فليفعل بنا ما يشاء، نحنُ حاجتهُ الخاصة، ومُمتلكاتهُ الأقرب من بينِ جميع المخلوقات، نحنُ أعظم صنيعةٍ له فما الضيرُ حينما يشتاقُ لنا يأخذنا واحداً تِلو الآخر؟

لكن على حسبِ معرفتي القليلةِ بهِ إنه اعتاد على العطاء، لِم أخذ مني أعز ما أملك؟

لأنك من الأساس لا تملك شيئاً بل أنت لهُ..

يا عزيزي إن الله ما سكنَ فؤاداً إلا وجعلهُ روضةً تشعُ بطاقةٍ من النور لا تُرى لكن تُنير البصيرة كي نشعُر بها.

لكن أراهُ دوماً يجبرنا على الامتثالِ إليه كنوعٍ من الطاعة، رُبما زهو الدنيا هو من عبّد إليك الطريق بهذه الأوهام.

إنهُ الله يا هذا، خليل الروح أقلُ شيء أن تُقدمهُ إليه هي العبادة خلالِ إجزاءٍ قليلة من يومك المُبعثر بالخوفِ، واللؤم، والتشاؤم، والذنب.

آه على ما أمرُ بهِ من ألم، إنني أشفقُ عليك الآن؛ لأنك لم تدرك الألم الحقيقي حتى الآن فالقربُ من الله ضِماد يُخفف الكثير من المتاعب والأوجاع، نحنُ نتألم أكثر كلما أصبحت الفجوة كبيرة بيننا وبينه.

ظننتُ أن رحمتهُ رحلت مع تابوت أمي، بل من حينها بدأت والاصح إن رحمتهُ لا بداية لها ولا نهاية.

إنهُ الله المعنى الحقيقي للجمالِ الذي يُرى بأدقِ الأشياء من غيرِ أن يُرى، عبقريٌ، سخيٌ، حنانهُ مُطعمٌ بالهدايا الروحية، إنهُ كنور بقوتهِ يُلغي كل الأشياء من حولهِ حتى ضبابيتك التي سلبت منك الحنين إليه.. إنهُ الله روح أمي وروحي من اللحظة.

حوار افتراضي مع الصحابي

سهل بن سعد الساعدي

بارعة مهدي بديرة/ سوريا

للتاريخ وجوه وطوبى لمن وجه تاريخه أبيض.

أنا أعرف أنك صاحب حظ، وتاريخك مشعا بالنور والسلام..

واسمك يا سهل بن سعد قد ورد في المقتل الحسيني.

كيف حضرت الطف الحسيني؟ حدثني عن حضورك عند مشهد السبايا؟

أجابني بعدما رد السلام بوقار الشيعة، وقال:

أنا لم أحضر الطف للأسف، لكن حين خروجي إلى بيت المقدس مررت بالشام، حين توسطت بها فإذا أنا بمدينة كثيرة الأنهار والأشجار، وقد علقوا الزينة والحجب والديباج، وهم فرحون مستبشرون وعندهم نساء يلعبن بالدفوف والطبول، قلت في نفسي هل لأهل الشام عيد لا نعرفه؟

عرفت أنه موكب أسارى، إنه الركب الحسيني؟

ذهبت إلى باب الساعات راكضا، أقبلت على سيدي علي بن الحسين عليه السلام قلت له مولاي أنا سهل بن سعد الساعدي، ممن رأى جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسمع حديثه، مولاي هل لك من حاجة؟ قال:

خذ شيئا من المال وادفعه إلى حامل الرأس وأمره أن يبعد الرمح عن النساء، ففعلت، وأبعدت الرأس الشريف برشوة حامله، ورجعت إليه قلت سيدي مولاي هل لك من حاجة أخرى؟

قال يا سهل هل عندك ثوب عتيق، قلت سيدي ما تصنع به، أنتم تهدون للناس الثياب الثمينة وتسألني ثوبا عتيقا؟

قال يا سهل لأضعه تحت الجامعة فأنها أكلت عنقي، ناولته الثوب فلما رفع الجامعة سالت الدماء من عنقه.

دعا الإمام لي، وقال:

حشرك الله معنا يوم القيامة.

قلت الذي أعرفه يا سهل أنك من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله؟

أجابني توفى أبي في حياة النبي صلى الله عليه وآله، وكان من الصحابة وتوفى النبي صلى الله عليه وآله وأنا ابن خمس عشرة سنة، وطال عمري حتى أدركت الحجاج بن يوسف الثقفي.

أدركت ذاكرتي الموقف فسألته:

تذكر كتب التاريخ أنك امتحنت معه؟

قال: نعم، أرسل عليَّ الحجاج سنه ٧٣ هجرية ليحاكمني لماذا لم تنصر عثمان، ثم ختم عنقي وعنق أنس بن مالك، وختم جابر بن عبد الله الأنصاري يريد إذلالنا.

بالمناسبة، أنا اسمي ليس سهلاً، وإنما اسمي حزن بن سعد الساعدي، النبي صلى الله عليه وآله بدل اسمي إلى سهل، رويت عن رسول الله صلى الله عليه وآله روايات كثيرة وكنت أحد رواة حديث الغدير من الصحابة، وشهدت لأمير المؤمنين عليه السلام، اعدني المؤرخون من أبناء المائة؛ كوني عمرت طويلا وكنت آخر من مات من الصحابة.

المخيم الحسيني

شاهد حي على بشاعة الجريمة الوحشية ضد آل المصطفى عليهم السلام

استطلاع: عصام حاكم

عشرات الأمتار تلك هي التي تفصل ما بين المرقد الحسيني الشريف أو مصرع الامام الحسين عليه السلام إن صح التعبير وما بين المخيم الحسيني الذي يعد مركز القيادة العسكرية والإعلامية وساحة الجهاد الأولى التي انطلقت منها تلك الصرخة المدوية (هيهات منا الذلة)، فلولا وجود المخيم الحسيني لما استعرت الضمائر الشريفة بنور البصيرة والتبصر والهداية لما جرى في ملحمة اللطف لسنة ٦١ للهجرة، حينما التقى المعسكران على أديم كربلاء الشهادة فمن جهة معسكر يمثله الامام الحسين عليه السلام رغم قلة عددهم الاثنين والسبعين، ويقابله في الطرف الآخر جيش عبيد الله بن زياد البالغ عددهم عشرات الآلاف.

لذا كان الأجدى بنا أن نكون منصفين ونعيد إلى الأذهان ما سجله التاريخ يوم حرق الخيام وفرار الفاطميات من مكان إلى مكان وسحق الأطفال وترويعهم وما إلى ذلك من الأمور الأخرى التي تصب في خانة الكشف عن الدور الذي اضطلع به المخيم الحسيني واليكم ما جاء على لسان من تحدثنا إليهم بهذا الخصوص.

ترويع وعطش وسبي

في البداية تحدث إلينا الاعلامي السيد رائد العسلي، قال: "من بين الصور المؤلمة التي تتبادر إلى المخيلة، وأنت تطالع شواهد المخيم الحسيني صاحب تلك المواقف الثابتة، التي كانت تعتمر قلوب الموجودين هناك يوم كان النزال، وما تعرضوا له من ألوان الظلم والاضطهاد والترويع والعطش والسبي، ناهيك عن ما شكله المخيم الحسيني من وسيلة إعلام حرة، أحال المعركة من خندق الخاسر في الحسابات العسكرية إلى المنتصر في خانة المبادئ والمثل العليا التي أذنه بها الله عز وجل ورسوله الأكرم محمد صلى الله عليه وآله، ومن هنا نكاد ان نستجمع معطيات ومعاني اقلها مناصرة القضية التي نؤمن بها وندافع عنها وان نتسلح بالإمكانات المتاحة، وان يكون للمرأة دور أكبر مما هو عليه الان، وهذا شرح مقتضب وبسيط لما يكتنزه المخيم الحسيني وما يحتويه من وجهة نظري الخاصة".

مخيم الحسين رمز لصمود النساء وفضيحة لأعداء أهل بيت النبوة

الحاج مزهر الحياوي من أهالي الحي قال بالحرف الواحد: ان "المخيم الحسيني له رمز مهم في تاريخ صمود الأسرة العلوية، والأمر لا يتعلق ببعض الأمتار هنا أو هناك، ولكن نستدل عبر ذلك الأثر قساوة الجريمة التي ارتكبها بنو أمية ضد الأطفال والنساء من آل النبي المصطفى عليهم السلام، ونحن إذ نستذكر ذلك الصرح الايماني لنستل منه العظة والعبرة، على ان العزيمة والإصرار هي عنوان المؤمن

ودالته المؤكدة للنجاة من التزلف والذل والهوان، ولا ضير ان تتعرض إلى المهالك أو الموت في سبيل القضية العادلة، وربما كنا والى أوقات قريبة جدا في صلب هذه الثقافة المجرمة، التي كان يصدرها إلينا طاغية العصر صدام الذي يتوعد العراقيين بالحرق والتهجير والقتل والتعذيب، وهذا نموذج حي لأهم معاني النهج الحسيني الثائر ومشاعل هدايته للشعب العراقي حتى جعلته في ركب المضحين".

دموعي تكشف زيف الرافضين لنهضة الحسين ومواساتنا لزينب عليها السلام

أما الحاجة أم رباب امرأة عراقية مسنة من أهالي الشطرة قالت: "منذ نعومة أظافري وإني في تماس مباشر مع حالة الوفود الى كربلاء وباستمرار أيام الزيارات وتعزي سبب تلك الزيارة إلى التبرك وتذكار مصيبة السيدة زينب الكبرى عليها السلام ومعاناتها وفرارها يوم العاشر من محرم الحرام، ومن ثم تحملها السبي وذلة الأعداء إنها مصيبة لا يتحملها الرجال الأشداء فكيف بزينب عليها السلام، وهي امرأة ومخدرة، وترى قاتل أخوتها أمام ناظرها".

واختتمت الحاجة رباب حديثها معنا وهي تكفكف ما تبقى من نزيف مقلتيها على مصيبة زينب وأخيها الحسين عليهما السلام.

ملحمة تاريخية خالدة بخلود الحسين في قلوب الشيعة

الأستاذ جعفر جميل يعمل في سلك التعليم وهو من اهالي محافظة النجف الأشرف، قال: "بالتأكيد الأثر التاريخي له ملامح مضيئة ومهمة وهو تجسير حقيقي ما بين صور الماضي البعيد والحاضر الراهن.

بمعنى اخر أن المخيم الحسيني هو قضية ومدرسة نستلهم منها ما عجزت عنه آلاف الكتب والمجلدات، فالحدث موجع ومؤلم لكل المنصفين وعشاق الاعتدال، وألا كيف تصف لي حال امرأة وهي تشاهد إخوتها مجزرين ومقطعي الرؤوس وصرعى وليس لديها من ناصر أو معين سوى الله عز وجل، وهنا قد تتجلى حالة الإيمان الحقيقي والاطمئنان والسكينة التي كانت هي السمة الغالبة على عقيلة بني هاشم عليها السلام حيث تقبلت المصيبة واستوعبت الدرس على انه بوجه الله عز وجل وما عليها إلا الصبر والاحتساب، إذن هذا هو دور المخيم الحسيني ليكمل المسيرة ويعزز النهضة بعنوان الصمود والبقاء على الثوابت الدينية والإنسانية التي لا تقهر مهما تمادى صولجان الكفر والإلحاد".

المخيم انتصار لله والرسالة المحمدية وكشف لتعرية الباطل

الأديب عدنان عباس سلطان، قال: إن "من يقلل من شأن المخيم الحسيني لا يدرك حقيقة النهضة الحسينية جملة وتفصيلا حينما عزم الامام الحسين عليه السلام ان يصطحب الأطفال والنسوة إلى ساحة المعركة وهو يدرك تماما بأن المنازلة قائمة لا محال وليس هناك من مفر للمواجهة إلا انه كان أمام خيار الانصياع إلى الثوابت وبين الارتهان إلى أمر السماء وهي تحثه على رفض الظلم ومواجهة العابثين بشريعة الله عز وجل، أما من حيث الأدوار التي كان يراهن عليها أبو الشهداء ليخرج عياله ونساءه وال بيته الى ساحات الموت والفناء".

ويضيف: "القضية هنا ابعد من سيناريوهات التوفيق ما بين معاني الارض والسماء، لاسيما في جوانبها الإنسانية والتعبوية والتعبدية ومدى تأثيرها وحضورها، وهذا ما لمسناه ونحن نواكب مسار الثورة الحسينية من واقعة الطف الحسيني ومصارع أهل بيت النبوة وأصحابهم عليهم السلام إلى مشهد حرق المخيم ودورة السبي والتهجير من بلد إلى بلد، ومن ثم النهضة الزينبية التي جاءت ليبدأ فصل جديد من فصول الثورة الحسينية الخالدة، وربما تكون أحداث الشام وما جرى في مجلس يزيد هي الشرارة التي أزالت حكمه من على وجه الأرض".

ويكمل سلطان: "الخطاب الزينبي أفحم العقول واللباب والأفئدة وأدمى العيون وفضح الزيف والأداء، وآنذاك اتضحت معالم فلسفة إخراج المرأة عن دورها التقليدي وان تكون على المحك في ساحة الجهاد الأصغر فكان أبو الأحرار محقا يوم لم يصغِ لآراء المعارضين وأصر على ضرورة اصطحاب عياله إلى ساحة النزال؛ لأنه كمن يرى ما لا يراه غيره في ضرورة استنفاد كل الخيارات المتاحة وتسخير كل الطاقات المادية والمعنوية والإعلامية، وهذا هو العامل الأساس والعنصر الفاعل الذي قلب الموازين وبدد التكهنات وفرض النظريات المستحدث آنذاك يوم انتصر الدم على السيف".

مجالس العزاء الحسيني ثراء فكري وعقائدي

تحقيق: عصام الطفيلي

من اهم مفردات واقعة الطف الحسيني هي الاتكاء على الحس الاعلامي، خاصة وان ملامح تلك الصورة تكاد تتمثل حقيقة وواقع الفلسفة الزينبية الخالدة وابعاد نهضتها يوم خروجها من مدينة جدها المصطفى ﷺ الى حين عودتها الى هناك ثانيا، وهذا مما شكل انعطافا مهمة في تاريخ النضال السلمي.

ولأجل استنهاض مكنونات تلك الفكرة جاءت استراتيجية مجالس الوعظ والارشاد الحسيني وهي محملة بكثير من المعاني الكريمة، التي تحاكي ذكرى حلول شهر محرم الحرام، ولفك رموز تلك المعادلة كان لمجلة صدى الروضتين تلك الجولة.

الشيخ نزار الخفاجي طالب علوم اسلامية يؤكد على: "حقيقة مفادها ان مجالس العزاء الحسيني هي بالمعنى المستحدث دراسات بحثية نتناول عبرها اهم الحقائق التاريخية وظروف تشكلها على المستويين الانساني والعقدي".

ويضيف: "الى جانب ذلك نرى بمجالس الوعظ والارشاد الحسيني وجهاً اخر لا يقل اهمية عن صروف محاكمة التاريخ، وهنا نتمثل مسؤولية استعراض وشرح السور والآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة ناهيك عن اقوال الائمة الاطهار عليهم السلام، بالإضافة الى ما تقدم ترد في بعض المحاضرات الدينية او المجالس الحسينية ان صح التعبير نصوص ادبية وشعرية وحتى فلسفية تخص الواقع الديني والحياتي على نحو واحد".

"الملحمة الحسينية لها تجليات وتمثلات عديدة لا يمكن الاحاطة بها مهما طال الزمان او قصر، البعض يفسر الثورة الحسينية على انها شكل من اشكال مناهضة الظلم والظالمين"

الباحث الاجتماعي الاستاذ علي الطائي يصف واقع الفعاليات والانشطة الحسينية، بأنها: "غنية بالثقافات المتنوعة على الصعيدين الديني والدنيوي، وهذا ليس ببعيد عن الفلسفة الحسينية الخالدة، فأساس تشكل تلك الثورة هو الدفاع عن حقوق الناس في الدنيا والاخرة".

ويضيف: "لذا فمن الطبيعي بمكان ان نجد في مجالس العزاء الحسيني نفحات وجدانية وانسانية وعقائدية، فالدين الذي دافع من اجله الامام الحسين عليه السلام، يحمل بين طياته الخصائص الكريمة والعظيمة التي تجل الانسان وتنمي قدراته الخلقية والذاتية، وبالتالي ان معطيات السلوك الحسيني ما جاء الا تشخيصاً لتلك الحالة وضرورة العمل على تطبيقها".

الشيخ طارق الحائري من جهته يرى: أن "مجالس الذكر الحسيني عنوان واضح وصريح لمحاكمة التاريخ، خاصة وان للثورة الحسينية انعكاسات حياتية، يمكن ان تقلب الموازين وان تحيد بالإنسان الى جادة الصواب وتمنع عنه الوقوع في الخطأ".

ويضيف: "بمعنى ان الملحمة الحسينية لها تجليات وتمثلات عديدة لا يمكن الاحاطة بها مهما طال الزمان او قصر، بعضهم يفسر الثورة الحسينية على انها شكل من اشكال مناهضة الظلم والظالمين وما الى ذلك، ومن التطبيقات الاخرى التي يمكن الاستفادة منها على مستوى نبذ الفرقة واختلاق الفرص المواتية لمواجهة من يريد ان يفسد شرع الله ﷻ بطرائق شتى".

ويكمل: "ومن هنا نستشف ان واقعة كربلاء تتجلى عبرها دروس وعبر ومواقف رجال وطنوا أنفسهم على الشهادة من أجل بث روح الاسلام الحقيقي في هذه الأمة التي غشيها النعاس وسط ضجيج وصخب بني أمية".

الاستاذ علاء العادلي استاذ مادة التاريخ في جامعة الكوفة يجد في مجالس العزاء الحسيني ضرورة ملحة لتهذيب الذات وتطهير النفس وهي أشبه ما يكون بالمدارس والمؤسسات التربوية في وقتنا الحاضر، بل يراها اصلب عودا؛ لأنها تنمي القواعد والعقائد الاجتماعية والدينية والوطنية، وتزيد من قابلية الاشخاص على مواجهة المحن والصعاب بروح ثابتة ومستقرة اساسها الايمان بالله والتسليم بقضائه.

ويضيف: "بالتالي هي تلبي حاجة الانسان ومقصده بكل ما هو حقيقي وصادق، وعند ذلك لابد ان يأتي صوت العقل منصاعا مع فكرة ان للمجالس الحسينية ثماراً فكرية وعقائدية غاية في الأهمية".

الحاجة أم حسام مسؤولة مؤسسة الزهراء عليها السلام الخيرية للأيتام قالت: ان "انعقاد المجالس العزاء الحسيني ليس وليدة اللحظة، وهي نتاج فلسفة طويلة من التضحيات الجسام، خاصة وان مثل تلك

"المجالس الحسينية تعد مدرسة جامعة لمختلف الطبقات والفئات، إذ يعرض فيها التفسير والفقه والتاريخ والأدب، وتطرح فيها مختلف المعارف والعلوم"

الممارسات قد لاقت في اوقات سابقة شيئاً من التشدد وعدم السماح وبالمقابل كان لأنصار ومحبي المجالس الحسينية حصة الاسد من التعذيب والقتل والتشريد".

وتضيف: ان "أصل فكرة اقامة مجالس العزاء الحسيني انها تبث في النفس البشرية حالة من عدم الخنوع والاستسلام ومواجهة كل معتدٍ آثم، لذلك من الطبيعي جدا ان تمارس الحكومات الاستكبارية والاستبدادية دور الرافض لإقامة تلك المجالس؛ لأنها تهز عروش الطواغية".

وتكمل أم حسام: "بالإضافة الى كل ما تقدم فان المجالس الحسينية هي رسالة اعلامية تعكس الصور الموضوعية لواقعة الطف المؤلمة في كل ما تحمل من تعابير على المستويين المأساوي والفكري هذا من جانب، ومن جانب اخر المجالس الحسينية بوابة تثقيفية متجددة ينفرد بها الشيعة عن غيرهم في تحديد مسار الفكر المتطور والمتحرر من براثن العبودية".

الشيخ خليل الحائري حدثنا عن المثل العليا التي

جسدها الإمام الحسين عليه السلام لتجعل السائرين على نهجه والمرتبطين به يحيون ذكراه، وان في إحياء تلك الذكرى منعطفاً بارزا، وتحولا نوعيا في حياة الأُمم، وهو أمر طبيعي وغير مستهجن؛ لأنه نابع من ذات الانسان، ومتصل بفطرته.

ويضيف: "أي حادثة أعظم من واقعة كربلاء لقد بقيت هذه الواقعة معلما شاخصا في التاريخ؛ لما جرى فيها من مصائب على أهل بيت النبوة والوحي فالشيعة يقيمون هذه المآتم، ويحيون هذه الذكرى الأليمة من هذا المنطلق"

ويكمل الحائري: "هناك ثمة منطلقات اخرى اولها الامتثال لأمر الله ﷻ، إذ قال: ﴿قُل لاَّ أَسأَلُكُم عَلَيهِ أَجراً إِلاَّ المَوَدَّةَ فِي القُربَى﴾(الشورى/٢٣)، نحن نقيم هذه الشعائر؛ لأن فيها نصرة للحق وإحياء له، وخذلانا للباطل، وهذا الأمر لا لبس فيه حيث يشير الى ملمح مهم من ملامح العقيدة الاسلامية وهي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر".

يستدرك قائلا: إن "إحياءنا لهذه الذكرى، قد يحفظها من الضياع، ويصون مبادئها من التزييف، ولولا ذلك لاضمحلت، وخبت جذوتها، ولأنكرها المخالفون، لاسيما وان المجالس الحسينية تعد مدرسة جامعة لمختلف الطبقات والفئات، إذ يعرض فيها التفسير والفقه والتاريخ والأدب وتطرح فيها مختلف المعارف والعلوم".

أما الاستاذ جليل الكردي يعتقد بان: "هناك ثمة توأمة متصلة ما بين المجلس الحسيني وخطيب المنبر فكلاهما يسعى الى ايقاد شمعة الحق وطرد كل ما عداها وهذا ليس بالشيء الهين في ظل المتغيرات الثقافية التي تكاد ان تحتل مساحة من الوعي الشبابي، وعند ذاك لابد ان تكون المسؤولية مضاعفة لسد الباب امام الزخم الحاصل في الثقافات الاجنبية والوافدة وهذا قد يتحقق عبر انعقاد مجالس الوعظ والارشاد الحسيني وهي بمثابة صمام امان نحتكم اليه حيث لا مفر من ذلك لصيانة معتقداتنا من الغزو الأجنبي، ناهيك عن ائمة الضلال الذين يريدون ان يحولوا الدين الى عقيدة فاسدة اساسها استباحة الحرمات وقتل النفس المحترمة واستلاب الناس أموالهم، وبطبيعة الحال فان للمجالس الحسينية شعاراً يروم تحقيقه وهو الانتصار للعقيدة الالهية السمحاء من خلال اهل بيت الرسالة عليهم السلام".

وفي نهاية تلك الجولة يتضح وبشكل جلي إنّ إحياء المجالس الحسينية هو دعامة حقيقية لنشر الإسلام الأصيل.

"المجالس الحسينية هي رسالة اعلامية تعكس الصور الموضوعية لواقعة الطف المؤلمة، في كل ما تحمل من تعابير على المستويين المأساوي والفكري هذا من جانب، ومن جانب اخر المجالس الحسينية بوابة تثقيفية متجددة ينفرد بها الشيعة عن غيرهم في تحديد مسار الفكر المتطور والمتحرر من براثن العبودية".

خطوات تعديل السلوك

منتهى محسن/ح٤

بعد ان تعرفنا على جملة من الخطوات التطبيقية لتعديل سلوك التنمر اللفظي عند الاطفال نعود ونكمل ما تبقى من خطوات ست اخرى متمات لما سلف ذكره ومنها:

اولا- تصميم خطة العلاج والتي تقع على عاتق:

١- معدلي السلوك.

٢- معالج السلوك.

٣- معلم الصف العادي أثناء العملية التدريسية.

٤- المرشد التربوي.

٥- ولي الأمر.

٦- مدير المدرسة.

ثانيا- اعداد الخطة العلاجية والتي تتضمن:

١- تعزيز السلوك النقيض(١): أي تعزيزه وهو جالس بدون قيامه بسلوك الألفاظ البذيئة، وبإمكان قيام معلم الصف باستخدام الأساليب التالية في تعديل السلوك عند قيام الطفل بالسلوك غير المرغوب فيه:

أ- الإقصاء عن التعزيز الايجابي ويتمثل في إقصاء الطفل عن جماعة النشاط في الصف.

ب- إشغال الطالب بسلوكيات هادفة للتخلص من أوقات الفراغ عنده.

ج- محاولة التخلص من المثيرات الخارجية المشتتات عبر تغيير مكان مقعده.

ت- استثارة دافعية الطالب عبر التعزيز المستمر.

بعد تصميم خطة العلاج وتحديد خطواتها نصل الى النقطة التالية:

ثالثا- تحديد الزمان والمكان لتطبيق خطة العلاج حيث تحديد كل من:

١ – الزمان: الحصص التدريسية.

ب - المكان: غرفة الصف الساحة المدرسية.

ثم نصل الى نقطة تنفيذ الخطة:

في حصص النشاط الزائد وعند اشتراك الطفل مع زملائه في

القيام ببعض الأعمال وعندما يبدأ بإطلاق الألفاظ البذيئة غير المرغوبة في المجموعة، تقوم المعلمة بإقصاء الطفل عن مجموعة النشاط عندما يشرع الطفل بالسلوك غير المرغوب به، حيث تجعل الأطفال يمارسون النشاط والأعمال في المجموعة وتقوم هي بالإشراف على عملهم، بينما تجعل الطفل يجلس لوحده على الكرسي في زاوية الفصل، وهو ينظر لزملائه ولا يستطيع مشاركتهم العمل، وفي المقابل تقوم بتعزيزه عندما لا يتلفظ بهذه الألفاظ ويتعامل مع زملائه في الفصل بصورة حسنة، ولا يزعجهم بكلماته البذيئة.

رابعا: بعد ذلك تأتي أهمية المتابعة والملاحظة كما في المثال الآتي:

في الأسبوع الأول: من اتباع خطة العلاج تم إقصاء الطفل عن مجموعة النشاط ثلاث مرات؛ بسبب سلوكه السيئ وغير المرغوب.

أما في الأسبوع الثاني: فقد تم إقصاؤه مرتين كما قامت المعلمة بتعزيزه بمدحه والثناء عليه أمام زملائه فتقول له شكرا أنت ذكي وشاطر عندما كانا يعملان معا بدلا من أن يقول أنت غبي ولا تفهم كما كان يفعل دائما.

في الأسبوع الثالث: قل تلفظ الطفل للألفاظ البذيئة وكانت المعلمة تعززه باستمرار عندما يحسن اختيار الألفاظ، كما قامت بإقصائه مرة واحدة عندما أطلق بعض الكلمات في حصة النشاط في نهاية الأسبوع.

في الأسبوع الرابع: يقرر المعلم تكريم الطالب المثالي في الصف والذي يلتزم بالهدوء ويبتعد عن إطلاق الكلمات البذيئة بإعطائه هديه قيمة نهاية الأسبوع، وقد استخدمت لذلك لوحة تعزيز تضع فيها لكل طفل يلتزم الهدوء ولا يطلق ألفاظاً بذيئة نجمة، حتى يجمع أكبر عدد من النجوم فيفوز بالجائزة والتكريم، وقد التزم الطفل وابتعد عن إطلاق الكلمات البذيئة رغبة في حصوله على الهدية والتكريم نهاية الأسبوع ولذلك لم يتم إقصاؤه في هذا الأسبوع إطلاقا.

في الأسبوع الخامس: لاحظت المعلمة أن الطفل لم يطلق أي لفظ بذيء مما يدل على أن خطة العلاج قد نجحت، وان أسلوب الإقصاء وتعزيز السلوك النقيض قد أثمر معه، ومن المهم ان يكون التحول من التعزيز المتواصل للسلوك النقيض الى المتقطع لضمان ثبات السلوك واستمرار بثه عند الطفل، وكل ذلك يجري بعد التوكل على الله والاستعانة به ﷻ.

١- التعزيز تقديم شيء مرغوب بالنسبة للطفل.

الإحصائيات العامة لزيارة 10 محرم الحرام 1446هـ

العتبة العباسية المقدسة

المفارز الطبية

21 سيارات

15 مفارز (الثابتة والحوالة)

52 الملاكات الطبية

المواكب

600 موكب

- مركز المدينة القديمة
- محافظة كربلاء واقضيتها

المضيف

803,712 وجبة

- الوجبات البينية 598,212
- وجبات الطعام الرئيسة 205,500

الثلج

- 30,000 كيس بلوري
- 15,600 قوالب

المتطوعين

7,000 متطوع

- العتبة العباسية المقدسة 6,000
- فرقة العباس القتالية 1,000

الماء

- 300,000 كارتون
- 18 مليون كاسة

الكاربيد الأحمر

30,000 م²

- قسم ما بين الحرمين 10,000 م²
- قسم رعاية الصحن 20,000 م²

آليات النقل

300 بمختلف أنواعها واحجامها

النفايات

964 طن

- قسم ما بين الحرمين 534 طن
- قسم الشؤون الخدمية 430 طن

34,000 م² متر مربع

السارات الأخضر

المرشات والمراوح

- المروحة الهوائية 275
- مدافع الرذاذ 20
- منظومة الرذاذ المعلقة 43,000 م²